الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 29 September 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16011

الخميس 3 ربيع الأول 1444 - 29 سبتمبر (أيلول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16011

بغداد احتجت على الهجوم الواسع لـ «الحرس»... وأميركا تسقط «مسيّرة» إيرانية

طهران تغطّي الاحتجاجات باستهداف كردستان

بغداد: فاضل النشمي
أربيل - طهران: «الشرق الأوسط»

في ما بدا محاولة إيرانية للتغطية على الاحتجاجات التي تجتاح البلاد إثر موت شابة كردية في ظروف غامضة بعد توقيفها لدى الشرطة الإيرانية، شن «الحرس الثوري» الإيراني هجوماً واسعاً على مواقع الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة في إقليم كردستان العراق مستخدماً «مسيّرات» انتحارية وصواريخ باليستية.

وأدى «القصف العقابي» الذي تبنته طهران، إلى مقتل 13 شخصاً وإصابة 58 بجروح؛ بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء العراقية، فيما قالت الولايات المتحدة إنها تأكدت من عدم وجود إصابات بين المسؤولين الأميركيين في المنطقة، لكنها لم تتمكن من تأكيد تقارير تفيد بمقتل أميركي في الهجمات. وقال قائد القوات البرية في «الحرس»، محمد باكبور، إن قواته أطلقت 73 صاروخاً باليستياً وعشرات المسيّرات على 42 نقطة في كردستان العراق على نطاق 400 كيلومتر لمواقع من سماهم «المعادين للثورة». وأدانت الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان، القصف الإيراني، الذي نفذته، وفق بغداد، «20 طائرة مسيّرة تحمل مواد متفجرة» وطال «4 مناطق في إقليم كردستان العراق». وأعلنت الخارجية العراقية استدعاء السفير الإيراني لدى العراق «بشكل عاجل» وسلمته «مذكرة احتجاج شديدة اللهجة». ونددت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا بالقصف الإيراني.

وجاء هذا التطور بعدما ألقت طهران باللوم على الأحزاب الكردية المعارضة في تفجر الاحتجاجات التي اجتاحت إيران إثر موت الشابة الكردية مهسا أميني. وبدورها، أعلنت القيادة المركزية الأميركية في بيان أنها أسقطت «مسيّرة» إيرانية من طراز «مهاجر 6» قبيل استهدافها أربيل مساء أمس، وقالت إن «المسيّرة» الإيرانية «شكلت خطراً على قواتنا». (تفاصيل ص 5)

مقاتلون يعاينون آثار القصف الإيراني على السليمانية في كردستان العراق أمس (إ.ب.أ)... وفي الإطار مظاهرات احتجاجية في بغداد أمس (رويترز)

انتخب «الإطاري» المندلاوي نائباً أول لرئيسه

البرلمان العراقي يجدد الثقة بالحلبوسي «تحت القصف»

بغداد: «الشرق الأوسط»

جدد البرلمان العراقي في جلسة عقدها «تحت القصف» أمس (الأربعاء) الثقة برئيسه محمد الحلبوسي وانتخب محسن المندلاوي، الذي يقال أنه مقرب من «الإطار التنسيقي»، نائباً أول لرئيس البرلمان.

ولم تحل المظاهرات التي انطلقت صباح الأربعاء في العاصمة بغداد ولا قذائف استهدفت البرلمان في المنطقة الخضراء دون عقد البرلمان جلسته، التي وصفت نتائجها بأنها الخطوة الأولى باتجاه عزل «التيار الصدري»، بزعامة مقتدى الصدر، عملياً.

فالإجراءات التي اتخذتها حكومة تصريف الأعمال (برئاسة مصطفى الكاظمي) غير المرضي عنها من قوى «الإطار التنسيقي»، والتي أدت إلى تقطيع أوصال بغداد بما فيها الجسور بين جانبي الكرخ والرصافة، علاوة على شوارع وساحات رئيسية، كانت قد هيأت الأجواء لجلسة البرلمان.

ومع أن الجلسة التي عقدها البرلمان الأربعاء تضمنت فقرتين فقط، هما البت في استقالة الحلبوسي وانتخاب النائب الأول لرئيس البرلمان، فإن الاستحكامات التي قامت بها قوات الأمن العراقي حالت دون قدرة المتظاهرين على اقتحام الحاجز الأول، لكنها لم تحل دون سقوط عدة قذائف هاون على محيط مبنى البرلمان. وبينما أعلن من يعرف بـ«وزير الصدر» صالح محمد العراقي رفضه ما سماه الموافقة على «صفقة الفساد»، في إشارة إلى عدم موافقته على العروض التي قدمتها له قوى «الإطار التنسيقي»، أدان في تغريدة ثانية قصف المنطقة الخضراء، وتحديداً مبنى البرلمان، متهماً «البعثيين» بالوقوف وراءه.
(تفاصيل ص 3)

ولي العهد السعودي التقى وزير الدفاع وقيادات الوزارة

السعودية تأمل بلوغ 50% من الاكتفاء الذاتي للتصنيع العسكري

ولي العهد لدى اجتماعه مع وزير الدفاع وقيادات الوزارة في جدة (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في مقر وزارة الدفاع بجدة، بوزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان، وقيادات الوزارة.

وأعرب ولي العهد عن شكره وتقديره لجهود رجالات وزارة الدفاع وما وصلت إليه من تقدم كبير مع تنفيذ برنامج تطوير الوزارة، وما تحقق من ارتفاع في الاكتفاء الذاتي الداخلي للصناعات العسكرية من 2 في المائة إلى 15 في المائة.

وعبر الأمير محمد بن سلمان عن أمله في أن يصل الاكتفاء الذاتي للصناعات العسكرية إلى 50 في المائة تحت قيادة وإشراف وزير الدفاع ومنسوبي الوزارة.

من جانبه، أكد الأمير خالد بن سلمان أن ما حققته وزارة الدفاع من إنجازات خلال برامج تطويرها وما ستحققه في مستقبلها من خلال استمرارها في تنفيذ برامجها التطويرية التي رسمها ولي العهد، يأتي في ظل التوجيه والدعم المستمر منه.

من جانب آخر، عقد الأمير خالد بن سلمان في مكتبه بالرياض، أمس، أول اجتماع له مع قادة وكبار المسؤولين بالوزارة، بعد تعيينه وزيراً للدفاع.

وعبر الأمير خالد خلال الاجتماع عن بالغ شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء على الثقة الملكية بتعيينه وزيراً للدفاع.

وأكد الأمير خالد أن وزارة الدفاع ستمضي على نهج ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومساره الذي رسمه للوزارة، لتصبح مؤسسة حديثة تمتلك قوات عسكرية محترفة ومشتركة، تحمي أمن الوطن ومصالحه من التهديد الخارجي، وتقود التحالفات وتشارك بها بجدارة واقتدار.
(تفاصيل ص 2)

لبنان: استبعاد انتخاب رئيسٍ اليوم رغم اكتمال النصاب (ص 4)

تشديد أميركي على معارضة الاستيطان الإسرائيلي (ص 6)

أميركا تتعهد الدفاع عن تايوان في حال غزتها الصين (ص 10)

انطلاق معرض الرياض الدولي للكتاب اليوم (يوميات الشرق)

على هامش زيارة محمد بن زايد إلى مسقط

الإمارات وعُمان تعزّزان تعاونهما بـ 16 اتفاقية

أبوظبي - مسقط: «الشرق الأوسط»

عزّزت دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان تعاونهما الثنائي بتوقيع 16 اتفاقية ومذكرات تفاهم في 7 قطاعات.

وجاء توقيع الاتفاقيات على هامش زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة إلى عُمان تلبية لدعوة السلطان هيثم بن طارق.

وأكد البلدان إرادتهما لتطوير مختلف جوانب العلاقات الثنائية، والعمل على تنسيق المواقف بما يخدم مصالحهما ويدعم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وأشادا في بيان مشترك صدر في ختام الزيارة بما تحقق من تعاون وتنسيق في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية بما يعود بالمنافع المتبادلة للبلدين.

وذكر البيان أن قائدي البلدين أجريا مباحثات معمّقة جرى خلالها التأكيد على تعزيز التعاون في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، والإشادة بما تم تحقيقه من تعاون وتنسيق في المجالات النافعة للبلدين الجارين.

وأكد الجانبان الدور المهم الذي تقوم به اللجنة العليا المشتركة، ورحّبا بالتواصل الفعّال بين القادة والمسؤولين والوزراء في البلدين لبحث المواضيع المشتركة التي من شأنها تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية والدبلوماسية والقنصلية والتعليمية، إضافة إلى مجالات البيئة والأمن الغذائي والتقنيات المتطورة والابتكار، ومشاريع الطاقة والطاقة المتجددة والصناعة، إلى جانب المجالات الصحية والدوائية والتطوير العقاري والسياحة والبتروكيماويات والصناعات التحويلية وسلاسل الإمداد والنقل والشراكة اللوجستية وتقنية المعلومات والتقنية المالية وفي كل ما من شأنه أن يعزز من المنافع والمصالح المشتركة ويعود على شعبي البلدين بالخير والنماء.
(تفاصيل ص 2)

ترقب لخطاب بوتين الجمعة... وموسكو تعدّل «عمليتها الخاصة»... وواشنطن تدعو مواطنيها لمغادرة روسيا

أوكرانيا تطلب أسلحة غربية أكثر للرد على «الضم»

موسكو: رائد جبر
واشنطن: علي بردى وإيلي يوسف

طلبت أوكرانيا من الدول الغربية زيادة كبيرة في مساعدات الأسلحة لمحاربة روسيا رداً على الاستفتاءات التي شهدتها أربع مناطق أوكرانية بهدف ضمها إلى روسيا.

ودعت الخارجية الأوكرانية إلى الحصول على مزيد من الدعم العسكري، مشيرة إلى حاجة القوات الأوكرانية إلى دبابات وطائرات مقاتلة وعربات مدرعة ومدفعية بعيدة المدى ومعدات مضادة للطائرات ومعدات دفاع صاروخي.

وحذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن «الاستفتاءات الزائفة» ومحاولات ضم الأراضي الأوكرانية ستقضي على أي محادثات مع موسكو طالما ظل فلاديمير بوتين رئيساً، داعياً إلى «عزلة كاملة» لروسيا وفرض عقوبات عالمية جديدة حازمة. وحض على دعم عسكري ومالي إضافي للدفاع عن أوكرانيا «حتى يخسر المعتدي»، مع تقديم «ضمانات واضحة وملزمة قانوناً للأمن الجماعي» لبلاده رداً على أحدث خطوة روسية لانتزاع أراض أوكرانية. وقال إن «اعتراف روسيا بهذه الاستفتاءات الزائفة على أنها طبيعية، وتنفيذ سيناريو القرم ومحاولة أخرى لضم الأراضي الأوكرانية، سيعني أنه لا يوجد شيء يمكن الحديث عنه مع الرئيس الروسي»، مضيفاً أن «الضم نوع من التحرك الذي يجعله وحيداً ضد البشرية جمعاء».

ومع ترقب خطاب الرئيس الروسي المنتظر غداً الجمعة، تركزت الأنظار على توقعات المرحلة المقبلة التي تلي عملية الضم، وما إذا كانت روسيا ستدخل تعديلات جوهرية على مسار عملياتها العسكرية في أوكرانيا، خصوصاً أن أجزاء واسعة من المقاطعات الأربع ما زالت خارجة عن السيطرة الروسية، ما يمنحها وفق خبراء روس صفة «أراض محتلة» من جانب أوكرانيا.

وأعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن بلاده تنوي مواصلة العملية العسكرية حتى «تحرير كل أراضي دونيتسك على الأقل». لكن اللافت كان بروز دعوات في خيرسون وزابوريجيا وفي شبه جزيرة القرم إلى تحويل شكل وصفة العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا من «عملية خاصة لحماية دونباس» إلى «عملية لمكافحة الإرهاب في مناطق روسية».

في سياق متصل، حضت السفارة الأميركية في موسكو الرعايا الأميركيين المقيمين في روسيا على المغادرة فوراً في خضم تصعيد الرئيس بوتين للحرب في أوكرانيا. وأفادت السفارة في بيان نشرته الثلاثاء على موقعها بأنه «يتعين على المواطنين عدم السفر إلى روسيا»، مضيفة أنه «يجب على أولئك الذين يقيمون أو يسافرون في روسيا مغادرتها على الفور».

كما دعت السفارة المواطنين الأميركيين إلى اتخاذ ترتيبات مستقلة «في أقرب وقت ممكن»، لأن خيارات الرحلات التجارية محدودة للغاية ولكن خطوط السيارات والحافلات البرية لا تزال مفتوحة. وأوضحت أن لديها خيارات محدودة لمساعدة الأميركيين في روسيا، علماً أن خيارات انتقالهم «يمكن أن تصبح فجأة أكثر محدودية».
(تفاصيل ص 9)

«بنك إنجلترا» يتدخل... ودعوات لإعادة تقييم الموقف

اقتصاد بريطانيا نحو مصير مجهول

لندن: «الشرق الأوسط»

تدخل «بنك إنجلترا» بشكل نادر لحماية الاقتصاد البريطاني الذي بات يواجه مصيراً مجهولاً، منذ إعلان خطة الموازنة المصغرة التي انتقدها الجميع محليا ودوليا، وتسببت في ارتباك غير مسبوق تمثل في تردي الجنيه الإسترليني وأعلى عائد على الدين الحكومي منذ 25 عاما، مع كارثة وشيكة في الرهن العقاري.

وفي مواجهة ما سماه «مخاطر فعلية على الاستقرار المالي البريطاني»، أعلن البنك المركزي أنه «سيقوم بشراء سندات حكومية ذات آجال استحقاق طويلة اعتبارا من (يوم أمس) بهدف إعادة الظروف الطبيعية إلى السوق»، موضحا أن هذه العملية «ستكون ممولة بالكامل من قبل وزارة الخزانة». وأضاف البنك أن «حركة السوق تفاقمت منذ يوم الثلاثاء، وتؤثر بشكل خاص على الدين الطويل الأمد. إذا استمر هذا الخلل في عمل السوق أو تفاقم فهذا سيتسبب بخطر فعلي على الاستقرار المالي لبريطانيا».

وفي بيان غلبت عليه لهجة غير مسبوقة بحسب الخبراء الاقتصاديين، دعا «صندوق النقد الدولي» بشدة الحكومة إلى تصحيح الوضع، وقال: «نظرا للضغوط التضخمية المرتفعة في عدة دول، بما يشمل بريطانيا، لا نوصي بإجراءات موازنة كبرى غير ممولة لأن من المهم ألا تقطع السياسة المالية الطريق على السياسة النقدية». وأضاف أن «موازنة 23 نوفمبر (تشرين الثاني) تقدم فرصة للحكومة البريطانية لإعادة تقييم إجراءاتها الضريبية وخصوصا تلك التي تستهدف العائدات الأعلى» والتي من شأنها أن «تزيد التفاوت» الاجتماعي.
(تفاصيل اقتصاد)

«إيان» دمر شبكة الكهرباء في كوبا وتسبب بفيضانات وخسائر

الجنوب الأميركي يستعد لـ«أخطر إعصار»

واشنطن: رنا أبتر

استعدت ولاية فلوريدا، أمس، لإعصار «إيان» القادم من كوبا والذي عد أخطر إعصار في تاريخ الساحل الجنوبي الأميركي.

وحذر مدير خدمة الأرصاد الجوية الوطنية كين غراهام من أن «إيان» سيكون «إعصارا تاريخيا يتم الحديث عنه لأعوام قادمة». وأضاف غراهام: «كنت أتمنى ألا أتفوه بهذه الكلمات، وألا تتحقق هذه التوقعات. هذه عاصفة مدمرة لأجزاء من فلوريدا، ليس فقط على الساحل الجنوبي الغربي بل في كل مكان يطاله».

إلى ذلك شدد كل من الصليب الأحمر الأميركي وإدارة الطوارئ الفيدرالية على وجود ما يكفي من الموارد للاستجابة للإعصار.

ويأتي هذا فيما حذر حاكم فلوريدا رون ديسنتس الذي تحدث مع الرئيس الأميركي جو بايدن، من «أيام عصيبة»، داعياً السكان الذين لم يتم إجلاؤهم إلى «الاحتماء» من «إعصار في غاية الخطورة». وقال ديسنتس إنه تم تفعيل 5000 عنصر من حرس فلوريدا و2000 من الولايات المجاورة لمحاولة احتواء تداعيات الإعصار في اليومين المقبلين.

وتم إجلاء أكثر من 2,5 مليون شخص في الولاية، فيما أغلقت المطارات في المناطق التي يتوقع أن يضربها الإعصار وألغيت المدارس. كما أعلن منتجع ديزني لاند في أورلاندو أنه سيغلق أبوابه يومي الأربعاء والخميس.

وكان الإعصار قد سبب خراباً في كوبا، حيث دمر شبكة الكهرباء وخلّف الظلام في البلاد، وتسبب في فيضانات وتدمير المنازل.
(تفاصيل ص 10)

شخص يقود سيارته في بانتا غوردا بفلوريدا أمس قبيل وصول الإعصار (أ.ف.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

التقى وزير الدفاع وقيادات الوزارة

ولي العهد السعودي يعرب عن أمله في وصول الاكتفاء الذاتي للصناعات العسكرية إلى 50 %

جدة: «الشرق الأوسط»

أعرب الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، عن شكره وتقديره للجهود المخلصة لرجالات وزارة الدفاع وما وصلت إليه من تقدم كبير مع تنفيذ برنامج تطوير الوزارة، وما تحقق من ارتفاع في الاكتفاء الذاتي الداخلي للصناعات العسكرية من 2 في المائة إلى 15 في المائة.

جاء ذلك لدى لقائه في مقر وزارة الدفاع بجدة، الأمير خالد بن سلمان، وزير الدفاع، وقيادات الوزارة. وأمل ولي العهد أن يصل الاكتفاء الذاتي للصناعات العسكرية إلى 50 في المائة تحت قيادة وإشراف وزير الدفاع ومنسوبي الوزارة.

وعبّر ولي العهد عن مشاعره تجاه وزارة الدفاع ومكانتها الخاصة لديه والفترة التي قضاها في العمل فيها، مشيداً بأدائها وعملها وما وصلت إليه من مراحل متقدمة، ومتطلعاً إلى أن تصل بقيادة الأمير خالد بن سلمان وتعاون منسوبي الوزارة إلى آفاق أوسع وأكبر، داعياً بالتوفيق للوزارة ومواصلة نجاحاتها.

من جانبه، أكد الأمير خالد بن سلمان أن ما حققته وزارة الدفاع من إنجازات خلال برامج تطويرها وما ستحققه في مستقبلها من خلال استمرارها في تنفيذ برامجها التطويرية التي رسمها ولي العهد، يأتي في ظل التوجيه والدعم المستمر منه.

حضر اللقاء، من قيادات وزارة الدفاع، الفريق الأول الركن فياض الرويلي، رئيس هيئة الأركان العامة، وخالد الريس، مدير إدارة الشؤون الخاصة لوزير الدفاع، والفريق الأول الركن مطلق الأزيمع، قائد القوات المشتركة نائب رئيس هيئة الأركان العامة، والدكتور خالد البياري، مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، والدكتور سمير الطبيب، الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع، وطلال العتيبي مساعد وزير الدفاع، وقادة أفرع القوات المسلحة.

ولي العهد متوسطاً الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع والفريق فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان (واس)

لقاء قيادات «الدفاع»

وفي اجتماع هو الأول بعد تعيينه وزيراً للدفاع، عقد الأمير خالد بن سلمان، في مكتبه بالرياض أمس (الأربعاء)، اجتماعاً مع قادة وكبار المسؤولين بالوزارة. وألقى كلمة عبّر فيها عن بالغ شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، على الثقة الملكية بتعيينه وزيراً للدفاع.

وأكد الأمير خالد بن سلمان أن وزارة الدفاع قد حظيت منذ تولي ولي العهد قيادتها باهتمام كبير ومتابعة مباشرة منه، أثمرت إطلاقه برنامج تطوير وزارة الدفاع «الذي يعكس إيمانه بأهمية تطوير قدرات الوزارة، ومواكبة التطور العسكري وفق أعلى المعايير، والارتقاء بها إلى أعلى المستويات».

وأكد أن وزارة الدفاع ستمضي على نهج ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومساره الذي رسمه للوزارة، لتصبح مؤسسة حديثة تمتلك قوات عسكرية محترفة ومشتركة، تحمي أمن الوطن ومصالحه من التهديد الخارجي، وتقود التحالفات وتشارك بها بجدارة واقتدار.

الأمير خالد بن سلمان مع رشاد العليمي ومسؤولين من البلدين الشقيقين (واس)

وزير الدفاع السعودي يجدد الدعم لـ«مجلس القيادة» اليمني

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد محمد العليمي في مقر إقامته، خلال زيارته الخاصة للمملكة، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي.

ونقل وزير الدفاع تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لرئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني وأعضاء المجلس، وتمنياتهما لليمن وللشعب اليمني الأمن والاستقرار والسلام، فيما حمّل رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني وزير الدفاع تحياته إلى القيادة السعودية. وجرى خلال الاستقبال استعراض المجهودات الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في اليمن، وبحث المستجدات والتطورات على الساحة اليمنية والجهود المبذولة تجاهها، بالإضافة إلى استعراض الأعمال الإغاثية الإنسانية والتنموية للشعب اليمني، ونوه وزير الدفاع بالروابط الأخوية العميقة، التي تربط حكومتي وشعبي البلدين، وهي الأساس الذي تنطلق منه جميع مبادرات المملكة، ومواقفها تجاه هذا البلد العزيز. وأكد وزير الدفاع السعودي دعم التحالف بقيادة المملكة لمجلس القيادة الرئاسي اليمني، ومباركته مبادرات المجلس الإيجابية مع المجتمع الدولي لإحلال الأمن والسلام والاستقرار في اليمن، وإنهاء الأزمة اليمنية، للوصول إلى حل سياسي شامل ينقل اليمن للسلام والتنمية.

حضر اللقاء السفير السعودي لدى اليمن محمد سعيد آل جابر، فيما حضر من الجانب اليمني أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، عيدروس الزبيدي، وسلطان العرادة، وعبد الله العليمي باوزير، وعثمان مجلي، وعبد الرحمن أبو زرعة، وطارق صالح، وفرج البحسني.

الإمارات وعمان توقعان 16 اتفاقية ومذكرة تفاهم في 7 قطاعات

السلطان طارق بن هيثم والشيخ محمد بن زايد خلال لقائهما أمس (وام)

أبوظبي - مسقط: «الشرق الأوسط»

وقعت دولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان 16 اتفاقية ومذكرة تفاهم في 7 قطاعات في عدد من المجالات لتعزيز العلاقات بين البلدين. وجاء توقيع الاتفاقيات على هامش زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى عمان تلبية لدعوة السلطان هيثم بن طارق. وأكد البلدان على الإرادة الراسخة لتطوير مختلف جوانب العلاقات الثنائية، والعمل على تنسيق مواقف البلدين بما يخدم مصالحهما ويدعم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وأشادا في بيان مشترك صدر في ختام الزيارة بما تحقق من تعاون وتنسيق في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية بما يعود بالمنافع المتبادلة للبلدين.

وبحسب البيان فإن قائدي البلدين أجريا مباحثات معمّقة جرى خلالها التأكيد على تعزيز التعاون في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، والإشادة بما تم تحقيقه من تعاون وتنسيق في النافعة للبلدين الجارين.

وأكدا الدور الهام الذي تقوم به اللجنة العليا المشتركة، ورحّبا بالتواصل الفعّال بين القادة والمسؤولين والوزراء في البلدين لبحث المواضيع المشتركة التي من شأنها تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية والدبلوماسية والقنصلية والتعليمية إضافة إلى مجالات البيئة والأمن الغذائي والتقنيات المتطورة والابتكار، ومشاريع الطاقة والطاقة المتجددة والصناعة. إلى جانب المجالات الصحية والدوائية والتطوير العقاري والسياحة والبتروكيماويات والصناعات التحويلية وسلاسل الإمداد والنقل والشراكة اللوجستية وتقنية المعلومات والتقنية المالية وفي كل ما من شأنه أن يعزز من المنافع والمصالح المشتركة ويعود على شعبي البلدين بالخير والنماء، كما رحب الجانبان بالتوقيع على عدد من مذكرات التفاهم حول مختلف جوانب التعاون الثنائي.

وأكد كل من رئيس دولة الإمارات وسلطان عمان عزمهما على تحفيز القطاعين الحكومي والخاص للعمل على تكثيف الجهود المشتركة من أجل تطوير وتنويع التبادل التجاري والاستثماري وإقامة الشراكات في مختلف القطاعات وبين أصحاب الأعمال، وذلك تحقيقاً للتكامل بين البلدين.

كما تبادل الجانبان وجهات النظر حول المسائل والقضايا على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكدا العمل على تنسيق مواقفهما بما يخدم مصالحهما ويعزز من دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

انتخابات الكويت اليوم... والشباب والمرأة فرسا رهان لتصحيح المسار

الكويت: ميرزا الخويلدي

يتوجه الناخبون الكويتيون، اليوم (الخميس)، إلى صناديق الاقتراع لانتخاب أعضاء مجلس الأمة (البرلمان) في فصله التشريعي الـ17، وسط شعار أطلقه الخطاب الأميري يدعو لإعادة تصحيح المسار. ويصادف يوم الانتخاب الذكرى الثانية لتولي أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم في الكويت.

ويختار الناخبون الذين يحقّ لهم التصويت، وعددهم 795911 ناخباً وناخبة 50 نائباً من بين 305 مرشحين ومرشحة في عملية اقتراع تجرى وفق نظام الصوت الانتخابي الواحد وتنطلق في الساعة الثامنة صباحاً لمدة 12 ساعة متتالية.

وقبيل ساعات من انطلاق التصويت، قال مواطنون كويتيون لـ«الشرق الأوسط» إنهم يأملون في أن تسفر الانتخابات الحالية عن تغيير جوهري في المجلس التشريعي، بما يتيح الفرصة لقوى شبابية من الرجال والنساء للوصول للقبة البرلمانية.

ويسود شعور بالتفاؤل مع خطاب ولي العهد الكويتي الذي دعا للتغيير وتعهد، بمنع تدخل الحكومة في اختيارات التصويت، أو اختيار رئيس لمجلس الأمة. كما قامت الحكومة بمجموعة إجراءات وصفتها القوى السياسية بالإصلاحية والجريئة، لمنع المال السياسي والحدّ من نفوذ القوى القبلية المهيمنة، عبر محاربة الانتخابات الفرعية، وكذلك تسجيل الناخبين بناء على البطاقة المدنية، وهو ما يمنع فعلاً من عمليات شراء ونقل الأصوات.

وتستفيد المرأة والشباب من هذه الإجراءات التي تحدّ من هيمنة القوى النافذة مالياً وقبلياً من السيطرة على المجلس. لكنّ مراقبين ما زالوا يعتقدون أن المرأة الكويتية تواجه تحدياً قوياً لإثبات حضورها في هذه الانتخابات بعد مشوار من التأرجح واجه مسيرتها السياسية في الكويت.

وقال وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي عبد الرحمن المطيري، أمس، إن الخطاب الأميري الذي ألقاه ولي العهد نيابة عن الأمير مثّل خريطة طريق أمام الحكومة والقوى السياسية في البلاد.

وعن هذه الانتخابات والرقابة عليها، قال المطيري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «كثيراً من الجهات الرقابية من داخل الكويت وخارجها تشارك عبر مراقبين معتمدين لضمان نزاهة الانتخابات». وأوضحت جمعية الشفافية الكويتية أن 91 مراقباً سيقومون بمراقبة انتخابات مجلس الأمة (أمة 2022) للتأكد من نزاهتها وشفافيتها. وقالت أمينة سر جمعية الشفافية، أسرار حيات، إن عملية المراقبة تتضمن التأكد من الحرية التي يتمتع بها الناخب في الإدلاء بصوته، واختيار المرشح الأمثل بالنسبة له، وتطبيق قانون انتخابات أعضاء مجلس الأمة، وضمان نزاهة العملية الانتخابية كلها، التي تتطلب ملاءمة مراكز الاقتراع، ومراقبة الإعلانات الانتخابية وحالات الفساد قبل يوم الاقتراع كـ«شراء الأصوات».

وتحتل الدائرة الخامسة المرتبة الأولى في عدد المرشحين بـ82 مرشحاً، كما تحتل المرتبة الأولى في عدد الناخبين، البالغ عددهم أكثر من ربع مليون ناخب (257913 ناخباً وناخبة)، تليها الدائرة الرابعة التي يتنافس فيها 80 مرشحاً ومرشحة على 208971 صوتاً انتخابياً، تليهما الدائرة الانتخابية الأولى بعدد 48 مرشحاً ومرشحة، وعدد الناخبين البالغ عددهم نحو 100185 ناخباً وناخبة، فيما يتنافس في الدائرة الثانية 48 مرشحاً ومرشحة للحصول على أصوات 90478 ناخباً وناخبة، وفي الدائرة الثالثة يتنافس 47 مرشحاً ومرشحة على أصوات 138364 ناخباً وناخبة. ويحق لكل مواطن يبلغ 21 عاماً «يوم الاقتراع» وتوافرت فيه الصفات المطلوبة لتولي الحقوق الانتخابية التصويت في «أمة 2022» بعد أن تم قيده تلقائياً في كشف الناخبين، ويتعين عليه اصطحاب شهادة الجنسية لدى ذهابه إلى مقر التصويت.

وأعلنت وزارة التربية اختيار 123 مدرسة من قبل وزارة الداخلية لتكون مراكز اقتراع، منها 5 مدارس اختيرت لجاناً رئيسية و118 مدرسة اختيرت لجاناً فرعية، موزعة على جميع الدوائر الانتخابية.

ويتوقع المراقبون أن تسفر الانتخابات الحالية في الكويت عن تحول جوهري في تشكيل السلطة التشريعية، وتخفيف الاحتقان السياسي، وذلك بالتزامن مع وصول رئيس جديد للحكومة؛ حيث تنتظر البلاد تعاوناً بين السلطتين لإنهاء الملفات العالقة، وخاصة بشأن الإصلاحات الاقتصادية ومكافحة الفساد.

وتحمل الانتخابات الحالية شعار «تصحيح المسار»، في إشارة لتوجه القيادة السياسية في الكويت بعد الخطاب الشهير لولي العهد بتصحيح المسار السياسي.

وكان ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح ذكر في بيان حلّ مجلس الأمة السابق أن هذا الحلّ جاء «تصحيحاً للمشهد السياسي، وما فيه من عدم توافق وصراعات، وممارسة تصرفات تهدّد الوحدة الوطنية، (ولذلك) وجب اللجوء إلى الشعب ليقوم بإعادة تصحيح المسار». وفي يونيو (حزيران) الماضي، قال ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد: «لا تضيعوا فرصة تصحيح المسار حتى لا نعود إلى ما كنا عليه، لأن هذه العودة لن تكون في صالح الوطن والمواطنين، وستكون لنا في حالة عودتها إجراءات أخرى ثقيلة الوقع والحدث».

وخلال جولة لـ«الشرق الأوسط» في عدد من المقارّ الانتخابية، قال مرشحون إنهم ينظرون بتفاؤل إلى توجه القيادة السياسية في البلاد، لدعم مسيرة الإصلاح، وتشجيع وصول مشرعين قادرين على حلّ الأزمات التي تمر بها البلاد، بالتعاون مع الحكومة. وقبيل الانتخابات الحالية، أظهرت الحكومة حزماً في معالجة بعض ملفات الفساد، وفي مكافحة عمليات نقل الأصوات والتلاعب في سجلات الناخبين، وشراء الأصوات وتنظيم الانتخابات الفرعية.

وفي إجراء يهدف للحد من جريمة نقل الأصوات والتلاعب في سجلات الناخبين، أصدرت الحكومة الكويتية مرسومين (ضرورة)، في 18 أغسطس (آب) الماضي، الأول يقضي بالتصويت اعتماداً على العنوان في البطاقة المدنية، والمرسوم الآخر يقضي بإضافة 19 منطقة جديدة إلى الدوائر الانتخابية الخمس.

كما كثّفت الحكومة جهودها لمكافحة عمليات شراء الأصوات، أو تنظيم انتخابات فرعية، ففي 8 أغسطس الماضي، داهمت الجهات الأمنية مقراً لانتخابات فرعية لإحدى القبائل في الدائرة الثانية، وأحالت المشاركين للنيابة العامة. وتمكنت من الحصول على صندوق يحتوي على 360 صوتاً، وسلمت الصندوق للمباحث الجنائية. كما أعلن القطاع الجنائي، في وزارة الداخلية في 16 سبتمبر (أيلول) الحالي، القبض على مجموعة أشخاص بتهمة شراء الأصوات، وتم صدور ضبط وإحضار بحق أحد المرشحين، وتحويله للنيابة العامة. وقامت بالإجراء نفسه في 22 سبتمبر الحالي، تجاه أحد المرشحين وفريقه المتهمين بشراء الأصوات، وتم القبض عليهم وتحويل المرشح المتهم للنيابة العامة.

خلال جولة لـ«الشرق الأوسط» قبيل مرحلة الصمت الانتخابي لمقرات المرشحات، كان واضحاً الحماس الذي يلف مخيم مرشحتين على الأقل، هما عالية الخالد، والوزيرة السابقة جنان بوشهري، وقال مشاركون في الحملات الانتخابية إنهم يشعرون أن تغييراً واسعاً طرأ في مزاج الناخبين نحو تأييد وصول المرأة للبرلمان. وتبلغ نسبة النساء أكثر من 50 في المائة في عدد القوى الناخبة في الكويت. لكن مشوار المرأة السياسي ما زال محفوفاً بالمخاطر. وشاركت المرأة الكويتية لأول مرة في انتخابات مجلس الأمة التي أجريت في 30 يونيو 2006. وفي عام 2009، أسفرت الانتخابات عن فوز 4 مرشّحات في انتخابات مجلس الأمة الكويتي، والنساء الأربع اللواتي كنّ أول من دخلن القبة البرلمانية الكويتية هنّ الدكتورة معصومة المبارك، رولا دشتي، أسيل العوضي، سلوى الجسار.

ولكن حظوظ المرأة تراجعت بعد ذلك، ففي انتخابات عام 2013 لم تُنتخب أي امرأة لعضوية البرلمان، واستقالت آخر امرأة منتخبة في شهر مايو (أيار) من عام 2014. وفي مجلس 2016 حصلت امرأة واحدة فقط هي صفاء الهاشم على مقعد في البرلمان. لكن المرأة الكويتية منيت بخسارة جديدة في انتخابات مجلس الأمة 2020 التي شهدت إقبالاً كبيراً في المشاركة النسائية من حيث عدد المرشحات والناخبات، وخسرت النائبة صفاء الهاشم مقعدها، الذي حافظت عليه 3 دورات متتالية.

كما أن الشباب يشاركون بقوة كمرشحين في الانتخابات الحالية، معولين على أجواء الانفتاح التي تسود البلاد.

غروندبرغ في صنعاء لإقناع الحوثيين بتوسيع الهدنة قبيل أيام من انقضائها

عدن: علي ربيع

غداة تحذيره من وجود خطر حقيقي لعودة الحرب اليمنية المتوقفة منذ الثاني من أبريل (نيسان) الماضي، وصل إلى صنعاء، أمس (الأربعاء)، المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، في إطار مساعيه لإقناع الميليشيات الحوثية بتمديد الهدنة وتوسيعها وفق الخطة التي اقترحها على الأطراف.

وفي حين يتفاءل المجتمع الدولي بأن يتمكن غروندبرغ من انتزاع موافقة الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية على تمديد الهدنة إلى وقت أطول من مدة الشهرين وتوسيع بنودها، تتصاعد المخاوف من عودة القتال على نطاق أوسع، خصوصاً مع تعنت الميليشيات ورفضها فك الحصار عن تعز (جنوب غرب) وطرحها شروطاً للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية جديدة.

وكان المبعوث الأممي غروندبرغ أوضح، في بيان، أنه التقى، الاثنين الماضي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي في مدينة الرياض، لمناقشة الجهود الجارية لتنفيذ وتمديد الهدنة. حيث أطلع غروندبرغ الرئيس العليمي على آخر التطورات، وتمت مناقشة مقترح الهدنة الذي قدمته الأمم المتحدة.

كما التقى المبعوث الخاص، بحسب بيانه، خلال زيارته للرياض، كبار المسؤولين السعوديين الذين أعربوا عن دعم المملكة العربية السعودية القوي لجهود الأمم المتحدة لتمديد الهدنة في اليمن من أجل التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار وتسوية سياسية دائمة.

وأوضح المبعوث أنه التقى، الثلاثاء، في العاصمة العمانية مسقط، وزير خارجية سلطنة عمان بدر البوسعيدي وعدداً من كبار المسؤولين العمانيين، وأنه أشاد خلال لقائه بدور سلطنة عمان الحيوي لدعم جهود الأمم المتحدة. كما التقى مع المتحدث باسم الميليشيات الحوثية محمد عبد السلام فليتة، الذي يعد المشرف الفعلي على خارجية الجماعة الانقلابية.

وأشار غروندبرغ إلى أنه ناقش مع فليتة مقترح الأمم المتحدة لتمديد الاتفاقية وتوسيعها إلى ما بعد 2 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وذلك قبل أن يشد رحاله إلى صنعاء للقاء كبار قادة الميليشيات للغرض ذاته. وفي جميع محادثاته، شدد المبعوث على «أهمية التمديد لفترات زمنية أطول لإتاحة الفرصة أمام اليمنيين لإحراز تقدم على نطاق أوسع يستوعب الأولويات ويوفر مساحة للإعداد للتوجه نحو مفاوضات سياسية شاملة، بما في ذلك وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني».

وحذر غروندبرغ من عودة الحرب، وقال: «نحن نقف عند مفترق الطرق، حيث بات خطر العودة إلى الحرب حقيقياً»، داعياً الأطراف إلى «اختيار النهج البديل الذي يعطي الأولوية لاحتياجات الشعب اليمني».

من جهته، أفاد عضو الوفد الحكومي المفاوض نبيل جامل، في تغريدة على «تويتر»، بأن الوفد تسلم مقترحاً جديداً من المبعوث الأممي ضمن المسار الواسع للهدنة، وقال إن فتح الطرقات الرئيسية في تعز وبقية المحافظات ودفع رواتب الموظفين تحت سيطرة الميليشيات على رأس الأولويات. وأضاف: «نأمل أن يدرك الحوثيون أهمية التجاوب مع الجهود الدولية، لرفع المعاناة عن اليمنيين بعيداً عن الحسابات الإقليمية».

وكانت المصادر اليمنية الرسمية أفادت بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد محمد العليمي، برفقة عضوي المجلس عثمان مجلي وفرج البحسني، التقى المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ؛ حيث أكد للأخير التزام المجلس والحكومة بنهج السلام الشامل القائم على مرجعيات المبادرة الخليجية ومقررات الحوار الوطني والقرارات الدولية ذات الصلة، خصوصا القرار 2216.

وطبقاً لما أوردته وكالة «سبأ»، تطرق اللقاء إلى «المساعي الأممية المنسقة مع الإقليم والمجتمع الدولي، لتجديد الهدنة وفرص توسيعها لتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني، والضغوط الدولية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية إلى الوفاء بالتزاماتها بموجب الإعلان الأممي واتفاق ستوكهولم».

وإلى جانب الجهود الأممية التي يقودها غروندبرغ، يضغط المجتمع الدولي، خصوصاً الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، من أجل توسيع الهدنة اليمنية، غير أن عدم تنفيذ الحوثيين لبند إنهاء الحصار على تعز لا يزال عائقاً أمام الانتقال إلى مناقشة أي ملفات أخرى.

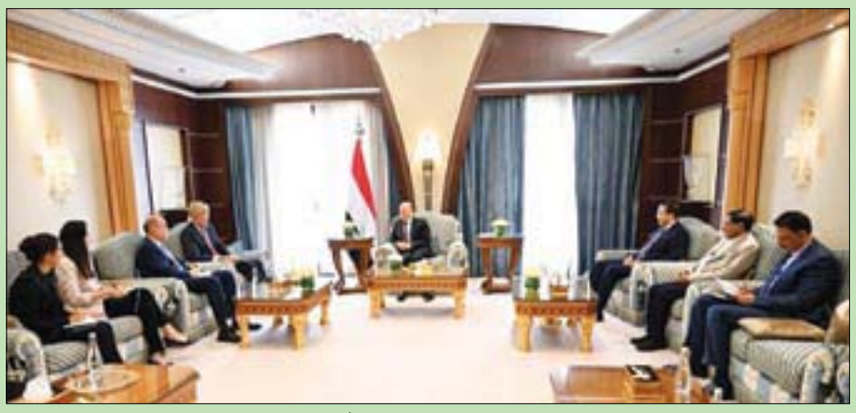

العليمي خلال استقباله غروندبرغ أخيراً في الرياض (سبأ)

وتطرح الميليشيات الحوثية، من جهتها، كل مرة شروطاً جديدة للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية في ظل الهدنة التي استغلتها للاستمرار في نهب الموارد وعائدات سفن الوقود الواصلة إلى ميناء الحديدة وحشد المجندين والاستعراضات العسكرية.

ولمّح المتحدث باسم الميليشيات محمد عبد السلام فليتة، في أحدث تصريحاته، إلى أن جماعته ستعرقل تنفيذ مقترحات المبعوث الأممي، إذ تشترط الجماعة فتح مطار صنعاء تجارياً دون أي قيود، وإلغاء الرقابة على الواردات إلى ميناء الحديدة بعيداً عن الآليات التي أقرتها الحكومة اليمنية، كما تطالب الحكومة الشرعية بصرف الرواتب بعيداً عن الأموال الضخمة التي تجنيها في مناطق سيطرتها.

وتقول الحكومة اليمنية إن الميليشيات الحوثية حصلت خلال الأشهر الستة الماضية على نحو 200 مليار ريال يمني (الدولار نحو 560 ريالاً في مناطق سيطرتها) من الرسوم على واردات الوقود إلى موانئ الحديدة، وهي الأموال التي سخرتها للإنفاق على الاستعراضات العسكرية وعلى حشد المزيد من المجندين استعداداً لجولة أخرى من الحرب.

وفي سلوك تصعيدي من جانب الميليشيات الحوثية، هدّد كبار قادتها أخيراً بأنهم سوف يقومون باستهداف المنشآت النفطية الخاضعة للحكومة الشرعية وموانئ التصدير على البحر العربي، إذا لم يحصلوا على حصة من العائدات.

وتتكهن مصادر سياسية يمنية بأن المبعوث الأممي سينتزع على الأقل موافقة الطرفين؛ الحكومة والحوثيين، على تمديد الهدنة ببنودها الحالية، إذا لم يتمكن من إقناعهم ببنودها المحسنة التي تشمل آلية لصرف رواتب الموظفين وإتاحة وجهات أخرى من مطار صنعاء وإليه، وضمان تدفق كميات أكثر من الوقود إلى ميناء الحديدة.

وسط قلق وصدامات وقذائف... والصدر يتبرأ من قصف «الخضراء»

«إدارة الدولة» تُنجح أول جلسة للبرلمان العراقي بعد «التعطيل»

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تحل المظاهرات التي انطلقت، صباح أمس (الأربعاء)، في العاصمة العراقية بغداد، دون بدء ائتلاف «إدارة الدولة»، الذي أعلنت عنه غالبية القوى السياسية التي لديها تمثيل برلماني، الخطوة الأولى باتجاه عزل «التيار الصدري»، بزعامة مقتدى الصدر، عملياً. فالإجراءات التي اتخذتها حكومة تصريف الأعمال (برئاسة مصطفى الكاظمي) غير المرضي عنها من «قوى الإطار التنسيقي»، التي أدّت إلى تقطيع أوصال بغداد، بما فيها الجسور بين جانبي الكرخ والرصافة، فضلاً عن شوارع وساحات رئيسية، كانت قد هيأت الأجواء لجلسة البرلمان.

ومع أن الجلسة التي عقدها البرلمان، أمس (الأربعاء) تضمنت فقرتين فقط، هما البت باستقالة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وانتخاب النائب الأول لرئيس البرلمان، فإن الاستحكامات التي قامت بها قوات الأمن العراقي حالت دون قدرة المتظاهرين على اقتحام الحاجز الأول، لكنها لم تحل دون سقوط عدة قذائف «هاون» على محيط مبنى البرلمان. وبينما أعلن مَن يُعرف بـ«وزير الصدر»، صالح محمد العراقي، عن رفضه ما سماه الموافقة على «صفقة الفساد»، في إشارة إلى عدم موافقته على العروض التي قدمتها له «قوى الإطار التنسيقي»، دان في تغريدة ثانية قصف المنطقة الخضراء، وتحديداً مبنى البرلمان، متهماً «البعثيين» بالوقوف وراءه.

العراقي قال في تغريدة إن قصف المنطقة الخضراء هدفه «إيقاع الفتنة في العراق». وأضاف: «نرفض رفضاً قاطعاً استعمال العنف والسلاح الذي قامت به جهات مجهولة، وذلك بقصف المنطقة الخضراء، تريد من خلاله إيقاع الفتنة في عراقنا الحبيب». وأوضح أنه «حسب الظاهر، فإن مَن قام بهذا العمل هو المحتل وأذنابه من الإرهاب وفلول البعث الصدامي، أو جهات تريد النيل من سمعة الإصلاح والمصلحين، أو اتهام (الثوار) بذلك».

وكانت خلية الإعلام الأمني أعلنت أن المنطقة الخضراء تعرضت إلى 2 قذائف؛ سقطت الأولى أمام مبنى مجلس النواب العراقي، والأخرى قرب دار الضيافة، أما القذيفة الثالثة فسقطت قرب سيطرة القدس». وأدى القصف إلى «إصابة ضابط و3 من المراتب بجروح مختلفة وأضرار بعدد من العجلات وأحد المباني».

ومع أن البرلمان رفع جلسته إلى إشعار آخر، بعد تجديد الثقة بالحلبوسي وانتخاب النائب المستقل محسن المندلاوي نائباً أول لرئيس البرلمان، فإن الأوضاع الطبيعية عادت إلى الشارع العراقي، بعد أن استيقظ العراقيون على حالة أشبه بمنع التجوال، بعد قطع معظم جسور العاصمة ومداخلها، فضلاً عن شوارعها الداخلية، لا سيما المؤدية إلى المنطقة الخضراء.

مع ذلك، فإن التطور الجديد المتمثل في عقد جلسة البرلمان بعد تعطيل لأكثر من شهرين ونصف الشهر، بسبب احتلال «الصدريين» له، بدا كأنه «عقوبة»، مثلما ترى أوساط سياسية عراقية متطابقة، لـ«التيار» الذي كان فاز بأعلى المقاعد في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي أجريت خلال أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021، حين حصل على 73 مقعداً، لكنه تخلى عن هذه الأغلبية لخصمه اللدود (الإطار التنسيقي الشيعي) عقب قرار زعيم التيار مقتدى الصدر سحب نوابه من البرلمان، في يونيو (حزيران) الماضي.

وعقب انسحاب الصدر غير المتوقع، بدأت «قوى الإطار التنسيقي» في توحيد صفوفها باتجاهين: الأول استكمال عملية تشكيل الحكومة، بوصفها باتت هي الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً، طبقاً للمادة 76 من الدستور العراقي التي تكلف بتشكيل الحكومة، وكذلك فتح المفاوضات، مع تقديم المزيد من التسهيلات للكرد والسنة، بمن فيهم شريكا الصدر السابقان في تحالف «إنقاذ وطن»، وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، و«تحالف السيادة السني»، بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي. ومع أن احتلال الصدريين للبرلمان انتهى بصدام مسلح مع قوى «الإطار التنسيقي» داخل المنطقة الخضراء، في الثلاثين من أغسطس (آب) الماضي راح ضحيته عشرات القتلى ومئات الجرحى، اضطر معه الصدر إلى سحب عناصر تياره؛ فإن «قوى الإطار التنسيقي» عدت ما جرى هزيمة لخصمها العنيد، مقتدى الصدر. غير أن الصدر الذي أعلن اعتزاله العمل السياسي وتفرغه للشؤون الداخلية، عاود التغريد عبر مَن يُعرف بـ«وزير القائد»، ليعيد فتح المشهد من جديد لصدام بقي حتى الآن سياسياً. أمام الخطوات التي عدتها «قوى الإطار التنسيقي» بمثابة انتصار لها، خصوصاً بعد أن أعلن حلفاء الصدر السابقون (الكرد والسنّة) عن موافقتهم على تشكيل حكومة جديدة، بهدف الإشراف على الانتخابات المبكرة المقبلة، تعنت الصدر أكثر في إمكانية حتى استقبال وفد ثلاثي (كردي، سني، شيعي) بهدف إقناعه بالمشاركة في الحكومة المقبلة، بعد أن قدمت له «قوى الإطار التنسيقي» ما يعادل نصف الحقائب الوزارية التي سوف يحصل عليها الشيعة في الحكومة المقبلة.

رجال أمن عراقيون يمنعون محتجين من الوصول إلى البرلمان أمس (رويترز)

العراق: الحلبوسي يستعيد الثقة بـ222 صوتاً والمندلاوي نائباً أول لرئيس البرلمان

بغداد: فاضل النشمي

تمكنت قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية العراقية من كسب الجولة الجديدة من الصراع مع «التيار الصدري»، حينما نجحوا، أمس (الأربعاء)، في عقد جلسة البرلمان، بعد توقف لأكثر من شهرين على خلفية استقالة الكتلة الصدرية (73 مقعداً)، واقتحام أتباع الصدر مبنى البرلمان، نهاية يوليو (تموز) الماضي، وتعطيل أعماله. النجاح الذي حققه الإطاريون أتى على حساب خصومهم الصدريين الذين حاولوا تعطيل الجلسة، عبر محاولة اقتحام البرلمان من جديد، لكن الإجراءات الأمنية الشديدة، وقطع الطرق والجسور في العاصمة بغداد، حالت دون تمكّنهم من الوصول إلى البرلمان. وتزامن ذلك مع تعرض المنطقة الخضراء، حيث مبنى البرلمان، إلى قصف بعدد من الصواريخ لم يُعرَف مصدرها.

النجاح «الإطاري» الجديد ارتبط أيضاً بنجاح آخر حققه رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، حليف الصدريين سابقاً، والإطاريين لاحقاً، بعد أن فرض عليه تجديد الثقة بولايته، بعد أن قام بتقديم استقالته في وقت سابق، لإرغام الإطاريين على التصويت له مجدداً، بعد أن رفضوا ذلك في جلسة منح الثقة له، في يناير (كانون الثاني) 2022.

وافتتح نائب رئيس مجلس النواب عن الحزب «الديمقراطي» الكردستاني، شاخوان عبد الله، أعمال الجلسة رقم 4 الدورة الانتخابية الخامسة للسنة التشريعية الأولى من الفصل التشريعي الثاني. وكذلك انتخب محسن المندلاوي التابع لقوى «الإطار التنسيقي» نائباً أول لرئيس البرلمان، خلفاً لحاكم الزاملي، النائب السابق عن الكتلة الصدرية المستقلة.

وقالت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب، في بيان، إن «المجلس صوت على تجديد الثقة برئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي». وأضافت أن «العدد الكلي للمصوتين بلغ 235 نائباً، وأن الموافقين على الاستقالة 13 نائباً فقط، والرافضين للاستقالة 222 نائباً».

بدوره، شن صالح محمد العراقي، المعروف بـ«وزير الصدر»، هجوماً شديدة على القوى السياسية في البرلمان، وحذرهم بقوله: «إن عدتم كما كنتم، فإنها نهاية العراق ونهايتكم... فتربصوا حتى يأتي الله بأمره». وقال العراقي في بيان مطول: «إننا لم ولن نستغني عن الوطن، ولن نشارككم، ولن نحاوركم». وتابع: «لقد آذيتم شعبكم، وعصيتم مرجعكم، ودمرتم وطنكم، ونشرتم الفساد، وشوهتم سمعة المقاومة والحشد والجهاد والدين والمذاهب أجمع».

ولم تمر جلسة البرلمان الجديدة من دون اعتراضات ومقاطعة أطراف وكتل نيابية، حيث أعلنت حركة «امتداد» المنبثقة من «حراك تشرين الأول»، ولها 9 مقاعد نيابية، مقاطعة أعمال الجلسة.

وذكرت أن من بين أسباب المقاطعة عمليات «خرق المدد الدستورية، بل والاستهانة بها، وعدم مراعاة مصالح الشعب في كل الأفعال والمواقف، في الفترة التي تلت الانتخابات، وآخرها تحديد وقت جلسة الغد، التي لا تمت للجلسات الدستورية بصلة»، إضافة إلى «عدم وجود جدية في تمكين النواب المعارضين لتسنم المناصب الرئاسية لمجلس النواب، كمنصب رئيس المجلس أو نوابه، ولا توجد أي نية حقيقية في كسر الأعراف السياسية البالية الباطلة، بل هنالك إصرار على تكرار الفشل، عبر التوافق والتحاصص في شغل هذه المناصب».

البرلمان العراقي خلال جلسته أمس (واع)

هل تفتح حكومة «الإطار» الباب لـ«الدولة العميقة» في العراق؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

في مقابلة تلفزيونية، ظهر محمد شياع السوداني، مرشح «الإطار التنسيقي» لرئاسة الحكومة العراقي، مستعداً للمغامرة في لحظة ملتبسة سياسياً وأمنياً. تصريحاته التي أدلى بها كانت تشير بوضوح إلى أن التفاوض مع مقتدى الصدر، زعيم «التيار الصدري»، لم يعد أولوية بالنسبة لخصومه في الأحزاب الشيعية.

وأطلق السوداني، مساء أول من أمس (الثلاثاء)، وعوداً بـ«حصر السلاح بيد الدولة»، ومحاسبة «حيتان الفساد»، وعدم توليه المنصب لأكثر من دورة واحدة، وفيما أكد أن آلية ترشيحه «تضمن له العمل باستقلالية»، حتى وإن كان «الإطار التنسيقي»، الذي يضم قوى حليفة لإيران، وراء ترشيحه.

وفي غضون المقابلة، كان جمهور «التيار الصدري»، يتداول في منصاتهم الإعلامية، التي غالباً ما تُستخدم للتحشيد الميداني، انطباعات وُصفت بالخطيرة عما ستؤول إليه حكومة يقودها «الإطار»، أبرزها الحديث عن أن «احتكار المؤسسات المالية والنفطية بات وشيكاً من قبل مجموعات سياسية تتبع إيران».

وحتى فجر الأربعاء، حاول ناشطون من «التيار الصدري» والحراك المدني الضغط على الصدر لإنهاء اعتكافه السياسي، والعودة إلى المشهد، بداعي «منع (الإطار) من تولي السلطة دون منافس».

المرشح لمنصب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني

من الواضح أن الهدف الذي كان السوداني يبحث عنه من الظهور الإعلامي، حتى قبل أن يتكلف فعلاً بتشكيل الحكومة، هو تهدئة الأطراف السياسية، ومنها الصدر؛ بأن برنامجه الحكومي لن يكون مشروعاً انتقامياً، بعد 10 شهور من الانسداد، ولا يبدو أنه نجح في هذه المساعي حتى الآن، فمع حلول صباح الأربعاء، بدت العاصمة بغداد مسرحاً مقطع الأوصال لتقييد احتجاجات مناهضة لـ«الإطار التنسيقي».

وترشح من مكاتب «الإطار التنسيقي» معلومات متباينة عن مسار تشكيل الحكومة، يتضمن خططاً للسيطرة على مناصب مفصلية، أبرزها مدير مكتب رئيس الحكومة، ورئاسة أجهزة المخابرات والأمن الوطني ومؤسسات النفط و«البنك المركزي»، وهي مؤشرات ذهب أنصار التيار لتفسيرها مقدمة لإعادة «الدولة العميقة»، وهي عبارة جرى استخدامها لوصف حقبة نوري المالكي.

وهكذا، بات محمد شياع السوداني، بالنسبة لكثيرين في الأجواء الصدرية، واجهة للمالكي الذي لا يزال متحمساً للعودة إلى قصر مجلس الوزراء، وكل ما يحتاج إليه هو شخصية سياسية تضمن التهدئة السياسية، والقبول الدولي والإقليمي، بينما يتولى قادة في «الإطار التنسيقي» التمدد في المؤسسات الحكومية.

ويحتاج «الإطار التنسيقي»، بحسب قيادات شيعية، إلى حكومة يسيطر عليها، للحد من طموحات الصدر وقوى التيار المدني، في تعديل نصوص دستورية، ومعالجة قانون الانتخابات والمفوضية التي يصر «الإطار» على تغييرها قبل إجراء الانتخابات؛ فالأحزاب الشيعية لن تنخرط في أي جولة تصويتية إلا بضمانات قانونية لزيادة مقاعدها بأجواء تنافسية مختلفة مع الصدر.

في هذه الحسابات المعقدة، لا يبدو أن الحراك الاحتجاجي قادر على استجماع قواه واستعادة نشاط أكتوبر (تشرين الأول) 2019؛ ثمة استقطابات حادة بين قوى الحراك، لعب «الإطار» و«التيار» أدواراً مركبة في مفاقمتها وتعزيزها. وما إن تتشكل حكومة الإطار بغياب الصدر، فليس من المرجح أن يكون الاحتجاج الشعبي قوة تغير معادلة الحكم والنافذين فيها.

سجال روسي ـ أميركي في السودان... وحوله

الخرطوم: محمد أمين ياسين

ردت السفارة الروسية في الخرطوم بتعليق «غاضب» على تصريحات أدلى بها السفير الأميركي جون غودفري، في مقابلة مع صحيفة محلية، ووصفت حديثه حول ما يسمى بعزل روسيا بـ«السخيف».

وجاء في تعليق السفارة الروسية على صفحتها الموثقة في «فيسبوك» أن السفير الأميركي المعين حديثاً والذي وصل مؤخراً إلى الخرطوم، وهو يعوض عن سطحية معرفته بالسودان بـ«مصادر» مشبوهة، قرر في مقابلته الأخيرة مع صحيفة «التيار» السودانية أن يتطرق إلى العلاقات الروسية - السودانية.

وكان السفير الأميركي قال في المقابلة الصحافية رداً على تقدم العلاقات بين روسيا والسودان: «من المهم أن نقول إن العزلة الدولية حول الاتحاد الروسي والرئيس فلاديمير بوتين تتزايد حالياً بسبب الغزو غير المبرر لأوكرانيا».

وأضاف: «إذا قررت حكومة السودان المضي قدماً في إقامة المنشأة العسكرية الروسية أو إعادة التفاوض حولها، فسيكون ذلك ضاراً بمصالح السودان، وسيؤدي إلى مزيد من عزلة السودان، في وقت يريد معظم السودانيين أن يصبحوا أكثر قرباً من المجتمع الدولي». وتابع: «تتمتع جميع البلدان بحق سيادي في اختيار البلدان الأخرى التي تنشئ شراكات معها، ولكن هذه الخيارات لها عواقب».

وردت السفارة الروسية في بيانها قائلة: «يحاول السفير الأميركي، مثل أسلافه، أن يتكلم مع الشعب السوداني بلغة التهديدات والإنذارات النهائية في شأن سيادة الخرطوم في سياساته الخارجية». وأضافت: «على ما يبدو، وبسبب قلة خبرته وكذلك استنساخه لتعاملات وزارة الخارجية الأميركية المتعالية، أنه بعيد كل البعد عن الملاءمة الدبلوماسية».

وتابعت في التعليق: «تظهر حججه حول النظام العالمي الحالي سخيفة. والأكثر سخافة هو تصريحاته حول ما يسمى بـ(عزلة روسيا)». وأكدت السفارة الروسية في الخرطوم عزم بلادها على التطوير «المتتالي للتعاون مع السودان على مبادئ الاحترام وتبادل المنفعة المتساوية التي، للأسف، ينساها أو تتناساها واشنطن دائما».

واختتمت التعليق «أما السفير الأميركي، فنوصي له بأخذ كل هذا بعين الاعتبار أثناء عمله في منصبه العالي».

ووصل غودفري إلى الخرطوم في أغسطس (آب) الماضي، وهو أول سفير أميركي في السودان بعد 25 عاما من القطيعة بين البلدين، حيث كان التمثيل على درجة قائم بالأعمال.

وجمد السودان في أبريل (نيسان) 2021 اتفاقا مع روسيا بشأن إقامة قاعدة عسكرية على البحر الأحمر بعد ضغوط أميركية مكثفة، وتم إخلاء الموقع من الآليات والجنود الروس.

وفي الشهر ذاته أكد رئيس أركان الجيش السوداني الفريق ركن محمد عثمان الحسين أنه «لا يوجد اتفاق كامل مع روسيا حول إنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر»، بيد أنه كشف عن تعاون عسكري ممتد بين البلدين.

وكان نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي محمد حمدان دقلو (حميدتي) قال عقب زيارته موسكو في مارس (آذار) الماضي التي تزامنت مع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا: «لا توجد مشكلة بإقامة قواعد عسكرية روسية على البحر الأحمر إذا كانت لمصلحة السودان». وأضاف «لدينا 730 كيلومتراً على البحر الأحمر، لو أرادت أي دولة أن تقيم قاعدة عسكرية، ولدينا معها مصلحة، ولا تهدد أمننا القومي، فليست لدينا مشكلة أن نتعامل مع روسيا أو غيرها».

وتم الاتفاق على إقامة منشأة عسكرية روسية في السودان في عام 2017 أبان عهد الرئيس المعزول عمر البشير.

غودفري يقدم أوراق اعتماده للفريق البرهان في القصر الجمهوري أغسطس الماضي (سونا)

حصر المنافسة بين فرنجية ومعوض يدفع نواباً للاقتراع بورقة بيضاء

نصاب جلسة انتخاب الرئيس اللبناني مؤمّن... وخيارات صعبة أمام فتح باب الترشح

بيروت: محمد شقير

لا يعني استعداد الكتل النيابية اللبنانية لحضور الجلسة المقررة قبل ظهر اليوم لانتخاب رئيس للجمهورية أن الطريق سالكة سياسياً للعبور بالاستحقاق الرئاسي إلى بر الأمان، بمقدار ما أنها تُدرج على خانة اختبار النيّات، لأن الظروف المحلية والخارجية ليست ناضجة حتى الساعة، وهذا ما يفسّر حالة الإرباك المسيطرة على مواقف الكتل، سواء أكانت تلك المنتمية إلى الأكثريات المعارضة أو التي تدور في فلك محور الممانعة؛ خصوصاً أنها فوجئت بدعوة رئيس المجلس النيابي نبيه بري لانتخاب رئيس للجمهورية، ولم تكن تتوقع تحديده للجلسة قبل يومين من انتهاء الشهر الأول المحدد دستورياً لانتخابه في خلال شهرين على الأكثر أو شهر على الأقل من انتهاء ولاية الرئيس الحالي ميشال عون.

وتلازمت دعوة الرئيس بري مع مبادرة الكتل النيابية للتنسيق فيما بينها للبحث في أكثر من سيناريو للتعاطي مع دعوته، إنما على قاعدة ضرورة مشاركتها في الجلسة بتأمين النصاب القانوني لانعقادها بأكثرية ثلثي أعضاء البرلمان من دون أن يعني أن النصاب سيكون مؤمّناً لانتخاب الرئيس ما لم تتوافق الكتل المنافسة على حصر السباق إلى الرئاسة بمرشحين اثنين، وهذا لا يزال صعب المنال، إلا إذا حملت مشاورات اللحظة الأخيرة مفاجأة ليست محسوبة حالت دون حصر الجلسة بتأمين النصاب لانعقادها، وتمدّدت باتجاه مواجهة لن تسمح لأي طرف بحسم المعركة لمصلحة مرشحه.

لذلك، فإن الرئيس بري بدعوته لجلسة الانتخاب يكون حفظ لنفسه الحق بتوجيه الدعوة تلو الأخرى لانتخاب الرئيس من جهة، ومرّر في الوقت نفسه رسالة للخارج بأنه لن يستسلم للرهانات التي يراد منها ترحيل إنجاز الاستحقاق الرئاسي إلى ما بعد انتهاء ولاية عون، ما يُدخل البلد في شغور رئاسي.

ولأقت دعوة بري ارتياحاً لدى السفراء العرب والأجانب المعتمدين لدى لبنان، وهذا ما عبّرت عنه أيضاً سفيرة الولايات المتحدة الأميركية دوروثي شيا، بقولها له عندما التقته أمس، إنها مفاجأة سارة وهي تلتقي مع إصرار المجتمع الدولي على إنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده.وعشية ا نعقاد الجلسة اليوم، يبدو أن الضبابية تتحكّم بالمسار العام لموقف الكتل النيابية التي اضطرت على عجل لإعادة ترتيب صفوفها، بدءاً بتوحيد موقفها، وهذا ينسحب على الأكثريات في المعارضة والكتل النيابية المنافسة لها في ضوء مدى قدرتها على توحيد موقفها.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن دعوة بري أملت على الأكثريات

رئيس البرلمان نبيه بري خلال لقائه السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا أمس (الوكالة الوطنية)

في المعارضة التحرك فوراً بالتوازي مع ارتفاع منسوب التنسيق بين الكتل المنضوية في محور الموالاة، فيما تواصل «حزب الله» مع قيادة «التيار الوطني الحر» في إطار تبادل الآراء.

وبحسب المعلومات، عُقد أمس لقاء في بيت الكتائب المركزي، ضم عن «الكتائب» رئيسه سامي الجميل وإلياس حنكش، وعن تكتل «قوى التغيير» وضّاح الصّادق، مارك ضو، ياسين ياسين، رامي فنج، وعن كتلة «التجدّد» ميشال معوّض، أشرف ريفي، وعن المستقلين غسان سكاف. وتواصل الحضور مع نائب رئيس حزب «القوات اللبنانية» جورج عدوان، والنواب فؤاد المخزومي، سليم الصايغ، نعمت أفرام، أديب عبد المسيح، لوجودهم خارج لبنان.

وطُرح في اللقاء أكثر من سيناريو، بعد أن استبعد الحضور اقتراحاً تقدم به الجميل بالغياب عن الجلسة، ورأى النواب فيه أنه يشكّل إحراجاً لهم على المستويين المحلي والخارجي في ظل إصرار المجتمع الدولي على انتخاب الرئيس في موعده وتأييد الحضور لإنجاز الاستحقاق الرئاسي قبل انتهاء الولاية الرئاسية لعون.

ثم طُرحت في اللقاء ضرورة حضور الجلسة لتأمين انعقادها على أن يتباحثوا مع القوى الأخرى في المعارضة في الخطوة اللاحقة في حال تقرّر فتح الباب أمام انتخاب الرئيس، كما طرحت إمكانية التوافق على خوض المعركة بمرشّح واحد بشرط الإجماع عليه من دون الدخول في الأسماء، مع أن تكتل «قوى التغيير» تميل إلى تبنّي ترشّح النائب السابق صلاح حنين الذي فاز في المقعد الماروني عن دائرة بعبدا بالتحالف مع الحزب «التقدمي الاشتراكي».

وانفضّ اللقاء على أمل التواصل لاحقاً مع الكتل الحليفة، وتحديداً حزب «القوات» و«اللقاء الديمقراطي» الذي عقد اجتماعاً ليل أمس، بحضور رئيس «التقدمي» وليد جنبلاط، الذي قطع زيارته الخاصة لباريس وعاد برفقة النائب وائل أبو فاعور الذي يتواصل مع نائب «القوات» ملحم رياشي.

من جهة ثانية، عُقد ظهر أمس لقاء في سياق المشاورات لاستمزاج الآراء حول توحيد الموقف في جلسة اليوم، ضم النواب غسان سكاف، نبيل بدر، عماد الحوت (الجماعة الإسلامية)، جميل عبود العضو في كتلة أفرام، عبد الرحمن البزري، بلال حشيمي، وليد البعريني بالنيابة عن كتلة «الاعتدال النيابية».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن البعريني الذي حضر جانباً من الاجتماع أبلغ زملاءه بأن النواب الأعضاء في كتلة الاعتدال محمد سليمان، سجيع عطية، أحمد رستم، عبد العزيز الصمد، أحمد الخير، كريم كبارة، يميلون للاقتراع بورقة بيضاء في حال انحصرت المنافسة بين زعيم «المردة» سليمان فرنجية والنائب ميشال معوض بذريعة النأي بالنفس عن إقحام أنفسهم في معركة في بلدة زغرتا في منطقة الشمال.

لكن المفاجأة في اللقاء كانت في قرار النائبين الحوت وبدر بالاقتراع أيضاً بورقة بيضاء، وهذا يشكل كتلة نيابية وازنة تدعو للوقوف على الحياد بين فرنجية ومعوض، فيما أبلغ البزري الحضور بأنه وزميليه أسامة سعد وشربل مسعد سيتخذون قرارهم الموحّد بالتزامن مع حضورهم الجلسة.

أما على الضفة الأخرى فإن دعوة بري شكّلت إحراجاً لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لأنه سيكون مضطراً للكشف عن قراره في الجلسة، وما إذا كان سيؤيد فرنجية أم لديه مرشح آخر، برغم أنه تردّد بأن مرشحه سيكون الاقتراع بورقة بيضاء إذا لم يعدل موقفه استجابة لطلب «حزب الله» الذي يفضّل عدم الكشف عن أوراقه إلا في الوقت المناسب، وإن كان لا يبدي استعداداً للدخول في الجهود الرامية للتوافق على رئيس، لأنه يتطلع إلى انتخاب من يرتاح إليه ويؤمّن له الضمانات.

ويبقى السؤال؛ هل يتعامل «حزب الله» مع انتخاب الرئيس من زاوية محض محلية أم أنه يربط قراره بالإقليم، وتحديداً بحليفته إيران التي تسعى للاحتفاظ بما لديها من أوراق لتحسين شروطها وعدم الإفراج عن الاستحقاق الرئاسي من دون ثمن، فـ«حزب الله» لم يقطع الأمل من تعويم الحكومة، وهو لا يزال يراهن على تذليل العقبات التي تحول دون تعويمها، ويتصرف وكأنها سترى النور مهما طال الوقت.

وستكون جلسة اليوم مفتوحة على عدة سيناريوات، من بينها تأمين انعقادها من دون الولوج إلى انتخاب الرئيس في حال تعذُّر تأمين أكثرية الثلثين لانسحاب العدد المطلوب من النواب لتطيير النصاب.

مع الإشارة إلى أن اسم قائد الجيش العماد جوزف عون لم يكن في عداد المرشحين الذين جرى أمس التداول بأسمائهم لأن ترشحه في حاجة إلى تعديل دستوري.

التقى مفتي الجمهورية اللبنانية وأشاد بكلمته أمام لقاء النواب السنة

السنيورة لانتخاب رئيس يحافظ على ثوابت «الطائف» واحترام الشرعيات العربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق فؤاد السنيورة على ضرورة أن تكون أولى مهام الرئيس العتيد «الحفاظ على ثوابت الطائف والدستور والعيش المشترك واحترام الشرعيات الوطنية والعربية والدولية»، على أمل أن يكون رئيس الجمهورية القادم «الرئيس الجامع للبنانيين وليس رئيساً لفريق من اللبنانيين».

وجاء تصريح السنيورة خلال زيارته مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، «للتشاور مع سماحته ولتبادل الأفكار معه في أحوال لبنان واللبنانيين التي تردت، ولا سيما بسبب ما آلت إليه أحوال لبنان ودولته».

وقال إن التباحث شمل أيضاً «ما جرى من إطباق على لبنان وتسلط عليه وعلى دولته من قبل الدويلات الطائفية والمذهبية والميليشياوية ممن أسهم في هذا الانهيار الكبير الحاصل في الأوضاع الوطنية والسياسية والاقتصادية والمالية والنقدية والمعيشية، والتي يئن منها اللبنانيون، وأوصلتهم إلى حدود انعدام الثقة بالمستقبل، والتي كان أحد أوجهها ما يشهده اللبنانيون من قوارب الموت التي يستقلها البؤساء من اللبنانيين وغير اللبنانيين أملا في الخروج من الجحيم اللبناني لتبتلعهم أمواج البحر».

وتوقف السنيورة عند «العراقيل التي يشهدها اللبنانيون والتي حالت حتى الآن دون تأليف الحكومة الجديدة من قبل الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، لتحل محل حكومة تصريف الأعمال. وكذلك في استمرار حالة التخبط في عملية انتخاب الرئيس العتيد الذي ينبغي أن يحل محل الرئيس

المفتي دريان مستقبلاً الرئيس السنيورة أمس بحضور الوزير السابق خالد قباني (الوكالة الوطنية)

يكون الرئيس العتيد، والذي هو الرئيس المسيحي للدولة اللبنانية، كما يتمناه اللبنانيون رمز وحدة الوطن ورمز العيش المشترك الذي يقوم عليه النظام اللبناني».

وأكد السنيورة أن «هذا الرئيس الذي ينبغي أن يكون من أولى مهامه الوطنية الكبرى، وكما أكد عليها المفتي دريان، على إنهاء الاشتباك المصطنع الحفاظ على ثوابت الطائف والدستور والعيش المشترك واحترام الشرعيات الوطنية والعربية والدولية، وأن يعمل على إنهاء الاشتباك المصطنع الطائفي والمذهبي والانقسامي بشأن الصلاحيات، وبالتالي العودة إلى المبدأ الدستوري الأساس في فصل السلطات وتوازنها وتعاونها»، كذلك «الاتصاف برجل الدولة ورجل العمل العام الشخصية والسياسية الذي تحكمه أخلاق المهمة وأخلاق المسؤولية». كما شدد على ضرورة أن يكون الرئيس الجديد «الذي يستطيع اللبنانيون أن يثقوا به لأمانته للدستور ولاتفاق الطائف والحفاظ على العيش المشترك وهوية لبنان العربية وسلامة علاقاته العربية والدولية، وأن تكون النزاهة إحدى صفاته، وأن يكون رئيسا لجميع اللبنانيين، ولا يكون سبباً لمشكلة أو سبباً في استمرارها».

وقال السنيورة: «هذا هو الأمل الكبير الذي يعلقه اللبنانيون على انتخاب هذا الرئيس الواعد، الذي مع الحكومة العتيدة سيشكلان الضمانة، كما قال سماحته حتى لا نقع في المحظور ونتفاجأ باختفاء النظام ومن ثم اختفاء الدولة».

وختم: «كلمة أخيرة، فإني أرى أنه يجب على جميع اللبنانيين ولا سيما جميع المسؤولين أن يدركوا المخاطر العميقة التي أصبح عليها وطننا والمجتمع اللبناني، وهو ما يقتضي بالجميع الارتقاء إلى حدود المسؤولية الكبرى والامتناع عن الالتهاء بقشور المعالجات والتوجه إلى معالجة جوهر المشكلات باستعادة حقيقية وسلمية للدولة اللبنانية في دورها وسلطتها وهيبتها، وهو الطريق الذي نبدأ عبره في استعادة ثقة اللبنانيين بالغد وبالدولة وبالوطن وبالمستقبل».

مصادر مصرفية رأت في القرار خطوة للخروج من سياسة إنكار الأزمة

لبنان يخفض سعر صرف الليرة 10 أضعاف للمرة الأولى منذ 25 عاماً

بيروت: نذير رضا

رفعت الحكومة اللبنانية السعر الرسمي لصرف الدولار 10 أضعاف، للمرة الأولى منذ 25 عاماً، بعد ثلاث سنوات من أزمة مالية ومعيشية واقتصادية أدت إلى تدهور قيمة العملة 25 ضعفاً، وذلك في أول قرار رسمي باتجاه توحيد سعر الصرف المطلوب من «صندوق النقد الدولي» واعتراف مالي بالأزمة، على قاعدة أن السعر الرسمي المعمول به منذ ثلاث سنوات (1500 ليرة للدولار)، هو أشبه بسعر وهمي.

وأعلن وزير المال في حكومة تصريف الأعمال، يوسف خليل، أمس، أن «مصرف لبنان المركزي» اعتمد سعر صرف قدره 15 ألف ليرة مقابل الدولار، بدلاً من 1507، واصفاً ذلك بأنه خطوة نحو «توحيد سعر الصرف تدريجياً» في البلاد. وقال خليل، في تصريح لوكالة «رويترز»، إنه سيبدأ تطبيق هذا القرار من نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وتطبق السلطات اللبنانية سعر صرف رسمياً قدره 1507 ليرات مقابل الدولار منذ 1997. وتراجعت قيمة العملة المحلية 25 ضعفاً تقريباً، منذ اندلاع الأزمة في أكتوبر 2019، حيث يجري تداولها حالياً في السوق الموازية، بنحو 38 ألف ليرة لبنانية للدولار الواحد.

وقالت مصادر مالية إن هذا القرار «يخاطب المؤسسات الدولية، وفي مقدمها (صندوق النقد الدولي) الذي يصر على توحيد الصرف الرسمي»، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن القرار «هو تمهيد لتوحيد سعر الصرف»، الذي يتم تداوله الآن بستة أسعار، هي السعر الرسمي المثبت منذ 1997، البالغ 1507 ليرات للدولار الواحد، و8000 ليرة، وهو الدولار المصرفي الذي يتم على أساسه سحب الودائع المصرفية بالدولار الأميركي، و12 ألف ليرة، وهو سعر الدولار في الحصة المالية المسحوبة بالليرة المحلية من ودائع الدولار، بموجب التعميم «161» الصادر عن «مصرف لبنان»، و15 ألف ليرة، وهو سعر الدولار الجمركي الذي أقره مجلس النواب يوم الاثنين الماضي، و30 ألف ليرة وهو سعر منصة «صيرفة» العائدة لـ«مصرف لبنان المركزي»، وسعر صرف السوق الموازية الذي يناهز الـ38 ألف ليرة.

وبينما تنتظر المصارف والمؤسسات المالية المحلية التعاميم التنظيمية لهذا القرار التي تصدر عن «مصرف لبنان»، يُلغى ما بات يُعرف باسم «الدولار الجمركي»، ليصبح السعر الرسمي لصرف الدولار. ويُتوقع أن يلغي القرار ثلاثة أسعار للصرف معتمَدة في السوق، عبر تعاميم وتدابير «مصرف لبنان»، ليصبح سعر الصرف المرجعية للسحوبات النقدية من الودائع بالدولار، ولدفع الرسوم الجمركية، ولتسديد القروض بالدولار.

ووصفت مصادر مصرفية هذا القرار بأنه «خطوة متقدمة للخروج من سياسة إنكار الأزمة»، منذ ثلاث سنوات، ويمثل «اعترافاً رسمياً بأن السعر السابق لم يكن سعراً واقعياً، بعد ثلاث سنوات من الأزمة»، حسبما قالت لـ«الشرق الأوسط»، معتبرة أن القرار «إيجابي لناحية توحيد سعر الصرف»، وهو أحد الشروط التي وضعها «صندوق النقد الدولي» للبنان، لتأمين حزمة المساعدات التي تشتد الحاجة إليها. وقال «صندوق النقد»، الأسبوع الماضي، إن تقدم لبنان في تنفيذ الإصلاحات ما زال بطيئاً للغاية.

وأقر البرلمان اللبناني، مطلع الأسبوع الحالي، موازنة المالية العامة لعام 2022، متوقعاً رفع إيرادات الدولة من الرسوم والعائدات الجمركية عشرة أضعاف، بعد اعتماد الدولار الجمركي على سعر صرف 15 ألف ليرة للدولار الواحد، وفي المقابل، رفع رواتب العاملين في القطاع العام ثلاثة أضعاف، في محاولة لتمكين الموظفين من تخطي الأزمة المعيشية بعد تدهور قيمة رواتبهم.

واعتمد «مصرف لبنان» سعر 1507 ليرات للدولار، كسعر مرجعي شبه ثابت من دون صيغة رسمية، ساهم في خلق توازن مالي في السوق، على مدى 22 عاماً، منذ 1997 وحتى 2019. ولطالما دافع «مصرف لبنان المركزي» عن هذا السعر الذي قرره، وبقي ثابتاً على مدى سنوات.

بكركي تخشى على الصلاحيات «المسيحية» بعد 31 أكتوبر

بيروت: بولا أسطيح

لا تعتبر البطريركية المارونية أن التفاهم على تشكيل حكومة جديدة قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وبالتالي قطع الطريق على تسلم حكومة تصريف الأعمال الحالية صلاحيات الرئاسة الأولى، إنجازاً أو إجراء من شأنه أنه يقلل من «خطورة» دخول البلد في مرحلة جديدة من الشغور الرئاسي، كالتي دخلها عام 2014 بعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان. وتخشى «بكركي» أن يتكرر هذا المشهد عند كل استحقاق رئاسي، مؤكدة أن موقفها مبدئي لجهة رفضها تسلم أي حكومة سواء كانت حكومة تصريف أعمال أو حكومة مكتملة الصلاحيات دور رئيس البلاد، خاصة أنه برأيها لا معوقات أساسية تمنع الدعوة لجلسة لانتخاب رئيس وإنجاز هذا الاستحقاق.

ويشدد البطريرك الماروني بشارة الراعي، خلال عظته يوم الأحد أسبوعياً، على وجوب انتخاب رئيس جديد للجمهورية بأسرع وقت ممكن. وهو أكد مؤخراً رفضه «شل البلاد وتعطيل الدستور والحؤول دون تشكيل حكومة ومنع انتخاب رئيس جديد وفرض الشغور واستباحة رئاسة الجمهورية والإجهاز على الدولة».

ويرى مصدر مطلع على أجواء بكركي أن «تسلم أي حكومة موقع رئيس الجمهورية ليس فقط انتهاكاً لصلاحيات الرئاسة، إنما هو أيضاً انتقاص من الدور المسيحي والماروني في الدولة اللبنانية. وكأن كل الجماعات تستعد لإلغاء دور الرئاسة، كل منها لأسباب وذرائع مختلفة، لكن الجميع يتلطون خلف الاجتهادات الدستورية»، مشدداً على «وجوب عدم حصول شغور في شدة الرئاسة. وإذا أرادوا ألا ينهار البلد فحري بهم انتخاب رئيس لا تسليم صلاحيات الرئاسة لحكومة جديدة أو لحكومة تصريف أعمال».

ويضيف المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «لم يعد مقبولاً عند كل محطة أن يُسلم الماروني دوره وصلاحياته ومناصبه لهذه الطائفة أو هذا المذهب أو لهذه الفئة أو تلك. هذه عادة يجب أن تتوقف أيا كانت التداعيات».

وعن موقف بكركي من هذا الموضوع، يقول المصدر: «البطريركية المارونية ترفض رفضا قاطعا حصول شغور في سدة الرئاسة، وهي تدعو لحصول الانتخابات الرئاسية بأسرع وقت لأنها مقتنعة بأن المسألة مسألة سياسية لا دستورية، وأن هناك قراراً سياسياً بعدم انتخاب رئيس للبنان. أما الاجتهادات الدستورية التي يخرجون بها فلتبرير عدم حصول الانتخابات وهذا أمر يرفضه البطريرك الراعي وحذر منه في كل عظاته».

من جهته، يعتبر رئيس الرابطة المارونية السفير خليل كرم أن «بنود الدستور واضحة، ووجود رئيس يقوم بدوره أفضل بكثير من أن ينوب عنه مجلس الوزراء مجتمعا مع ما يطرح ذلك من إشكالات وتفسيرات، إذ باستطاعة وزير واحد إعاقة أي قرار ولو اتفق عليه سائر الوزراء»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «اتفاق الطائف الذي سلب صلاحيات مهمة من رئيس الجمهورية، استبقى له صلاحيات نحرص على عدم المس بها. وإذا كانت الحكومة تغطي الشغور في حال حصوله، فإن هذا الأمر لا يجب أن يكون قاعدة، وأن نعتاد عليه. لذلك يجب انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل انقضاء المهلة الدستورية، لأنه لا يجوز تكرار ما حصل في السابق لكونه يمس بموقع الرئاسة الأولى ويضعفه أكثر فأكثر». ويشير خليل إلى أنه «من خلال استقراء المعطيات يتبين أننا نتجه إلى شغور جديد في موقع الرئاسة لأسف، لكن في المقابل هناك جهد يبذل ونتولى مواكبته كي لا يطول أمد الشغور كثيراً»، ويضيف: «لا شك أن هناك حاجة للحوار المعمق بين الفرقاء اللبنانيين للبحث في الثغر التي يمكن معالجتها لتوازن أفضل بين السلطات. ولكن أداء الرئيس والقدرة على إيجاد أوسع قدر من التواصل والتشاور والإحساس بالمسؤولية الوطنية، يحصن لا صلاحيات الرئيس بل دوره، لأنه لا يمكن تعزيز صلاحيات من دون تعديلات دستورية».

وإذا كان هناك من يخشى حقيقة على الدور والصلاحيات المسيحية في حال لم يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد قبل 31 تشرين الأول، فإن هناك من يؤيد ذلك دستوريا أيضاً، إذ يعتبر رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي بول مرقص أنه «إذا طال الشغور لفترة طويلة في سدة الرئاسة الأولى، لا شك أن تسلم حكومة تصريف الأعمال لصلاحيات رئيس الجمهورية أو أي حكومة أخرى يؤدي للانتقاص من دور الرئاسة، وإلا ما معنى وجود رئيس للجمهورية إذا كانت الحكومة قادرة أن تقوم بمقام الرئيس؟». ولفت في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المشترع الدستوري في المادة 62 لم يرتقب أن يطول الشغور الرئاسي، وتحسب لوضع طارئ واستثنائي ومؤقت فقط». وعن تحول وزراء أي حكومة تستلم صلاحيات الرئاسة الأولى إلى رؤساء جمهورية، يوضح مرقص أن «الأمر درج على إجماع الوزراء على صلاحيات الرئيس حين يكون هناك شغور في رئاسة الجمهورية حتى لا يتم الاستفراد بهذه الصلاحيات وترك الأكثرية تتحكم بها، من هنا أصبح لكل وزير حق الفيتو».

ويضيف: «لا يمكن أن نتحدث عن عرف في هذا المجال بل عن ممارسة اقتصرت على حكومة الرئيس تمام سلام مع انقضاء عهد الرئيس السابق ميشال سليمان من دون انتخاب رئيس، بحيث إنه بدل التصويت بالأكثرية العادية أو الثلثين تم الإصرار على وجوب أن يكون هناك إجماع لاتخاذ أي قرار».

قصف بمسيرات انتحارية وصواريخ على مقار أحزاب إيرانية معارضة لطهران أوقع 13 قتيلاً و58 جريحاً

«الحرس الثوري» يصعّد ضد إقليم كردستان مع اشتداد الاحتجاجات داخل إيران

بغداد: فاضل النشمي
واشنطن: هبة القدسي
أربيل - طهران: «الشرق الأوسط»

صعّد «الحرس الثوري» الإيراني، أمس، القصف المدفعي على إقليم كردستان العراق، مستهدفاً 10 من مقار أحزاب كردية معارضة بصواريخ قصيرة المدى ومسيرات انتحارية، الأمر الذي أوقع 9 قتلى و32 مصاباً. واستدعت بغداد السفير الإيراني لديها وسط إدانات عراقية وأممية.

وأعلنت قاعدة الحمزة التابعة للقوات البرية في «الحرس الثوري» الإيراني، التي تتخذ من أورمية في شمال غرب إيران مقراً لها، أنها استخدمت صواريخ من طراز 360 وطائرات مسيّرة انتحارية لضرب مقار الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب كومولة الكردستاني الإيراني، بالإضافة إلى حزب «بيجاك» أو حزب «الحياة الحرة»، حليف حزب العمال الكردستاني.

واوقع الهجوم 13 قتيلاً و58 جريحاً، بحسب سلطات إقليم كردستان.

وقالت مصادر كردية عراقية إن الهجمات بطائرات مسيرة استهدفت 10 قواعد على الأقل للأكراد الإيرانيين بالقرب من السليمانية في كردستان العراق صباح الأربعاء، لكن من دون الإدلاء بتفاصيل عن خسائر بشرية محتملة.

وذكرت المصادر أمنية أن نحو 9 انفجارات عنيفة سمعت ورافقها ارتفاع ألسنة الدخان من مواقع تابعة لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني المعارض التي تنتشر أمام جبهة الصد ضمن مناطق سيطرة قوات البيشمركة بمواجهة القوات الأمنية الاتحادية العراقية في منطقة شيراوا في منطقة التون كوبري بمحافظة أربيل إلى قصف من داخل الأراضي الإيرانية بطائرات مسيرة وصواريخ.

وأشارت المصادر إلى قصف مقار حزب كومولة الإيراني المعارض في منطقة زركويز بمحافظة السليمانية، ما أوقع مصابين من عناصر الحزب. وأوضحت المصادر أن القوات الأمنية وقوات البيشمركة سارعت إلى الانتشار ومتابعة الأحداث.

وأكد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني مقتل اثنين من عناصره في القصف الإيراني، مشيراً إلى أن مقاره تعرضت لقصف بالصواريخ والطائرات المسيرة، في إشارة إلى قصف استهدف منطقة كويسنجق غرب أربيل، مضيفاً أنه «استناداً إلى المعلومات الأولية استُشهد شخصان... وأصيب عدد آخر» من مقاتلي الحزب.

وقبل القصف الإيراني بإدانات عراقية وأممية، في حين استُدعي السفير الإيراني في بغداد إلى وزارة الخارجية بشكل عاجل، وسُلم «مذكرة احتجاج شديدة اللهجة جراء عمليات القصف المستمرة على مناطق في إقليم كردستان»، وفق ما قال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف، لوكالة الأنباء العراقية (واع).

وأدانت الخارجية الاستهداف المدفعي والصاروخي من قبل الجانب الإيراني لمناطق في كردستان، فيما أشارت إلى أنها ستردّ على ما يكفل عدم تكرار ذلك بأعلى المواقف الدبلوماسيَّة.

وقالت الخارجية، في بيان، إنها «تُدين وبأشد العبارات الاستهداف المدفعي والصاروخي من قبل الجانب الإيراني، متزامناً مع استعمال عشرين طائرة مسيَّرة تحمل مواد متفجِّرة، طالت أربع مناطق في إقليم كردستان... في تطوّر خطر يهدد أمن العراق وسيادته، ويضاعِف آثار الخوف والرعب على الآمنينَ من المدنيين».

ورأت أن «هذه الأعمال الاستفزازية، أُحادية الجانب، تعقّد المشهد الأمني وتُلقي بظلالها على المنطقة ولن تسهم إلا بالمزيد من التوتر».

وأكدت أنها «تتابعُ من كثب تطوّرات القصف المتتابع، وتجدد رفض حكومة العراق لأي منطق عسكري لمواجهة التحديات الأمنيةً».

من جانبها، أصدرت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) بياناً قالت فيه: «يرفض العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، فكرة أنه يمكن معاملته على أنه (الفناء الخلفي) للمنطقة، حيث ينتهك سيادته الجوار بشكل روتيني ومن دون عقاب. دبلوماسية الصواريخ عمل طائش له عواقب وخيمة. ويجب أن تتوقف هذه الهجمات على الفور».

بدورها، قالت حكومة إقليم كردستان في بيان: «ندين بشدة التجاوزات والانتهاكات المتكررة لسيادة أراضي إقليم كردستان بالهجمات الصاروخية». وأضافت أن «قصف مقار المعارضة بالصواريخ من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتحت أي ذريعة كان، تصرف غير صحيح وتحريف لمسار الأحداث ومحل استغراب». وأعربت عن استنكارها لـ«هذه الاعتداءات المتواصلة على أراضينا التي توقع ضحايا من المدنيين».

كما أدانت كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» في مجلس النواب العراقي، الهجوم الإيراني على الأحزاب المعارضة في إقليم كردستان.

وقالت الكتلة، في بيان: «ندين ونعبر عن امتعاضنا وبشدة لما قامت به الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقصفها عدة مناطق في داخل العراق وكردستان، ما تسبب بوقوع عدد من الضحايا والجرحى وخلق حالة من الرعب والهلع بين السكان، واضطرار عدد من العوائل للنزوح من محال سكناهم».

واعتبرت الكتلة، الهجمات «سابقة خطيرة تمسُّ بأمن واستقرار وسيادة العراق وكردستان»، مؤكدة في الوقت ذاته «عدم جواز استخدام أراضي العراق وكردستان في تهديد أمن دول الجوار». وطالبت الحكومة العراقية بـ«اتخاذ كل الوسائل والسبل لإيقاف وإنهاء تلك الهجمات التي تقوم بها دول الجوار على أرض العراق».

ويأتي التطور الجديد في غمرة المظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها العديد من المدن الإيرانية، بما في ذلك المدن الكردية الواقعة غرب إيران، إثر موت شابة كردية أثناء احتجازها لدى الشرطة.

وهددت قناة «فيلق القدس» على شبكة «تلغرام» بقصف مقار حزب كومولة والحزب الديمقراطي الكردستاني بصواريخ «فاتح» التي استخدمها «الحرس الثوري» في سبتمبر (أيلول) 2018 في قصف مقار للأحزاب الكردية في كويسنجق، قرب أربيل.

وفي شأن متصل، قال ناشطون أكراد، مساء الثلاثاء، إن قائد جهاز استخبارات «الحرس الثوري» بمدينة سردشت، العقيد محسن دالوند، قُتل بين مسلحين من «نسور زاغروس» الفصيل المسلح التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. وذكرت تغريدات أخرى أن المجموعة استهدفت ضابطاً في «الحرس الثوري» يدعى سجاد عبد الله فام.

وقال قائد القوات البرية في «الحرس الثوري»، محمد باكبور، إن قواته أطلقت 73 صاروخاً باليستياً وعشرات المسيّرات على 42 نقطة في إقليم كردستان العراق.

ونقلت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن باكبور أن عملية القصف استهدفت مقار «مجاميع معادية للثورة» على نطاق 400 كيلومتر. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية في بيان أنها أسقطت «مسيّرة» إيرانية من طراز «مهاجر 6» قبيل استهدافها أربيل مساء أمس. وقالت إن «المسيّرة» الإيرانية «شكلت خطراً على قواتنا». وأضاف «لم يصب أو يقتل جنود أميركيون في الضربات ولم يلحق ضرر بأي عتاد أميركي».

وندد الولايات المتحدة الأميركية بالقصف. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، في بيان: «نحن نقف إلى جانب الشعب العراقي والحكومة العراقية في وجه هذه الهجمات الشائنة على سيادتهم». وقال برايس: «في أعقاب تلك الهجمات، قمنا بالمراجعة على الأفراد... وتأكدنا من عدم وجود إصابات بين المسؤولين الأميركيين في المنطقة». وأضاف أن واشنطن لم تتمكن من تأكيد تقارير تفيد بمقتل أميركي في الهجمات.

وبدوره، قال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إن «إيران لا تستطيع صرف النظر عن المظاهرات الداخلية وما يتعرض له الشعب الايراني من قهر من خلال شن هجمات علي كردستان العراق».

كذلك، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، في بيان، إن «التصعيد الإيراني الذي أسفر عن مقتل 9 أشخاص وإصابة آخرين، مرفوض»، مضيفاً: «نرفض بوضوح محاولات تحميل دولة مجاورة أسباب الاحتجاجات في إيران».

من جهتها، نددت بريطانيا بالهجوم، مطالبة إيران بـ«وقف قصفها العشوائي للمدن الكردية». وقالت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان، إن «هذه الهجمات تشكل انتهاكاً لسيادة ووحدة أراضي العراق، وهي مرفوضة تماماً»، متهمة إيران بـ«زعزعة استقرار» المنطقة.

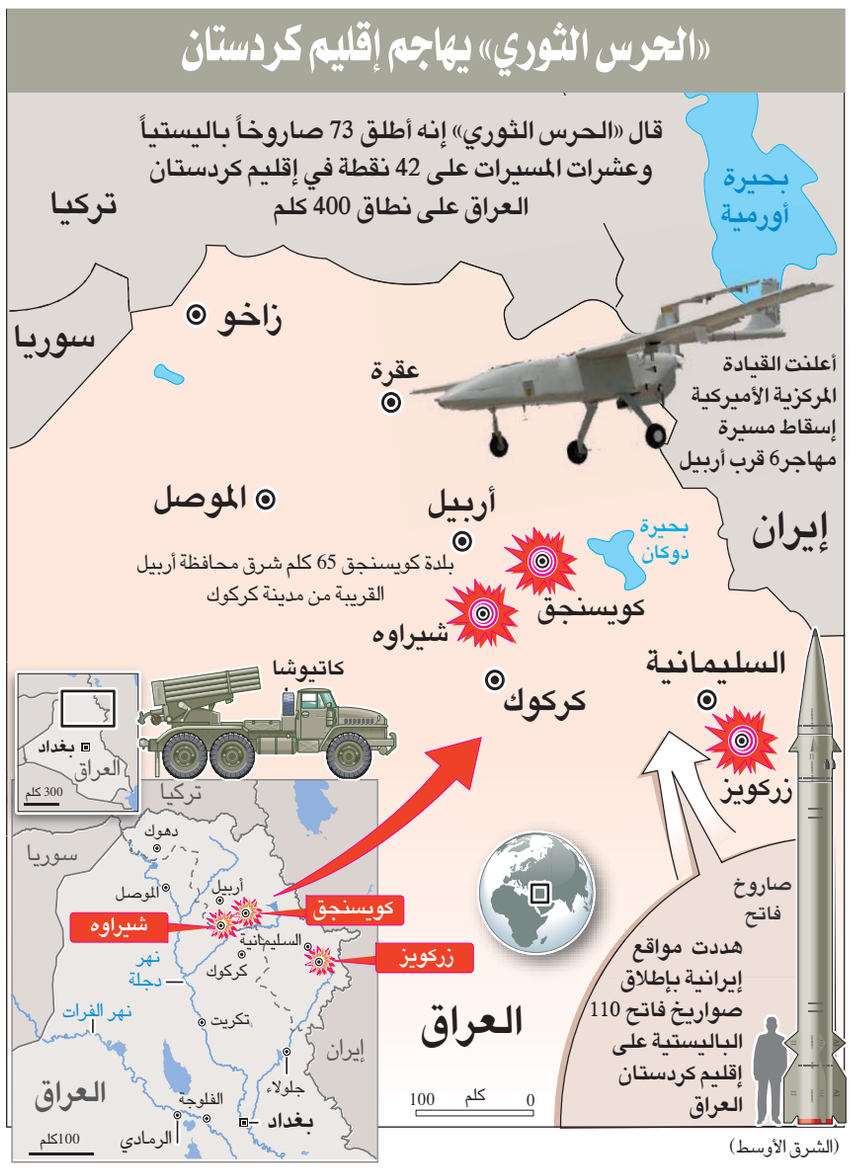

(الشرق الأوسط)

رئيسي يتحدث عن «مؤامرة» ● نجل الشاه يشيد بالحركة النسوية ● تصاعد الدعوات لإضرابات عامة

«انتفاضة المرأة» الإيرانية مستمرة والشرطة تهدد باستخدام «كل القوة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذرت قيادة الشرطة الإيرانية، أمس (الأربعاء)، من أن وحداتها ستواجه «بكل قوتها» المسيرات المناهضة للسلطة، وسط تصاعد الدعوات لإضرابات عامة للإطاحة بالنظام، في أحدث موجة احتجاجات أشعل فتيلها موت الشابة مهسا أميني، في ظروف غامضة، أثناء احتجازها لدى الشرطة.

واقتحمت قوات الأمن كلية الطب في جامعة شيراز، صباح أمس، واعتقلت عدداً من الطلاب الذين نظموا وقف احتجاجية. وأظهر مقطع فيديو حالة هلع واشتباكاً بالأيدي بين قوات مكافحة الشغب والمشاركين في الوقفة الاحتجاجية. وفي أصفهان، ردد الطلاب شعار «قتلتم الطلاب وتقولون لنا اصمتوا».

وأظهرت تسجيلات فيديو جرى تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي، في وقت متأخر، أول من أمس (الثلاثاء)، أن مناطق شمال وغرب وشرق طهران كانت مسرحاً لاحتجاجات غاضبة ضد السلطات لليلة الـ11 على التوالي. ولجأ المحتجون إلى إشعال النيران في عدة مناطق، كما توسعت ظاهرة الضرب على أبواق السيارات في شوارع العاصمة.

ورغم ارتفاع حصيلة القتلى وشن السلطات حملة قمع شرسة ضد الاحتجاجات باستخدام الغاز المسيل للدموع والهراوات، وأحياناً الذخيرة الحية، أظهرت مقاطع مصورة على «تويتر» خروج متظاهرين يطالبون بإسقاط المؤسسة الحاكمة أثناء اشتباكهم مع قوات الأمن، في مشهد وأصفهان وتبريز وكرج ويزد وقم والعديد من المدن الإيرانية الأخرى.

وفي محافظة بوشهر، أشعل المحتجون النار في مدينة جم، بينما يرددون هتاف «الموت لخامنئي». ويظهر تسجيل آخر إصابة مراهقة بنيران قوات الأمن.

وأظهرت مقاطع مصورة أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي استمرار الاحتجاجات في عشرات المدن بعد غروب شمس الثلاثاء.

وأظهر مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي احتجاجات في ميناء تشابهار، جنوب شرقي إيران، حيث أضرم المتظاهرون النيران في مكاتب حكومية، وسُمع دوي طلقات نارية. ويقول صوت في المقطع إن المتظاهرين غاضبون «بسبب وفاة مهسا أميني والاتهامات بأن شرطياً اغتصب فتاة مراهقة من أقلية البلوش العرقية»، حسب «رويترز».

ومنذ بداية الاحتجاجات على موت مهسا أميني وردت معلومات أن السلطات فرضت أجواء أمنية مشددة وانتشاراً واسعاً للقوى الأمنية في المحافظات التي شهدت صدامات عنيفة في الاحتجاجات السابقة.

بعد مضي 12 يوماً على الاحتجاجات العامة التي عصفت بالبلاد، تصاعدت حملة القمع ضد الاحتجاجات، بالتزامن مع تقييد الإنترنت وتدفق المعلومات.

مواجهة حازمة

ولمح وزير الاتصالات الإيراني عيسى زار بور إلى احتمال حجب دائم لبرنامج التراسل «واتساب» وشبكة «إنستغرام». وقال للصحافيين على هامش اجتماع الحكومة إن «بعض المنصات الأميركية تحولت إلى حاضنة لأعمال الشغب، ولهذا فرضنا قيوداً عليها». وأضاف: «ستبقى القيود ما دامت تتسبب هذه المنصات بالأضرار». وطالب الإيرانيين بعدم تنظيم أعمالهم وأنشطتهم التجارية «في بيئات لا تلتزم بقوانين الجمهورية الإسلامية».

ونقلت وكالات رسمية عن الرئيس الإيراني في اجتماع الحكومة اليوم أن «مساعي الأعداء لإثارة الفتنة بسبب إحساس الخطر من قوة النظام».

وقالت قيادة الشرطة الإيرانية في بيان: «اليوم يسعى أعداء جمهورية إيران الإسلامية وبعض مثيري الشغب إلى العبث بالنظام العام وأمن الأمة باستخدام ذرائع مختلفة». وأضافت: «عناصر الشرطة سيواجهون بكل قوتهم مؤامرات مناهضي الثورة والعناصر المعادين، وسيتصرفون بحزم ضد من يخلّون بالنظام العام وبالأمن في كل أنحاء البلاد»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأعلن مجلس «صيانة الدستور» الخاضع للمرشد الإيراني علي خامنئي عن دعمه لقوات الشرطة والجهاز القضائي في مواجهة «المتسببين في قتل وجرح الأبرياء وضباط الأمن وما قاموا به من أعمال تخريبية لأموال الناس».

في غضون ذلك، نشرت مجموعة «عدالت علي» التي اخترقت مواقع حكومية إيرانية، رسالة وجهها علي عمراي، المدعي العام للفرع 5 من مكتب المدعي العام في طهران 38، إلى رئيس مكتب المدعي العام.

محتجون يضرمون النار في دراجة تابعة للشرطة في طهران الأسبوع الماضي (أ.ب)

وأفاد فيها بعض الأشخاص أن مهسا أميني قاومت أثناء اعتقالها وضربها على رأسها. أصيبت الطاولة وشخص آخر في سيارة الدورية، فقال إن رأسه ينزف.

أرقام متباينة

وبحسب حصيلة جديدة نشرتها، أول من أمس (الثلاثاء)، «وكالة أنباء فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني «قتل نحو 60 شخصاً» منذ 16 سبتمبر (أيلول). وأعلنت الشرطة مقتل عشرة من عناصرها لكن لم يتّضح ما إذا هؤلاء العشرة من ضمن الحصيلة التي أوردتها الوكالة.

وجاءت الإحصائية الرسمية غداة تأكيد منظمة «حقوق الإنسان لإيران»، ومقرها في أوسلو، مقتل 76 شخصاً بنيران قوات الأمن. وقالت «منظمة العفو الدولية» إن أربعة أطفال بين القتلى.

وقالت منظمة «هه نغاو» المدافعة عن حقوق الإنسان في إيران إن «18 قتلوا وأصيب 898 آخرون في حين اعتقل أكثر من ألف متظاهر كردي في 10 أيام»، مشيرة إلى أن الأرقام الفعلية قد تكون أعلى. وذكرت أن «من الاثنين إلى الجمعة، أُلقي القبض على أكثر من 70 سيدة في كردستان إيران... أربعة منهن على الأقل تحت سن 18 عاماً».

وأفادت «رويترز»، نقلاً عن وسائل إعلام رسمية، بأن القضاء الإيراني أنشأ محاكم خاصة لمحاكمة «مثيري الشغب».

ورغم الحصيلة الرسمية عن القتلى، لم تقدم السلطات أي حصيلة عن الاعتقالات في طهران، وأغلب المحافظات الإيرانية التي تشهد احتجاجات.

وتخطت الاعتقالات 1800 شخص، حسب أرقام نشرتها وسائل إعلام حكومية ومنظمات حقوقية. وقال ناشطون في طهران إن سجون العاصمة باتت ممتلئة بالسجناء. وتفقد المدعي العام الإيراني، محمد جعفر منتظري، سجن طهران الكبير (فشافويه) لمدة ساعتين. وقالت مواقع إيرانية إن منتظري تحدث مع عدد من الموقوفين، واطلع على ظروف اعتقالهم. ونقلت عنه قوله: «الإسراع في النظر إلى المعتقلين بعين الاعتبار».

إضرابات عامة

ودعا بعض النشطاء بجانب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تنظيم إضراب على مستوى البلاد. وعبر أساتذة جامعيون ومشاهير ولاعبو كرة قدم عن دعمهم للاحتجاجات على وفاة أميني، بحسب تصريحات نشروها على مواقع التواصل الاجتماعي، ورفض الطلاب في عدة جامعات الانتظام في المحاضرات.

أعلنت لجنة النقابات الطلابية في إيران انضمام زهاء 80 جامعة في إيران إلى إضراب الطلاب وأساتذة الجامعات عن الدراسة. وأعلن أساتذة جامعة الفن في طهران انضمامهم إلى الإضراب.

وبثت قناة «بي بي سي» الفارسية، مقطع فيديو من السجينة السابقة لدى إيران، البريطانية من أصل إيراني، نازنين زاغري راتكليف، وهي تقصّ شعرها تضامناً مع النساء الإيرانيات. وتردد زاغري بالفيديو اسم أحد الضحايا في الاحتجاجات مع قصّ كل خصلة من شعرها.

ووجهت أرملة الشاه الراحل، فرح بهلوي، رسالة مصوَّرة، تناشد فيها القوات الأمنية إلقاء السلاح. وقالت: «عليكم ألا تلطخوا أيديكم أكثر بدماء الشباب الإيراني».

من جانبه، أشاد نجل الشاه، رضا بهلوي، بالمظاهرات التي تشهدها إيران بوصفها ثورة تاريخية تقودها النساء، وحضَّ دول العالم على ممارسة مزيد من الضغط على نظام الحكم.

ودعا بهلوي إلى الاستعداد بدرجة أكبر لنظام إيراني في المستقبل، علماني وديمقراطي. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «في رأيي، إنها أول ثورة في العصر الحديث من أجل النساء، وتقودها النساء، بدعم رجال إيران، من أبناء وأشقاء وآباء».

وأضاف: «وصل الأمر إلى القول: كفى».

وقال بهلوي، وهو والد لثلاث بنات، إن المجتمع الإيراني قطع شوطاً طويلاً منذ أيام «الشوفينية الذكورية»، مؤكداً أنه يتعين احترام خيارات المرأة. واعتبر أنه «يمكن للنساء اتخاذ القرار بشأن وضع الحجاب من عدمه. لكن يتعين أن يكون خياراً، خياراً حراً ولا يُفرض لأسباب عقائدية أو دينية».

ورأى أن دول الغرب كثيراً ما تعتقد أن بإمكانها «خلق دافع للنظام ليغير تصرفاته... مثل ولد مهذب». لكن الجمهورية الإسلامية، كما يقول، متأصلة في تصدير عقيدة ما.

وقال: «مع هذا النظام يستحيل التعايش».

جيل جديد

دعا 22 ناشطاً سياسياً وثقافياً في الخارج وداخل إيران إلى إضرابات عامة في البلاد. وحض هؤلاء المعلمون والعمال والتجار على دعم الإضرابات من أجل «إقامة إيران ديمقراطية وعلمانية».

في طهران، ألقت الممثلة السينمائية البارزة، فاطمة معتمد آريا، كلمة في تشييع الممثل أمين تارخ، من دون أن ترتدي حجاب، في أول ظهور لامرأة شهيرة من دون حجاب واستدعت إسبانيا السفير الإيراني لديها للاحتجاج على قمع المظاهرات في إيران، التي أودت بالعشرات، وفق مصدر دبلوماسي. وقال مصدر إن «وزارة الخارجية استدعت السفير الإيراني في مدريد للتعبير عن معارضتها لقمع المظاهرات وانتهاك حقوق النساء».

وقالت مسيح علي نجاد، وهي صحافية إيرانية تقيم في الولايات المتحدة وناشطة في مجال حقوق المرأة، إن الاحتجاجات تمثل «نقطة تحول»، بالنسبة لطهران.

وقالت علي نجاد لـ«رويترز» يوم الثلاثاء في نيويورك: «بالنسبة للجمهورية الإسلامية، قتل مهسا أميني أصبح نقطة تحوُّل، لأن الحجاب الإجباري ليس مجرد قطعة صغيرة من القماش. إنه مثل جدار برلين. وإذا تمكنت النساء الإيرانيات من هدم هذا الجدار، فلن تكون الجمهورية الإسلامية موجودة». وقالت: «هذه الحركة هي نتيجة 40 عاماً من كفاح النساء ومقاومتهن للقيود».

وأطلقت علي نجاد، الصحافية السابقة في وسائل إعلام إصلاحية، حملة «الأربعاء الأبيض» و«الحرية الخفية»، على وسائل التواصل الاجتماعي عام 2014، لدعم حرية اختيار الحجاب والحريات للمرأة.

وقال المحلل السياسي عباس عبدي لوكالة «إرنا» الرسمية إن مقتل أميني هو الحاوية الأخيرة التي فاضت أو الضربة القاضية التي قطعت الشجرة، مشدداً على أن انتشار الاحتجاجات الحالية في إيران «غير مسبوق».

وبحسب قوله، فإن «المتظاهرين من حيث الفئات العمرية هم بشكل عام شباب من مواليد ما بعد عام 2000، وهم يجهلون القيم الرسمية»، في إشارة إلى الثورة الإيرانية لعام 1979. ورأى عبدي أن الشباب الإيراني اليوم «يشعرون بالاشمئزاز من نظامها التعليمي والإعلامي»، وأضاف: «ليس لديهم ما يخسرونه. بالطبع، النساء أكثر جدية. الطبقة الوسطى وحتى الطبقة الدنيا والعليا هي أيضاً في ميدان الاحتجاجات».

طالب السلطات بـ«تحقيق نزيه» في وفاة مهسا أميني

غوتيريش يراقب الوضع «عن كثب» في إيران

واشنطن: علي بردى

عبّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن «قلقه المتزايد» من سقوط المزيد من الضحايا، بسبب القمع في إيران، مطالباً السلطات هناك باحترام حرية التعبير والتجمع السلمي، وبالسماح بإجراء «تحقيق نزيه» في موت الشابة الكردية، مهسا أميني، أثناء احتجازها لدى الشرطة.

وأفاد غوتيريش في بيان أصدره، مساء الثلاثاء، أنه «يتابع عن كثب» الاحتجاجات المتواصلة في إيران، التي بدأت بوفاة أميني.

وأفاد الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك بأن الأمين العام شدد، خلال اجتماعه مع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في 22 سبتمبر (أيلول) الماضي «على ضرورة احترام حقوق الإنسان، بما في ذلك حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات». وعبر غوتيريش عن «قلق متزايد بشأن التقارير التي تفيد بارتفاع عدد القتلى، بمن فيهم النساء والأطفال، المتصل بالاحتجاجات». ودعا قوات الأمن إلى «الامتناع عن استخدام القوة غير الضرورية أو غير المتناسبة في التعامل مع هذه الاحتجاجات. وناشد «الجميع ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتجنب المزيد من التصعيد»، مؤكداً أن هناك حاجة إلى «إجراء تحقيق سريع ونزيه وفعّال، في وفاة السيدة مهسا أميني من قِبَل سلطة مختصة مستقلة».

وكذلك أعلنت «هيئة الأمم المتحدة للمرأة»، في بيان، وقوفها إلى جانب نساء إيران «في مطالبهن المشروعة للاحتجاج على الظلم من دون انتقام، والحرية في ممارسة استقلاليتهن الجسدية، بما في ذلك اختيارهن لباسهن».

وأكدت أنها «تدعمهن في السعي وراء المساءلة والتمسُّك بحقوقهن الإنسانية الأساسية، على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة»، داعيةً إلى «دعم وتمكين التعبير عن حقوقهن الإنسانية الكاملة، في بيئة آمنة، من دون خوف من العنف أو المقاضاة أو الاضطهاد». وزاد بيان مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان «الحاجة إلى ضمان الحق في محاكمة عادلة، وإطلاق جميع النساء المحتجزات تعسفياً، ومع الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان»، في دعوة السلطات الإيرانية لإجراء تحقيق مستقل وحيادي وفوري في وفاة أميني، ونشر نتائج التحقيق على الملأ، ومحاسبة جميع الجناة.

شباب أميركيون مؤيدون لإسرائيل «يسعون لإنقاذها من نفسها»

واشنطن تعارض نمو الاستيطان في الضفة بما فيها القدس الشرقية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن السفير الأميركي في إسرائيل توماس نايدس أنه يتعاون مع الحكومة الإسرائيلية على منع توسع الاستيطان. وقال نايدس الذي يتولى شؤون سفارة بلاده في إسرائيل منذ تسلم الرئيس جو بايدن زمام الأمور، إن موقف الإدارة الأميركية معارض لتوسع ونمو الاستيطان، «وإنه أوضح هذا الموقف للحكومة الإسرائيلية عدة مرات».

وكان السفير يتحدث في مؤتمر صحافي في أعقاب «اجتماع الوكالة الأميركية للتطوير الدولي» الذي عقد في القدس الشرقية (الأربعاء)، وقدم مساعدة بقيمة 6,5 مليون دولار لتمويل مشاريع فلسطينية غير حكومية في المناطق المحتلة، فقال إن بلاده تعارض البناء الاستيطاني التوسعي بما فيها ذلك الذي في القدس الشرقية.

وأوضح السفير أن الولايات المتحدة ستعيد تمويل الفلسطينيين بـ500 مليون دولار، ولكنها لن تسلمها للسلطة بشكل مباشر، بل ستدعم بها ميزانية وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

المعروف أن إدارة الرئيس جو بايدن، تبدي منذ تسلمها مهامها مطلع العام الماضي، معارضتها للاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومع أنها لم تتراجع عن العمل من السفارة التي نقلها الرئيس السابق دونالد ترمب من تل أبيب إلى القدس، فإنها تؤكد على أنها تعتبر «القدس الشرقية محتلة»، والسفير نايدس نفسه أعلن أن قدميه لن تطأ أرض أي مستوطنة.

وأشاد نيدز بخطاب رئيس الوزراء يائير لبيد في الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، والذي أكد فيه دعمه لحل الدولتين للصراع. وأشار إلى أنه أصدر كلمات مماثلة عندما تحدث مع الرئيس الأميركي جو بايدن في القدس في يوليو (تموز). لكنه كان غامضا عندما سئل عن رفض لبيد لقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بحسب صحيفة «جيروزالم بوست». وقال: «نشجع أي حوار يحدث ونأمل أن يؤدي إلى مزيد من المحادثات ونشجع على أن تتم. ونحن ندعم استمرار لبيد في التعبير عن الأمل في حل الدولتين».

بذكر أن السفير الأميركي كتب مقالا باسمه في صحيفة «واشنطن بوست»، عشية زيارة الرئيس بايدن إلى إسرائيل والمناطق الفلسطينية، في يوليو الماضي، ذكر فيه أن الولايات المتحدة تعيد بناء العلاقات مع الفلسطينيين وتعمل مع الكونغرس لإعادة نحو 500 مليون دولار من التمويل. كما تعهدت إدارته بإعادة فتح قنصلية في القدس أغلقها سلفه دونالد ترامب، وأن إدارته تعارض بشدة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، وتعتبر أنه «يلحق ضررا عميقا باحتمالات حل الدولتين» وهو ما كرره الأربعاء.

نايدس (يمين) مع لبيد وعضو الكونغرس تيد ديتش أغسطس الماضي (حساب تويتر)

يذكر أن نايدس كشف خلال اجتماعه في القدس العربية، أن «معبر الكرامة» ويدعى أيضا «جسر الملك حسين»، وعرف في الماضي بـ«جسر اللنبي»، سيفتتح للمسافرين في الاتجاهين طيلة 24 ساعة ابتداء من الشهر القادم». وعلى الرغم من أن بايدن كان قد وعد بفتحه في مطلع الشهر الجاري، فقد تلكأ به الإسرائيليون. وفي هذا الاجتماع قال نايدس: «لقد تم إعلامي أن المعبر سيفتح على مدار الساعة لفترة تجريبية، بدءا من 24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل».

في شأن آخر، كشفت نتائج استطلاع رأي عن أن مزيدا من الشباب الأميركيين الذين يؤيدون إسرائيل، بات يؤيد مقاطعتها ومعاقبتها من منطلق «حمايتها من نفسها» ودفعها إلى وقف سياستها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني.

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد نشرت (الأربعاء)، نتائج استطلاع رأي أجرته عبر شركة أميركية مختصة، بين صفوف طلاب جامعات الولايات المتحدة، بيّن أن 56% من طلاب الجامعات الذين اطلعوا على نشاط حركة BDS، يؤيدون مواقفها بمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها. كما جاء في النتائج أن 48% من الطلاب اعتبروا إسرائيل «كنزا» بالنسبة للولايات المتحدة، وهذا يعني أن قسما غير قليل منهم يحبون إسرائيل ويؤيدون مقاطعتها في آن، لأنهم يعارضون بشدة ممارساتها ضد الفلسطينيين، بحس صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي كشفت عن نتائج الاستطلاع.

وعقبت وزارة الخارجية الإسرائيلية، على لسان نائب الوزير عيدان رول، بالقول، إن وزارته ترى الجوانب الإيجابية، فيه إذ يتضح أن نسبة الشباب المؤيدين لإسرائيل، عادت إلى الازدياد، وانه كلما تقدم الشباب في العمر أصبحوا أكثر تعاطفيا مع إسرائيل ويرونها دولة «هايتك عظمى وديمقراطية ذات قيم» بحسب كلامه.

وكشف نائب الوزير، أن 58% من الطلاب المهتمين بالشؤون السياسية، أكدوا في الاستطلاع إنهم يؤيدون إسرائيل. وأن الوزارة اعتبرت النتائج، نجاحا نجم عن نشاط «حكومة التغيير» الإسرائيلية في السنة الأخيرة، وعن السياسة الخارجية التي يتبعها رئيس الحكومة الإسرائيلية، يائير لبيد. وأضاف رول: «بعد أن توليت المنصب ركّزت على الجامعات كحلبة هامة بالنسبة لوزارة الخارجية من أجل مشاركة الطلبة في الرواية الإسرائيلية. ورصدت خلال زياراتي إليها تعطش الطلاب لكتابة وظائف عن إسرائيل، إزاء موجات الأخبار الكاذبة التي يروجها كارهونا».

الجيش الإسرائيلي قتل 4 بينهم شقيق منفذ عملية ديزنغوف

جنين ساحة مفتوحة على الحرب والجنازات

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل 4 فلسطينيين وأصابت 44 آخرين بجروح، في يوم دامٍ هاجم فيه الجيش الإسرائيلي مدينة جنين شمال الضفة الغربية، وحوّلها إلى ساحة حرب مفتوحة شهدت الكثير من الاشتباكات المسلحة والمواجهات الشعبية والجنازات.

وأفاق الفلسطينيون، الأربعاء، على هجوم إسرائيلي واسع على جنين ومخيمها استمر لعدة ساعات، استخدمت فيه القوات الإسرائيلية وحدات راجلة وطائرات مسيّرة وطائرة مروحية، في محاولة لاعتقال عبد خازم شقيق رعد خازم، منفذ عملية شارع ديزنغوف في إسرائيل أبريل (نيسان) الماضي، قبل أن تحاصره في منزله مع آخرين وتخوض اشتباكاً انتهى باغتياله.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، «استشهاد عبد خازم و3 آخرين هم أحمد علاونة (ضابط في الاستخبارات الفلسطينية)، ومحمد محمود براهمة، ومحمد أبو ناعسة»، وإصابة 44 آخرين بالرصاص الحي والرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم حالات خطيرة خلال اقتحام مدينة جنين.

وأظهرت لقطات مصورة من جنين، اشتباكات مسلحة وانفجارات في محيط منزل خازم واشتباكات أخرى في شوارع المدينة، سقط خلالها أحد المسلحين برصاصة قناص إسرائيلي، واشتباكات بالحجارة والزجاجات في شوارع أخرى، فيما كانت سيارات الإسعاف تنقل المصابين على مدار اليوم إلى المستشفيات التي اكتظت بهم وبالأطباء الذين هرعوا لتقديم المساعدة.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية والحكومة ومنظمة التحرير وفصائل فلسطينية، «الجريمة الكبيرة في جنين»، وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إن الاحتلال الإسرائيلي ما زال يستخف بحياة الفلسطينيين ويعبث بالأمن والاستقرار، مؤكداً أن «هذا التصعيد الخطير لن يعطي شرعية أو أمناً واستقراراً لإسرائيل، في أي من الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وفيما اتهم مسؤولون فلسطينيون، بينهم رئيس الوزراء محمد أشتية، إسرائيل، بمحاولة الاستفراد بالفلسطينيين في إطار الدعاية الانتخابية الإسرائيلية، داعياً المجتمع الدولي لتبني قرارات عمليّة توفر الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، قالت إسرائيل إنها قتلت مجموعة مسلحة، «نفذت وكانت تخطط لتنفيذ عمليات».

وقال المتحدث العسكري، في بيان، «إن قوات من الجيش والوحدة الشرطية الخاصة، شنّت هجوماً في مخيم جنين بهدف اعتقال مطلوبين أمنيين، وقامت بمحاصرة المنزل الذي كان يوجد في داخله المسلحان، وقاما بإطلاق نار وتفعيل عبوة ناسفة، فردت القوات وقتلتهما»، مضيفاً: «تورط المطلوبان الأمنيان باعتداءات، كان آخرها عملية إطلاق نار على جرار تابع لوزارة الدفاع بالقرب من الجلمة في يوم 13 سبتمبر (أيلول) الحالي، كما حرصا في الفترة الأخيرة على تنفيذ اعتداءات أخرى».

وخرج رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، مباهياً بقتل شقيق منفذ عملية ديزنغوف، وقال: «عملت قواتنا بحزم لاعتقال عدد من الإرهابيين الذين خططوا لتنفيذ عمليات إرهابية وقتل إسرائيليين، بينهم شقيق القاتل الذي نفذ العملية الإرهابية في شارع ديزنغوف بتل أبيب». ولفت إلى أن القوات عملت بدقة عالية بفضل معلومات استخباراتية نوعية وقدرات عملياتية عظيمة للجيش وحرس الحدود والشاباك.

«موسم النفاق» لليمين المتطرف يستبق الانتخابات في إسرائيل

تحليل سياسي

تل أبيب: نظير مجلي

مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية العامة، وتكرار نتائج الاستطلاعات التي تشير بشكل ثابت إلى أن قوة معسكر اليمين، بقيادة بنيامين نتنياهو، ترتفع، وقوة المعسكر المضاد، بقيادة رئيس الوزراء يائير لبيد، تنخفض، وأن «الصراع بينهما يدور حول 100 ألف صوت زيادة» يفتش عنها كل منهما بين صفوف مقاطعي التصويت، يحل الشهر الأخير للمعركة الانتخابية بحملات تتسم بـ«النفاق لمصوتي اليمين».

ومع أن لبيد كان قد أثار الغضب في أوساط اليمين، بسبب تصريحاته في الأمم المتحدة، التي أكد فيها «تأييده للتسوية مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين»، أعلن، أمس (الأربعاء)، أنه مستعد بفرح كبير لأن يقيم حكومته المقبلة بالشراكة مع حزب «الليكود»... «حتى نخوض معاً المعركة للحفاظ على إسرائيل ذات أكثرية يهودية، ونمنع حل الدولة الواحدة». ولكنه اشترط لذلك ألا يكون نتنياهو، رئيس «الليكود»، جزءاً من هذه الحكومة.

واتخذ وزير الدفاع، بيني غانتس، موقفاً شبيهاً، بقوله إنه، ورغم أن حزب «الليكود» وَصفه بأنه مُختل العقل، وادّعى أن الإيرانيين اخترقوا هاتفه، وأنه ليس حذراً وناضجاً، فإنه ما زال مستعداً للتحالف معه، في حال تخلى عن نتنياهو. ولكنه أضاف أنه لا يؤمن باحتمال كهذا، ويعتقد أنه في حال فشل نتنياهو في الحصول على 61 مقعداً، فإنه (أي غانتس) سيتمكن من تشكيل حكومة مع المتدينين، بالاشتراك مع لبيد.

وانضمت وزيرة الداخلية، أييلت شاكيد، إلى «مهرجان النفاق لليمين»، الذي يلفظها، ويعتبرها ممن خانوا مبادئ اليمين، فأقدمت على خطوة تشكل سابقة في دعم الأجندة اليمينية، بتوجيه طلب إلى وزير الداخلية، عومر باراليف، ليصدر أمراً بطرد أقرباء عائلة فادي قنبر، منفذ عملية الدهس في «أرمون هنتسيف»، بمدينة القدس، عام 2017، التي أسفرت عن مقتل أربعة جنود إسرائيليين. وجاء طلبها هذا بعد أن أصدرت أوامرها بسحب مكان إقامتهم القانونية، فوراً، بعد موافقة محكمة الاستئناف على القرار.

ورحب بعض نشطاء اليمين الاستيطاني بهذه الخطوة، ولكنهم رفضوا مسامحتها على انضمامها لحكومة نفتالي بنيت ويائير لبيد، في السنة الماضية، وقالوا إنها ستسقط في الانتخابات القريبة، بشكل مؤكد، واقترحوا عليها أن تنسحب من المعركة الانتخابية، وتعلن الاعتزال، كما فعل بنيت، إذا أرادت حقاً تبييض صفحتها مع اليمين. وفي المقابل، وعدوها بتعيينها في موقع سفيرة لدى إحدى الدول المهمة، في حال فوز نتنياهو.

من جهة ثانية، وفي إطار محاولة لكسب اليمين المتطرف، قام وزير الثقافة، حيلي غروبر، وهو من حزب لبيد، بمنح غطائه لمهرجان السينما، في مستوطنة أرئيل، القائمة على أراضي نابلس المحتلة. بل حضر بنفسه المهرجان مع قادة المستوطنات. وقد وقّع بعدها المئات من صناع السينما الإسرائيليين، وبمن فيهم المرشحان السابقان لجائزة الأوسكار، آري بولمان وجاي ديفيدي، على بيان يعبّر عن رفضهم التعاون مع «صندوق سينما شومرون» الذي يعمل في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقال الموقعون على البيان: «وراء المهرجان، وكذلك وراء (صندوق شومرون للسينما)، ليس حب الثقافة، بل السياسة التي تهدف إلى محو الخط الأخضر، وإخفاء التمييز بين النظامين العسكري والمدني. ليس من المستغرب أن تترأس هذه المؤسسة السياسية، إستر ألوش، المتحدثة باسم (مجلس الشومرون الإقليمي)، ويوسي داغان، رئيس (مجلس الشومرون الإقليمي). وشدد الموقعون على أن المؤسسة والمهرجان يدعوان مبدعين إسرائيليين للقيام بدور فعال (في تبييض الاحتلال مقابل الدعم والجوائز)».

وكتب في البيان: «غالباً ما يقوم (صندوق الشومرون) بترويج رسائل حول تنوُّع الإبداع الإسرائيلي و(التعبير عن الأصوات المهمشة). هذه الأمور، بحدث ذاتها، هي أهداف محقة، لكن في هذه الحالة (خالية من أي معنى). ومن الناحية العملية، فإنهم يخفون العنف المنهجي والانتهاكات الجسيمة واليومية لحقوق الإنسان. (صندوق شومرون) ليس صندوقاً تعددياً. إنه جزء من منظومة الفصل العنصري، والسينمائيون مسؤولون عن تشكيل شخصية المجتمع الذي يعيشون فيه. وفي واقع الاحتلال والضم يجب أن نرسم خطاً أحمر، وألا نشارك».

ذكرى عبد الناصر تثير الجدل بعد 52 عاماً على رحيله

القاهرة: حمدي عابدين

جدّدت ذكرى وفاة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، المناقشات والمجادلات الحادة بين مؤيديه ومعارضيه، رغم مرور 52 عاماً على رحيله في 28 سبتمبر (أيلول) 1970.

وبينما يدافع البعض عما قام به من «إنجازات»، يدخل آخرون على الخط ويشيرون إلى «إخفاقاته». وحملت حسابات مصريين على منصات مواقع التواصل الاجتماعي، إفادات مختلفة دخلت على خط ذلك الجدل التاريخي بين الفريقين.

وعلى المستوى الرسمي، فقد صدّق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء، على «إنابة الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، لزيارة ضريح عبد الناصر ووضع إكليل من الزهور»، بحسب ما نقل بيان عن المتحدث العسكري المصري.

الروائي المصري الدكتور إيمان يحيى، الذي نشر أخيراً رواية «قبل النكسة بيوم»، التي تتناول أدبياً، جانباً من فترة حكم عبد الناصر، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحديث عن الرئيس المصري الراحل والنظر له لا بد أن يتم بموضوعية، وتقييم ما كان قبله وما جاء بعده، ومن الضروري النظر إلى ما جرى في زمانه، وفقاً لمرحلته التاريخية والظروف التي كانت تمر بها البلاد والعالم من حوله».

ويرى يحيى أن التوقف مثلاً عند مرحلة «نكسة» يونيو (حزيران) 1967 باعتبارها أهم مرتكزات مهاجميه، يظهر أنه «وبرغم اعتراف عبد الناصر بأنه المسؤول الأول عن الهزيمة، فإن البعض لا يزال يحاول نفي المسؤولية عنه».

ويدرج يحيى «قضية الديمقراطية» في سياق انتقاداته لناصر، ويقول إنه «كان لزاماً عليه أن يضعها في حسبانه، لأنها كانت ستؤدي إلى نوع من ترشيد السياسات، فضلاً عن حماية الإنجازات، وقد كانت المحصلة بسبب التضييق على الحريات، سيئة»، ومع إشارته إلى «سياسات التعليم المجاني الجامعي، وما أنجزته سلطة عبد الناصر في الخطة الخمسية من مشروعات»، فإن يحيى يرى أن «التطورات السيئة قادت عبد الناصر ونظامه للهزيمة في عام 1967».

المؤرخ المصري الدكتور عاصم الدسوقي يعتقد، من جهته، أن «عبد الناصر جاء وتنظيمه (الضباط الأحرار) إلى الحكم، وفقاً لمبادئ دعا إليها، وجلس هو وزملاؤه لتطبيقها، وقد انحازوا للفقراء».

ويشير الدسوقي إلى سياسات ناصر التعليمية، بالقول إن «التعليم في مصر الحديثة وضع أساسه محمد علي، وقد كان مجانياً، إلى أن جاء الاحتلال وفرض الرسوم والمصروفات، ليضع بذور التفاوت الطبقي، ومن هنا تعالت المطالب بالمجانية، وحين سعى طه حسين إلى مد المجانية للمرحلة الجامعية، تدخل الملك فاروق»، بحسب الدسوقي.

أما عن الاتهامات الموجهة لناصر بتعطيل «المسار الديمقراطي الليبرالي» الذي شهدته مصر في حقبة ما قبل «ثورة يوليو (تموز) 1952»، فإن الدسوقي يرى أنه «لم يكن في عهد فاروق ديمقراطية كما يشاع، وعلينا استعراض القوانين التي خرجت من المجالس التشريعية لتبين انحيازه لمصالح كبار الملاك، ورجال الحكم والصناعة».

القاهرة: مؤتمر اقتصادي لمناقشة صعوبات الاستثمار وعوائقه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حددت الحكومة المصرية موعداً لـ«المؤتمر الاقتصادي» الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي، على أن يُعقد على مدار ثلاثة أيام في الفترة من 23 إلى 25 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ودعا الرئيس المصري، على هامش تدشين بعض الوحدات البحرية في قناة السويس يوم 8 سبتمبر (أيلول) الجاري، إلى عقد مؤتمر اقتصادي لـ«مناقشة مستقبل الاقتصاد المصري، بمشاركة المستثمرين ورجال الصناعة ورجال الاقتصاد أصحاب الآراء المعارضة»، وعلى مدار الأسابيع الماضية، عقدت الحكومة سلسلة من الاجتماعات للتحضير للمؤتمر، الذي كان من المفترض عقده نهاية الشهر الجاري تنفيذاً لدعوة السيسي.

وأعلن الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، خلال اجتماع الحكومة (الأربعاء)، موعد المؤتمر، على أن «يتم اعتباراً من الأسبوع المقبل، الإعلان عن الأجندة التفصيلية له، مع إطلاق موقع إلكتروني خاص، لتلقي المقترحات والآراء بشأنه»، مؤكداً «أهمية المؤتمر الاقتصادي لبحث الأوضاع الاقتصادية الراهنة، واستشراف مستقبل الاقتصاد المصري، من خلال التعرف على آراء الخبراء والمختصين وذوي الخبرة وممثلي مجتمع الأعمال»، حسب بيان صحافي من مجلس الوزراء المصري.

كان السيسي قد جدد الدعوة للمؤتمر (الثلاثاء) على هامش افتتاح عدد من المشروعات التابعة للهيئة العامة للاستثمار، وقال إن «المؤتمر يعد فرصة لمناقشة الصعوبات والمعوقات التي تواجه المستثمرين ورجال الأعمال، بهدف التصدي لها»، متعهداً بحل «مشكلات المستثمرين خلال شهرين على الأكثر».

ويواجه المناخ الاقتصادي والاستثماري في مصر انتقادات من جانب مستثمرين ورواد أعمال، بسبب ما يصفونه بـ«بطء وصعوبة الإجراءات» المطلوبة لبدء مشروعات استثمارية، إضافةً إلى «القيود المفروضة على الاستيراد»، والمعوقات المتعلقة بتوفير مستلزمات الإنتاج، والتي زادت مؤخراً نتيجة لتداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية.

وقال مدبولي إن «افتتاح الرئيس للمنطقتين الاستثماريتين بهما بالقليوبية، وميت غمر بالدقهلية، وتفقد عدد من المصانع بالمنطقة الحرة بمدينة نصر، (الثلاثاء)، يؤكد اهتمام القيادة السياسية بمواصلة تحقيق نقلة نوعية في المجالات الاستثمارية من خلال التوسع في المناطق الحرة العامة والخاصة، في عدة محافظات، والتي تسهم في توفير فرص العمل المباشرة».

وأضاف رئيس الوزراء المصري أن «حكومته تتابع عن كثب تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية، ومن ثم تعمل دوماً على توفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين، كما تواصل الحكومة جهودها لتأمين احتياطي آمن من السلع الأساسية والاستراتيجية، للتخفيف عن الفئات الأكثر احتياجاً، تنفيذاً لتوجيهات الرئيس بتعزيز ملف الأمن الغذائي وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لتحقيق هذا الهدف بالتعاون مع البنك المركزي».

يُنظر إليه بوصفه رمزاً وفقيهاً للتنظيم

ما تأثير رحيل القرضاوي على «أفكار الإخوان»؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فتح رحيل الداعية المصري يوسف القرضاوي، الذي يُنظر إليه بوصفه «رمزاً أيقونياً وفقيهاً لـ(الإخوان)»، خصوصاً أنه من رعيل المؤسسين، تساؤلات داخل الأوساط الأصولية حول تأثير رحيله على أفكار التنظيم، وصراع قيادات الخارج، والشروع في تلميع أيقونة جديدة كبديل عنه.

ووفق متخصصين في الشأن الأصولي، فإن «التنظيم سيحاول ترميز أيقونة جديدة يلتفّ حولها عناصره وقواعده، إلا أن رحيله لن يُنهي الخلافات بين قيادات الخارج».

ويُعد القرضاوي رمزاً بالنسبة لـ«الإخوان» (المصنف تنظيماً إرهابياً في مصر) حيث انتمى إليه وتدرج بين صفوفه، وعاصر مؤسسه حسن البنا في أربعينات القرن الماضي، وظل داعماً ومؤيداً له في مواقف مختلفة.

ونعى تنظيم «الإخوان» القرضاوي، بقوله إنه «أحد أبرز أعلامه وعلمائه، وشارك في مئات المؤتمرات والندوات الدعوية حول العالم بأبحاث علمية وفقهية قدمت حلولاً للكثير من القضايا الإسلامية وحسمت الكثير من الخلافات الفقهية». ووفق ما أورده الموقع الرسمي للقرضاوي، مطلع الشهر الجاري، فإنه «لم يكن مجرد فقيه يلجأ إليه التنظيم في مسائل الفقه الخاصة، بل كان مربياً تربوياً وداعيةً بارزاً، وشارك مبكراً في وضع البناء التربوي والثقافي داخل الجماعة (التنظيم)».

لكنّ الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات الأصولية أحمد بان، يرى أن «القرضاوي، فقيه أمسك تنظيم الإخوان بآرائه وفتاواه، فشوهوا أدواته الفقهية»، مضيفاً أن «ماكينة الإعلام الإخوانية ساهمت في صناعة مجد القرضاوي وصعوده، والمتابع لمسيرة القرضاوي يندهش للتبدل في مواقفه، على نحو ينطوي على قدر كبير من التناقض». وأوضح أن «التنظيم أنفق الكثير على الدعاية والإعلام، وكانت لديه أدوات كثيرة للترويج لأي رمز، ولذلك أسهم في دعم القرضاوي بشكل كبير». وشرح أن «الإخوان استخدموا القرضاوي في مرحلة من المراحل لمحاولة اختطاف مرجعية الأزهر، عبر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي كان يرأسه الراحل».

وحسب أحمد بان، فإن «الفقيه لا بد أن يبقى على صلة بالشريعة ومقاصدها وليس على صلة بالتنظيم وأهدافه». موضحاً أن «القرضاوي استغلّ أدواته لصالح تنظيم الإخوان وخياراته السياسية». وأضاف أن «عمل الفقيه هو نظر العقل في النص الديني، قرآناً وسُنة على ضوء الواقع، والقرضاوي كان يرى الواقع بعيون الإخوان، لذا جاء فقهه فقهاً خاصاً يشرعن أفعال التنظيم وسلوكه التخريبي في الدول والمجتمعات».

موقع القرضاوي كان قد ذكر أنه «لم يُعرف عنه انتماءه حركياً أو فكرياً لغير الإخوان ومدرسته، كما لم يُعرف له خروج صريح عن التنظيم». وأضاف الموقع وفق أحد المقالات: «لقد حسم القرضاوي أمره مبكراً وطوال علاقته بالإخوان، بالانتماء للخط العام في التنظيم والولاء لقيادته الشرعية المُجْمَع عليها». وتابع: «التزم القرضاوي بهذا الانتماء مهما كان تقديره لكفاءة هذه القيادة ما دامت شرعية ومجمعاً عليها. ولم يتورط في مشاريع جانبية مهما كان اتفاقه مع أفكارها وتقديره لها»، كما أنه «رفض منصب المرشد العام للتنظيم مرتين، الأولى في عام 1976 بعد وفاة المرشد الثاني حسن الهضيبي، والثانية بعد وفاة المرشد الخامس مصطفى مشهور»، حسب المقال.

وعن كونه المُنظّر الفكري الأول لـ«الإخوان» يرجح بان أنه «لم يُظهر تنظيم الإخوان أي مُنظّر بعد حسن البنا الذي كان يمتلك مفاتيح التنظيم والتنظير، وعندما سيطر رجال التنظيم الخاص على الإخوان بعد وفاته، أوجدوا مناخاً لم يعد قادراً على إفراز مفكرين أو مُنظرين». وتابع: «حتى إن القرضاوي في كتاباته لم يتعرض لمشروع التنظيم وأدبياته؛ بل ركز على منهج التنظيم القديم».

وللقرضاوي فتاوى صدرت عنه بعد عزل «الإخوان» عن السلطة عام 2013 تتعلق بـ«التحريض على قتل معارضي التنظيم، واستهداف رجال الجيش والشرطة والقضاة، وإباحة العمليات الانتحارية»، حسب «دار الإفتاء المصرية». لكنّ أحمد بان أشار إلى أنه «برحيله ستخفت فتاواه وآراءه مع الزمن، لأنها صدرت لتقدم إسناداً لتنظيم سعى إلى هدم المجتمعات والدول، فضلاً عن أن التنظيم يصارع الآن للبقاء».

وعن تأثير رحيل القرضاوي على نزاع «إخوان الخارج»، قال الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات الأصولية لـ«الشرق الأوسط»: «لا أتصور أن يكون هناك تأثير، لأن جميع محاولات الوساطة التي تمت خلال الأشهر الماضية لم تفلح، ورحيل القرضاوي لن يفتح صفحة جديدة للتقارب وإنهاء النزاع بين جبهتي لندن وإسطنبول، بخاصة أنه كان نزاعاً مستعراً في حياة القرضاوي». ولا يزال ذلك النزاع مستمراً بين «جبهة لندن» بقيادة إبراهيم منير القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، و«جبهة إسطنبول» بقيادة محمود حسين الأمين العام السابق للتنظيم. وكان تشكيل «جبهة لندن» هيئة عليا بديلة عن مكتب إرشاد «الإخوان»، قد فاقم الخلافات. وسبق ذلك تصعيد آخر بتشكيل «جبهة لندن» لـ«مجلس شورى جديد»، وإعفاء أعضاء مجلس «شورى إسطنبول» من مناصبهم.

«ميليشيات إيران» جمّدت نشاطها 10 أيام خشية ضربات «التحالف الدولي»

عودة المظاهر المسلحة لـ«عاصمة الحرس الثوري» شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قوات أميركية خلال تدريبات مع «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال شرقي سوريا يوم 7 سبتمبر الجاري (إ.ب.أ)

أفادت معلومات، أمس، برصد «تحركات مكثفة» للميليشيات الموالية لإيران في مدينة الميادين التي توصف بأنها «عاصمة الحرس الثوري» شرق سوريا، بعد تجميد تحركاتها وإخفاء آلياتها لنحو 10 أيام، خوفاً من تجدد ضربات «التحالف الدولي» على مواقعها ومنصات صواريخها الموجهة نحو قواعد التحالف في دير الزور.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير أمس، أن الميليشيات الإيرانية كانت قد نقلت مدافع وآليات ثقيلة من منطقة الإشارة في الميادين نحو دير الزور والرقة، لكنه أشار إلى عودة المظاهر العسكرية ضمن مناطق ميليشيات إيران إلى حالها قبل ضربات «التحالف الدولي» أواخر أغسطس (آب) الفائت. ولفت «المرصد» إلى أن ناشطيه كانوا قد رصدوا، في 19 سبتمبر (أيلول) الجاري، إزالة المظاهر العسكرية في مدينة الميادين التي توصف بأنها «عاصمة» الميليشيات الإيرانية في شرق سوريا، خوفاً من استهداف «التحالف الدولي» لها.

وسبق للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة أن شنّ ضربات شديدة ضد مواقع «ميليشيات إيران» في دير الزور، عقب اتهامها بشن هجمات ضد قاعدة التنف (المعارضين سوريين وقوات التحالف) عند مثلث الحدود السورية - الأردنية – العراقية، وأيضاً على قاعدة عسكرية أميركية في حقل العمر الخاضع لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» بريف دير الزور.

في غضون ذلك، تحدث «المرصد» عن انفجار عبوة ناسفة أثناء مرور سيارة شمال بلدة غدير البستان على الطريق العام بمزرعة المهيوبي قرب الجولان السوري المحتل بريف القنيطرة، ما أدى إلى إصابة مواطنة بجروح، تم نقلها إلى المستشفى. وكان «المرصد» قد رصد في 23 أغسطس الفائت انفجار عبوة ناسفة بسيارة عسكرية للقوات الروسية، في قرية المعلقة قرب منطقة الجولان، ما أدى إلى إعطاب السيارة وإصابة من بداخلها بجروح.

وفي شمال سوريا، قال «المرصد» إن قذيفة مدفعية أطلقتها قوات النظام سقطت في محيط نقطة تركية بقرية الكفير في ريف إدلب الغربي. كما أشار إلى استهداف قوات النظام سيارة مدنية تقل عدداً من المواطنين في إحدى الأراضي الزراعية على أطراف دير سنبل شرق جبل الزاوية بمحافظة إدلب، ما أدى إلى إصابة طفل بجروح. وجاء ذلك بعد ساعات من مقتل عنصر من قوات النظام قنصاً على أيدي عناصر فصائل «الفتح المبين» على محور تلال كبانة بجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي.

النظام السوري يتهم «قسد» بقمع احتجاجات على إغلاق مدارس تعتمد منهاجه

دمشق - تادف (حلب): «الشرق الأوسط»

اتهم النظام السوري أمس «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بـ «الاعتداء» على متظاهرين من أولياء أمور وطلاب مدارس في مدينة القامشلي، بمحافظة الحسكة، بعدما تجمعوا أمام مبنى منظمة الأمم المتحدة في شارع السياحي احتجاجاً على إغلاق معاهد ومدارس خاصة وعامة تقوم بتدريس منهاج وزارة التربية التابعة للنظام. والمنهج التعليمي السوري يختلف حالياً بحسب هوية الجهة التي تقع فيها المدارس والمعاهد التعليمية. ففي حين يتم تدريس المنهج التعليمي الحكومي في مناطق سيطرة النظام، فإن هذا المنهج يختلف في مناطق سيطرة الأكراد بشمال شرقي البلاد ومناطق سيطرة تركيا وحلفائها في شمال وشمال غربي البلاد.

وذكرت وكالة «سانا» الحكومية السورية أن مسلحين تابعين لـ«قسد» فرّقوا محتجين في القامشلي، مشيرة إلى «الاعتداء بالضرب» على حاملي لافتات مكتوب عليها عبارات تطالب بإعادة فتح المدارس التي تدرّس المناهج الحكومية. وأوضحت الوكالة أن «قوات سوريا الديمقراطية» كانت قد أغلقت منذ أسبوعين معاهد ومدارس خاصة تعتمد المنهاج التعليمي الحكومي في مدينة القامشلي.

في غضون ذلك، كتبت وكالة الصحافة الفرنسية تحقيقاً من قرية تادف الواقعة على الخطوط الأمامية للجبهة والمقسومة بين النظام وفصائل معارضة في شمال سوريا، مشيرة إلى عودة التلاميذ إلى صفوف دراسية في مبنى لحقت به أضرار القصف من دون زجاج على النوافذ ولا أبواب ولا مناضد أو مقاعد وبلا كهرباء. وتقع تادف على بعد 32 كلم شرق مدينة حلب، وقد لحقت بها أضرار بالغة خلال أكثر من عقد من الحرب في سوريا.

ولفتت الوكالة الفرنسية إلى أن غالبية المدارس الثماني في المنطقة دُمرت بالكامل. لكن واحدة منها أعادت فتح أبوابها هذا الأسبوع أمام 300 تلميذ من القسم الخاضع لسيطرة الفصائل المعارضة من تادف.

تجمع الأطفال في صف معتم لحضور حصة رياضيات. وقال أستاذ الرياضيات صلاح الخميس لوكالة الصحافة الفرنسية: «بسبب الحرب فإن غالبية المدارس في المدينة دُمرت ولا يمكننا ترميمها».

وقال رئيس بلدية تادف محمد العقيل، وهو أب لولدين، إنه أرسل ولديه إلى مدرسة في قرية مجاورة. وأضاف أن المدرسة قادرة على استقبال «300 طالب من أصل 3000». ومدرسة تادف الموقتة واحدة من المحاولات اليائسة لتوفير التعليم في شمال سوريا الذي طالته الحرب، وحيث يُحرم 44 في المائة من الأطفال من الوصول إلى مرافق مدرسية، بحسب الأمم المتحدة.

سوريا والأكراد... و«دستور العصافير»

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

يروي قيادي كردي سوري أن أحد محاوريه في دمشق قال في إحدى جلسات التفاوض، ما مفاده، إنه إذا تم إدراج اللغة الكردية في الدستور السوري، فهل هذا يعني أن يأتي اليوم الذي تدرج فيه لغة العصافير في الدستور؟ من جهته؛ علق عضو في الوفد الكردي بأنه لا مانع من ذلك إذا كانت لغة العصافير مفهومة.

هذا الجدل الدستوري يختصر العلاقة بين دمشق والقامشلي. خلال الجولات وعبر السنوات لم يقترب الطرفان كل منهما من الآخر؛ بل إن الفجوة تعمقت والريبة تفاقمت والعقيدة تشربت من الخلاف القومي. حالياً، ينظر المسؤولون السوريون بكثير من الشك إلى «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» ومكونها الرئيسي في «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تسيطر بدعم أميركي على ربع مساحة البلاد ومعظم ثروات العباد، إلى حد اتهامها بـ«الخيانة» و«التآمر مع الاحتلال الأميركي، لتقسيم البلاد» وامتلاك «نزعات انفصالية». أما المسؤولون الأكراد؛ فيتهمون «النظام السوري بالسعي إلى إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل 2011» و«عدم التخلي عن عقلية بعثية شوفينية» ورفض تقديم أي تنازل سياسي حقيقي لهم.

عملياً؛ دمشق مصرة على أن يوقع قادة «قسد» وجناحها السياسي «مجلس سوريا الديمقراطية (مسد)» وثيقة تتضمن التزام أربعة بنود: الاعتراف بالرئيس بشار الأسد رئيساً للبلاد كلها، والتمسك بوحدة الأراضي والسيادة السورية، واحترام العلم السوري رمزاً وحيداً للبلاد، ودعم الجيش العربي السوري وانضمام «قسد» إليه.

هذه «الوثيقة الرباعية» معلقة على بوابة قاعدة التفاوض في انتظار التوقيع، فيما يواصل وفد القامشلي التمسك بـ«الإدارة الذاتية» والاعتراف بها ضمن وحدة الأراضي السورية، وتكييف ذلك مع القوانين؛ بما في ذلك قانون الإدارة المحلية رقم «107»، وضم بند إلى الدستور يتضمن الاعتراف باللغة الكردية، والحفاظ على استقلالية «قسد» في «الجيش السوري المستقبلي»، إضافة إلى التوزيع العادل للثروات الاستراتيجية التي تسيطر «قسد» حالياً عليها وتطالب السلطات المركزية في العاصمة باستعادتها.

في العمق؛ تراهن دمشق على الزمن: سيأتي اليوم الذي ينسحب فيه الأميركيون من شمال شرقي سوريا كما انسحبوا من أفغانستان. سيأتي اليوم الذي تخون فيه واشنطن الأكراد، كما خانتهم عبر التاريخ وتخلت عن حلفاء آخرين. تراهن أيضاً على حلفائها في طهران وموسكو وخصومها في أنقرة.

أيضاً يعوّل الأكراد على الوقت والحلفاء. مع مرور الزمن؛ ستتحول حقائق الواقع المؤقتة إلى «حلول دائمة». كما يشربون من قوتهم العسكرية والعصب التنظيمي والمدد الآيديولوجي... والقلق الغربي من عودة «داعش» في العراق وسوريا.

جديد مسار دمشق - القامشلي يأتي مما يحصل على خط الخصوم دمشق - أنقرة. رياح التطبيع التي تهب بنفحات روسية بين سوريا وتركيا، محط اهتمام وقلق من الأكراد. هناك شروط كثيرة قدمها مسؤولو الأمن في البلدين خلال مفاوضات سرية في موسكو. دمشق تريد جدولاً زمنياً للانسحاب التركي، واستعادة إدلب، ووقف دعم الفصائل، وفتح طريق حلب - اللاذقية، واستعادة معبر باب الهوى في إدلب، ودعم إعمار سوريا وعودتها للمنظمات العربية والدولية، والالتفاف على العقوبات الغربية. أنقرة تريد العمل ضد «حزب العمال الكردستاني» وجناحه السوري «الوحدات» الكردية، والتعاون بين أجهزة الأمن لضبط الحدود، وعودة اللاجئين السوريين، وإنشاء مناطق آمنة بعمق 30 كيلومتراً، وتسهيل عمل اللجنة الدستورية السورية.

هناك مطالب ومطالب مضادة... هناك خلافات عميقة؛ لكن المتفق عليه هو ارتفاع منسوب القلق من الأكراد وتنامي الاستعداد للتنسيق ضد «الكيان الكردي الانفصالي» الذي يهدد «كيان الدول المجاورة». وهناك معلومات عن اتفاق سري سوري - تركي - إيراني برعاية روسية على هامش القمة الثلاثية في طهران خلال يوليو (تموز) الماضي، لتبادل المعلومات الأمنية، مما سمح بتصاعد ضربات المسيّرات (الدرون) التركية ضد قياديين في «قسد» و«العمال الكرستاني» بعمق 30 كيلومتراً؛ بل إن بعض الضربات أصاب أطراف القواعد الأميركية شرق الفرات... وسط صمت أميركا غير الراغبة في إغضاب أنقرة؛ اللاعب الذي يتنامى دوره في الحرب الأوكرانية. أيضاً؛ نشطت وساطة موسكو بين دمشق والقامشلي. وساطة على الطريقة الروسية. هي تدعو الأكراد؛ وتحديداً قائد «قسد» مظلوم عبدي إلى المجيء إلى دمشق للقبول بالمطالب السورية والتوقيع على «الوثيقة الرباعية» وتنسيق الانتشارات العسكرية بين «قسد» والجيش السوري شرق الفرات.

وفي موازاة انسداد النقاش الدستوري والسياسي السوري - الكردي ما وراء «دستور العصافير»، تسعى موسكو إلى فتح نقاش بين الحكومة السورية والمعارضة من البوابة الدستورية. وآخر اقتراحات روسيا هو التخلي عن جنيف مكاناً لاجتماعات اللجنة الدستورية بتسهيل أممي من المبعوث الدولي غير بيدرسن، وعقدها في شكل متسلسل في أنقرة وموسكو وأصفهان... مدن تابعة في الدول الثلاث الضامنة «مسار أستانة» الذي اخترعته موسكو منافساً لـ«مسار جنيف». الهدف؛ ليس العبور إلى ما وراء «دستور العصافير»، بل أن يتحول النقاش الدستوري منصة للتطبيع بين دمشق وأنقرة... وإقصاء واشنطن وحلفائها عن المسار السياسي السوري.

أحزاب تبحث مع السفير الإيطالي سبل تجاوز «الانسداد السياسي»

ليبيا: الدبيبة وباشاغا لتكريس تعايش حكومتيهما في السلطة

القاهرة: خالد محمود

كرّس عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، وغريمه فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الموازية، عملياً فكرة وجود حكومتيهما في وقت واحد، دون أن يحسم أي واحد منهما الصراع على السلطة، حيث يعكف كل واحد منهما على عقد اجتماعات مع وزرائهما بشكل شبه يومي للحسم في قضايا خدمية، تهم المواطنين والشعب الليبي.

في هذا السياق، شارك الدبيبة مساء أول من أمس، في احتفالية «اليوم العالمي للسياحة»، التي نظمتها وزارة السياحة والصناعات التقليدية، وأكد أن «العمل من أجل أن تكون السياحة في جميع جوانبها رافداً أساسياً للاقتصاد الوطني، يُعدّ هدفاً أساسياً لحكومة الوحدة الوطنية».

وفي المقابل واصل باشاغا ووزراؤه أمس، العمل في مدينة بنغازي (شرق)، بعقد سلسلة اجتماعات روتينية ذات طابع خدمي، حيث أكد «ضرورة إنفاذ القانون، والتنسيق المشترك بين الوزارات المختصة والأجهزة الأمنية وإداراتها، قصد تعزيز أمن المنافذ والحدود البحرية والبرية، ومكافحة الأنشطة غير القانونية لشبكات تهريب الوقود والهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة».

كما خلص اجتماع وزاري ترأسه باشاغا أمس، إلى تشكيل لجنة أمنية عليا، بناءً على تعليماته، وفق بيان صحافي صادر عن الحكومة المكلفة من نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، نقل مقر السفارة الليبية بالعاصمة الأميركية واشنطن، إلى المقر التاريخي المعروف باسم «بيت الضيافة» سابقاً، والذي اشترته ليبيا في عهد المملكة، وعدّت هذه الخطوة «دلالة على تقوية وبناء علاقات أوثق وأقوى بين ليبيا وأميركا»، وقالت المنقوش إنها «ستعود بالفائدة على البلدين». كما ناقشت المنقوش مع الجمعية الأميركية الليبية للأعمال، وبعض ممثلي الشركات الأميركية، تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، من خلال عودة الشركات الأميركية للعمل في ليبيا للاستثمار في جميع المجالات، مشيرةً إلى اتفاق على تنسيق زيارة لبعض ممثلي الشركات الأميركية إلى ليبيا خلال الفترة القريبة القادمة.

من جهته، قال يوسف العقوري، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، إنه استمع في لقاء افتراضي مع فريق من السفارة الأميركية لتعريف حول قانون الاستقرار الأميركي وأهدافه، وأبرزها مساعدة الدول التي تمر بظروف صعبة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، والتحول الديمقراطي، بالاستفادة من الخبرات الأميركية والدولية. وأكد العقوري حرصه على إنجاح جميع البرامج التي تهدف لمساعدة الشعب الليبي، شريطة أن تلبّي الاحتياجات، وأن تكون بالتشاور وتبادل وجهات النظر مع جميع الليبيين من الأقاليم الثلاثة، واحترام سيادة البلاد والتنسيق مع السلطات المحلية.

إلى ذلك، تلقى عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، لدى لقائه مساء أول من أمس، مع مسؤولين قبائليين درعاً تكريمية لـ«جهوده الوطنية»، وفقاً للمتحدث الرسمي باسم مجلس عبد الله بليحق، الذي أعلن عن تأجيل المجلس بند انتخاب النائب الثاني لرئيسه، وإقرار الحد الأدنى للأجور للعاملين بألف دينار ليبي.

في شأن آخر، التقت مجموعة من الأحزاب الليبية، التي تكونت منها «شبكة تواصل الأحزاب» مؤخراً، السفير الإيطالي لدى ليبيا، جوزيبي بوتشينو.

وقال حزب رئيس حزب «العدالة والبناء»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان، في بيان أمس، إن الاجتماع يأتي ضمن سلسلة لقاءات سياسية مع الأطراف الدولية والمحلية المؤثرة في الشأن الليبي، بُغية النظر في الحلول السياسية الممكنة للانسداد السياسي القائم، ومن بينها إجراء الانتخابات الوطنية في أقرب الآجال، وفق قاعدة دستورية توافقية.

وأكد رؤساء وممثلو الأحزاب، وفقاً للبيان ذاته، أهمية وجود الأحزاب في المعادلات السياسية والحوارات الوطنية، لضمان تمثيل حقيقي للمكونات السياسية، والتأسيس الصحيح للعبور إلى مرحلة مستقرة، تقوم على أسسها دعائم الدولة المنشودة.

رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة خلال مشاركته في فعاليات «اليوم العالمي للسياحة» (الحكومة)

هل تعود الشركات البريطانية للعمل في قطاع النفط الليبي؟

القاهرة: جمال جوهر

بحث محمد عون، وزير النفط والغاز بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، مع كارولين هاندرل، السفيرة البريطانية لدى البلاد، إمكانية عودة الشركات الإنجليزية للعمل في قطاع البترول بالبلاد.

جاء ذلك تزامناً مع رسوّ سفينة الإنزال البريطانية «HMS Albion» صباح أمس، في طرابلس، في زيارة هي الأولى لقطعة من البحرية الملكية إلى ليبيا منذ ثماني سنوات.

وقالت وزارة النفط والغاز الليبية إن وزيرها عون استقبل في ديوان الوزارة سفيرة المملكة المتحدة لدى ليبيا، والوفد المرافق لها، بحضور قيادات من الوزارة. وأوضحت أن عون وهاندرل تباحثا في مجالات تعاون الشركات الإنجليزية، وعودتها للعمل في قطاع النفط والغاز الليبي، وإتاحة المجال أمام مشاركة الشركات الإنجليزية الرائدة في مجال استكشاف النفط والغاز في المناطق البرية والبحرية.

وخلال اللقاء تحدث عون عن آليات التعاون المشترك بين البلدين في إطار القوانين النافذة بالدولة الليبية، وبخاصة في قطاع النفط والغاز، لافتاً إلى أهمية الانتقال «الطاقوي السلس»، والتزام الدولة الليبية عموماً، ووزارة النفط والغاز خصوصاً، بالتقليل من الانبعاثات الكربونية.

كما نوّه إلى أن الوزارة شكّلت لجنة من مختلف قطاعات الدولة لإعداد تصور للدولة الليبية بمساهمة الوزارة والمؤسسة الوطنية للنفط في هذا الصدد، مشدداً على أهمية دور المملكة المتحدة الاقتصادي والسياسي للمساهمة في استقرار ليبيا.

من جهتها، أكدت السفيرة هاندرل أهمية أمن ليبيا واستقرارها الاقتصادي، مشيرةً إلى أن الشركات البريطانية على استعداد للمساهمة في مجالات التعاون المستقبلي للانتقال الطاقوي، واستخدام الطاقات المتجددة.

وأعلنت السفارة البريطانية في ساعة مبكرة من صباح أمس أن سفينة الإنزال البريطانية «HMS Albion» رست صباحاً في طرابلس، مشيرةً إلى أن هذه أول زيارة للبحرية الملكية إلى ليبيا منذ 8 سنوات.

وأضافت السفارة في بيان أن «طاقم السفينة يتطلع إلى يوم مميز مع نظرائهم في البحرية الليبية»، لافتة إلى أن المملكة المتحدة «ملتزمة بالعمل مع جميع شركائنا في ليبيا من أجل تعزيز الاستقرار».

«الأعلى للدولة» مُتهم بمحاولة تعطيل إجراء الاستحقاق المرتقب

شروط الترشح للانتخابات الليبية تعيد الأزمة السياسية إلى نقطة البداية

القاهرة: جمال جوهر

أعاد الجدل المحتدم بين مجلس النواب و«المجلس الأعلى للدولة» في ليبيا، حول شروط الترشح للانتخابات العامة، الأزمة السياسية إلى نقطة البداية، وزاد من مخاوف تعطيل المسار السياسي، خصوصاً في ظل مطالب دولية عديدة للطرفين بضرورة سرعة التوافق لإنهاء المرحلة الانتقالية، وإجراء الاستحقاق في أقرب الآجال.

وكانت لجنة «المسار الدستوري»، المشكَّلة من المجلسين برئاسة عقيلة صالح وخالد المشري، قد بحثت في القاهرة، التعديلات المطلوبة على الدستور، لكن ظلت بعض النقاط الخلافية بشأن الشروط اللازمة للترشح للانتخابات الرئاسية المنتظرة محل جدل واسع بين أعضائها.

وقد سبق لصالح التأكيد على أنه اتفق مع المشري على استبعاد شروط الترشح للرئاسة من الدستور، عدا أن يكون المترشح من أبوين ليبيين، لكن بعد مرور أسبوعين على هذا التصريح نفى المشري، أمس، حدوث «أي توافق بخصوص ذلك»، وقال إن «مجلسه يرفض ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين للانتخابات»، وذهب إلى أنه عارض القوانين، التي وصفها بـ«المعيبة» التي أصدرها مجلس النواب، لكونها «مفصلة لأشخاص أو جهات معينة».

وتتمثل نقاط الخلاف بين المجلسين في ترشح «مزدوجي الجنسية ومشاركة العسكريين في التصويت بالانتخابات»، وهو الشرط الذي يتمسك به معسكر غرب ليبيا، بقصد قطع الطريق على ترشح المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» للاستحقاق المرتقب، وفقاً لمتابعين.

وبسبب هذه الخلافات، يتخوف جل الليبيين من تزايد حالة الجمود السياسي التي تعيشها البلاد، خصوصاً بعد انتشار تصريحات متضاربة لكل من صالح والمشري بشأن التعاطي مع شروط الترشح.

في هذا السياق، رأى سالم كشلاف، عضو الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، أن مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة «يحاولان الإمساك بمصير المسار الدستوري، دون اعتبار لاختصاصات الهيئة التأسيسية، التي تملك هذا الحق دون غيرها، وهو ما قررته المحكمة العليا في مبادئها المستقرة». وذهب كشلاف، في تعقيبه على المواد الخلافية، إلى أن هذا التعبير «اختلقته الأطراف الرافضة للاستفتاء الشعبي على الدستور لمصالح شخصية وسياسية فقط». ودافع عن مسودة الدستور، التي أعدتها الهيئة التأسيسية منذ عام 2017، قائلاً إن «مشروع الدستور أصبح موضوعاً للمساومة السياسية بين الأطراف المختلفة... وكل هذه الخروقات ضد مشروع الدستور ستكون محلاً للطعن أمام الدائرة الدستورية المختصة».

وفشل لقاء سابق جمع صالح والمشري في القاهرة منتصف أغسطس (آب) الماضي، كان يفترض أن يناقش ما تبقى من نقاط خلافية حول الدستور، وقال المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب، عبد الحميد الصافي، حينها، إن اللقاء «استهدف بحث ما تبقى من نقاط الخلاف في المسار الدستوري، وتحديداً قضية مزدوجي الجنسية ومشاركة العسكريين بالتصويت في الانتخابات»، مشيراً إلى أنه «تم الاتفاق على أن يعود صالح والمشري إلى مجلسيهما لمزيد من التشاور، والوصول إلى الاتفاق النهائي لمسودة الدستور، فيما يخص المسار الدستوري».

وكان يفترض أن يعود صالح والمشري بعد عشرة أيام لمواصلة المباحثات في القاهرة مجدداً، لكن ذلك لم يحدث، بينما تنتظر أطراف سياسية بالبلاد تسلم المبعوث الأممي الجديد لدى ليبيا عبد الله باتيلي مهامه، آملين في تحريك الجمود السياسي والذهاب إلى الانتخابات المرتقبة.

من جهته، نوه المشري، في معرض حديثه عن المواد الدستورية محل التوافق، بأنه تم الاتفاق على 146 مادة، ولم يتم المساس بها، بينما تم تعديل 39 مادة، وبقيت 9 مواد خلافية، مع إلغاء 4 مواد، وإضافة مثلها.

وتباينت ردود أفعال القوى السياسية في ليبيا بشأن المُعطل للمسار الدستوري، وبينما ذهب كثيرون إلى اتهام المجلس الأعلى للدولة بسعيه لتعطيل إجراء الاستحقاق الانتخابي، حمّل الصحافي الليبي، إبراهيم أبو القاسم، مجلس النواب مسؤولية ما يجري، ورأى أنه «يحاول كسب الوقت من أجل خطوة أخرى، بعيدة كل البعد عن ما له علاقة بالقواعد الدستورية».

وزيرا العدل المغربي والعماني يبحثان آفاق التعاون في مجال العدالة

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى عبد اللطيف وهبي، وزير العدل المغربي، أمس في مسقط، مباحثات مع وزير العدل والشؤون القانونية بسلطنة عمان، الدكتور عبد الله بن محمد بن سعيد السعيدي.

وشكل اللقاء فرصة أطلع خلالها وهبي نظيره العماني على التجربة المغربية في مجال العدل، ومحاور الإصلاح الشامل والعميق، الذي تعرفه منظومة العدالة، والذي يعد ورشاً استراتيجياً مهيكلاً بالنسبة للمملكة المغربية، مستعرضاً الأشواط المهمة التي قطعتها المملكة في الإصلاحات القضائية على مستوى القوانين والتشريعات الجاهزة، وإدخال تغييرات وتعديلات عميقة تعزز حقوق المرأة وحقوق الطفل، وتضمن ضمانات المحاكمة العادلة، وتكريس مبادئ وقيم حقوق الإنسان، وكذلك على مستوى البنيات التحتية للمحاكم وقطاع الرقمنة، وتجديد التكوين المستمر، وغيرها من الأوراش.

من جانبه، اطلع وزير العدل العماني وزير العدل المغربي وسفير المملكة بسلطنة عمان، طارق الحسيسن، والوفد المرافق للوزير على أهم التطورات التي يعرفها مجال العدالة بسلطنة عمان.

وشكل اللقاء أيضاً فرصة لتعميق أواصر العلاقات الثنائية القوية والمتينة المبنية على المحبة والاحترام المتبادل، والرفع من مستوى التعاون في مجال العدالة حتى ترقى لطموحات الشعبين الشقيقين المغربي والعماني، وكذلك لتحقق رغبة قائدي البلدين الملك محمد السادس والسلطان هيثم بن طارق آل سعيد.

كما اتفق الجانبان على تبادل الخبرات والتجارب بين مسؤولي وزارتي العدل بالبلدين للاطلاع عن قرب على تجربة العدالة في كلا البلدين، في أفق إعداد مشاريع اتفاقيات ثنائية للتعاون في مجال العدل لمد جسور إضافية للتواصل والتقارب بين الشعبين.

شكوك حول مشاركة «النهضة» التونسية في الانتخابات البرلمانية

تونس: المنجي السعيداني

بينما أعلنت «جبهة الخلاص الوطني»، الائتلاف التونسي المعارض، مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة في 17 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لم تعلن قيادات حركة النهضة رفضها المشاركة في المحطة الانتخابية المقبلة بصفة نهائية.

وتشير مصادر مقربة من الحركة إلى سيطرة اتجاهين على موقفها من الانتخابات: اتجاه يطالب بضرورة عدم المشاركة في الانتخابات التشريعية، وعدم الاعتراف بكامل المسار السياسي والانتخابي، الذي يقوده الرئيس الحالي قيس سعيد، أما الاتجاه الثاني، الذي تمثله بعض القيادات السياسية البارزة، فيدعو إلى «ضرورة تغيير طريقة التعامل مع متطلبات المرحلة الراهنة، والاستعداد الجيد لكل الاستحقاقات الانتخابية، على اعتبار أنها أصبحت أمراً واقعاً بعد تمرير دستور 2022»، وترى أن المشاركة غير المباشرة قد تكون أحد الحلول لتجاوز المأزق السياسي الحالي، الذي وقعت فيه كل الأحزاب السياسية الكبرى، إثر إقرار التصويت على الأفراد بدل القوائم الانتخابية.

في هذا السياق، أكد عماد الخميري، المتحدث باسم حركة النهضة، أن الحزب غير معني بالانتخابات البرلمانية المقررة نهاية السنة الحالية، وقال إنه سيقاطع هذا الاستحقاق في إطار الالتزام بالخيار الذي اتخذته «جبهة الخلاص الوطني» التي تساندها حركة النهضة. أما محمد القوماني، عضو المكتب التنفيذي لحركة النهضة وأحد قياداتها الفاعلة، فقد صرح بأن الحركة باتت بعد التطورات السياسية المتسارعة مطالبة بالتعاطي الإيجابي مع هذه التطورات، بما في ذلك الانتخابات البرلمانية، وهو موقف لم تقع بلورته بشكل نهائي.

ويرى مراقبون أن القرار المتعلق بالمشاركة أو المقاطعة، بيد رئيس الحركة راشد الغنوشي، وهو مَن يهيئ قواعد الحزب لتقبل الموقف الذي ستصدره الهياكل المنتخبة داخل الحركة، وعلى رأسها مجلس الشورى، مشيرين إلى أنه بصدد الإعداد لأرضية توافق داخلي بشأن دخول الحركة السباق الانتخابي.

في السياق ذاته، أكد متابعون للشأن السياسي المحلي أن حركة النهضة لن ترضى بالبقاء خارج الهيئات المنتخبة حتى وإن كانت ذات طابع شكلي، ورأوا أنها لن تراهن على غياب كلي عن المشهد البرلماني، بل ستسعى بكل الطرق إلى العودة إلى السلطة التشريعية، بهدف امتلاك شرعية انتخابية، قد تكون إلى جانبها في مقارعة مشروع الرئيس سعيد السياسي تحت قبة البرلمان الجديد. وفي هذا الصدد، أكد العجمي الوريمي، القيادي في حركة النهضة، في تصريح إعلامي، أن القانون الانتخابي الجديد، الذي صاغه الرئيس سعيد، «أنهى ترشح الأحزاب السياسية عبر القوائم الانتخابية، وكرس في المقابل التنافس بين الأفراد في دوائر انتخابية صغرى، وهو ما جعل ترشح الأحزاب غير ممكن من الناحية العملية»، على حد تعبيره.

وقال الوريمي إن القانون الانتخابي الجديد «لا يمنع المنتمين إلى الأحزاب من الترشح، كما أنه لا يمنع الأحزاب السياسية من تبني أو دعم المرشحين، لكن النتيجة واحدة، وهي تهميش الأحزاب، وإنهاء أي ولاية لها على العملية الانتخابية، سواء على مستوى الترشح أو المنافسة، أو الكتل البرلمانية، وهو ما يجعل البرلمان المقبل فاقداً لمجمل صلاحياته»، على حد قوله.

في المقابل، نفى فوزي الدعاس، العضو السابق في الحملة الانتخابية للرئيس قيس سعيد، إقصاء الأحزاب السياسية من المشهد، مؤكداً أن القانون الانتخابي الجديد لم يمنع الأحزاب من الترشح إلى البرلمان عن طريق مرشحيها في الدوائر الانتخابية الجديدة.

الحكومة المغربية لتمديد انتداب «الوطني للصحافة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

يرتقب أن تصادق الحكومة المغربية، اليوم (الخميس)، على مشروع مرسوم قانون يمدد مدة انتداب «المجلس الوطني للصحافة»؛ (مؤسسة للتنظيم الذاتي لمهنة الصحافة المكتوبة)، لمدة سنة، وذلك بعد قرب انتهاء ولايته التي تستمر 4 سنوات. علماً بأنه يفترض أن تنتهي ولاية المجلس في 4 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، لكن لم يتم تنظيم انتخابات لتجديده، وسط حديث عن خلافات بين أعضائه.

وينص المشروع على أحكام خاصة بـ«المجلس الوطني للصحافة»، ويستند إلى المادة «6» من القانون المتعلق بالمجلس الصادر في مارس (آذار) 2016، التي تحدد مدة انتداب أعضاء «المجلس الوطني للصحافة» في 4 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

وجاء في مذكرة تقديم المشروع أنه اعتباراً لعدم تمكن المجلس من إجراء انتخابات أعضائه الجدد في أوانها، خصوصاً ممثلي الصحافيين المهنيين، وممثلي ناشري الصحف، الذين يكتسبون عضوية المجلس بالانتخاب، و«بالنظر إلى ما تقتضيه الضرورة الملحة من استمرار المجلس القائم حالياً في أداء مهامه، المنصوص عليها في قانون إحداثه إلى غاية تنصيب مجلس جديد»، فقد «تم التنصيص في مشروع هذا المرسوم بـ(قانون المتخذ)، استناداً إلى أحكام الفصل (81) من الدستور، على أنه استثناء من أحكام المادة (6) من القانون المشار إليه، يستمر أعضاء المجلس الوطني للصحافة، وأجهزته، المزاولون مهامهم، من تاريخ نشر هذا المرسوم بقانون بالجريدة الرسمية، في ممارسة مهامهم المنصوص عليها في القانون المحدث لهذا المجلس، إلى غاية الرابع من أكتوبر 2023»، أي إن التمديد سيكون لمدة سنة. ووفق المذكرة ذاتها، يتوخى مشروع هذا المرسوم ضمان السير العادي في أداء المجلس للمهام المنوطة به، بموجب مدونة الصحافة والنشر والنصوص المتخذة لتطبيقها.

طالبوا بإطلاق سراح زملائهم الموقوفين

مظاهرة في تونس لرجال الأمن والشرطة دفاعاً عن العمل النقابي

صفاقس: «الشرق الأوسط»

تظاهر، أمس، أكثر من مائتين من عناصر الأمن والشرطة في محافظة صفاقس، وسط شرق تونس، للمطالبة بحق ممارسة العمل النقابي، وإطلاق سراح ثمانية عناصر من الشرطة تم توقيفهم خلال وقفة احتجاجية.

وتجمع المتظاهرون تلبية لدعوة من «النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي»، وسط صفاقس، بزيهم المدني، وهتفوا: «لا... لا للتعليمات... القانون هو الفيصل»، و«النقابة حرّة... حرّة»، و«وزارة الداخلية تريد منّا أن نعمل وفقاً للتعليمات».

وجرى توقيف عناصر الشرطة الثمانية، الجمعة الماضي، بقرار من محكمة عسكرية، بينما كانوا يشاركون في احتجاج بصفاقس، من أجل «مطالب مهنية واجتماعية»، على ما أفاد به الناطق الرسمي باسم النقابة شكري حمادة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». ونصبت النقابة 32 خيمة في مختلف مناطق البلاد للاحتجاج، ورفضت الانصياع لطلب الشرطة إخلاء المكان وتفريق الاحتجاج. وعلى أثر ذلك جرت اشتباكات بين الأمنيين النقابيين والشرطة، أسفرت عن توقيف الثمانية الذين وُجهت لهم تهمة «المس بالأمن العام»، وفقاً لحمادة ووسائل إعلام محلية.

وطالب المتظاهرون، أمس، بإطلاق سراح الموقوفين، وقال أحد المشاركين بالمظاهرة في خطاب ألقاه إن وزارة الداخلية «لا تريد العمل وفقاً للقانون، وتعمل وفقاً للتعليمات».

ونالت قوات الأمن والشرطة حق العمل النقابي وإنشاء نقابات، إثر ثورة 2011 التي أسقطت نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

ودعا الرئيس قيس سعيّد سابقاً إلى توحيد النقابات الأمنية، وهو ما ترفضه النقابة التي تعتبر ذلك «قمعاً» للعمل النقابي. وغالباً ما تتعرض الشرطة لانتقادات، كونها تلجأ إلى القوة المفرطة. وتقول منظمة «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» إن 14 شاباً قُتِلوا خلال السنوات الماضية، إثر مواجهات مع الشرطة، وتنتقد الإفلات من العقاب. كما تتهم منظمات غير حكومية قوات الأمن باعتماد أساليب تذكّر بدولة البوليس في نظام بن علي، منذ أن احتكر الرئيس الحالي السلطات في البلاد.

عملية لـ«مكافحة الإرهاب» في المناطق «المحتلة» وتحذير من انخراط أوسع لواشنطن

روسيا تستعد لمرحلة ما بعد «استفتاءات الضم»... ولافروف يصفها بـ«لحظة مصيرية»

موسكو: رائد جبر

بدأت الاستعدادات في روسيا ليوم الحسم الذي ينتظر أن يعلن فيه الرئيس فلاديمير بوتين الموافقة على ضم أجزاء من أوكرانيا، نظمت السلطات الانفصالية فيها استفتاءات أحيطت بكثير من التساؤلات، حول الالتحاق بالدولة الروسية. وبعد مرور ساعات معدودة على ظهور «النتائج النهائية» للاستفتاءات التي رعتها موسكو في إقليمي دونيتسك ولوغانسك ومنطقتي خيرسون وزاباروجيا، تسارعت وتيرة التحركات لتعزيز مسار الانفصال وضم هذه الأراضي إلى روسيا. وأعلن زعيما الانفصاليين في لوغانسك ودونيتسك عن توجههما إلى موسكو للمشاركة في إجراءات الضم، في حين وجه رئيس الإدارة العسكرية التي عينتها موسكو في خيرسون طلبا رسميا إلى بوتين لإطلاق مسار ضم الإقليم، وفي وقت لاحق الأربعاء أرسل رئيس الإدارة العسكرية الروسية في زاباروجيا رسالة مماثلة إلى بوتين. وكانت الاستفتاءات حول الانضمام إلى روسيا قد أجريت في الفترة من 23 إلى 27 سبتمبر (أيلول) وسط تشكيك دولي واسع، وإعلان روسي بأن «نسبة الانتهاكات فيها كانت صفرا».

وبحسب نتائج فرز بطاقات الاقتراع، صوت المشاركون في الاستفتاء في دونيتسك بنسبة 99,23 في المائة لصالح الانضمام إلى الاتحاد الروسي وفي لوغانسك الشعبية بلغت النسبة المعلنة 98,42 في المائة، وجاءت النتائج قريبة من ذلك في خيرسون بواقع 87,05 في المائة وفي زاباروجيا 93,11 في المائة. اللافت أن الجهات الروسية ومصادر الانفصاليين لم يعلنوا نسب المشاركة في هذه الاستفتاءات.

ومع ترقب خطاب الرئيس الروسي المنتظر الجمعة أمام الهيئة التشريعية، وسط توقعات كبيرة بأن يعلن إطلاق مسار إلحاق المناطق الأربع بروسيا، تركزت الأنظار على توقعات المرحلة المقبلة التي تلي عملية الضم، وما إذا كانت روسيا سوف تدخل تعديلات جوهرية على مسار عملياتها العسكرية في أوكرانيا، خصوصا أن أجزاء واسعة من المقاطعات الأربع ما زالت خارجة عن السيطرة الروسية، ما يمنحها وفقا لخبراء روس صفة «أراض محتلة» من جانب أوكرانيا. وفي أول تعليق رسمي بهذا الشأن أعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن بلاده تنوي مواصلة العملية العسكرية حتى «تحرير كل أراضي دونيتسك على الأقل». وقال بيسكوف إن «الغرض من العملية الخاصة تحرير أراضي جمهورية دونيتسك الشعبية بالكامل ضمن حدود عام 2014، وسوف يستمر العمل العسكري على الأقل حتى يتم تحقيق هذا الهدف».

مشيرا إلى أنه «لا تخضع جميع أراضي جمهورية دونيتسك حالياً لسيطرة القوات المتحالفة». خلافا للوضع في لوغانسك التي تسيطر موسكو على الجزء الأعظم من أراضيها.

وحملت عبارات بيسكوف إشارات غامضة إلى نيات موسكو المستقبلية، ومع أن الحديث عن مواصلة «تحرير» أراضي دونيتسك بدا أمرا متوقعا، لكن ليس معلوما ما إذا كان المقصود أن موسكو قد توقف عملياتها العسكرية في حال نجحت بتحقيق هذا الهدف. خصوصا أن أجزاء واسعة من مقاطعتي خيرسون وزاباروجيا ما زالت خارج سيطرة الروس أيضا. وأثارت هذه النقطة الانتباه أيضا كون ضم دونيتسك ولوغانسك أسهل من النواحي القانونية الروسية بسبب اعتراف موسكو المسبق باستقلال المنطقتين عن أوكرانيا، في حين أن مسار ضم الإقليمين الآخرين ما زال غير واضح.

لكن اللافت أكثر كان بروز دعوات في خيرسون وزاباروجيا وفي شبه جزيرة القرم إلى تحويل شكل وصفة العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا من «عملية خاصة لحماية دونباس» إلى «عملية لمكافحة الإرهاب في مناطق روسية». وقال رئيس شبه جزيرة القرم، سيرغي أكسيونوف، إنه «إذا انضمت المناطق إلى الاتحاد الروسي، فإن العملية الخاصة ستصبح عملية لمكافحة الإرهاب». بدوره، دعا رئيس حركة «نحن مع روسيا»، وعضو الإدارة العسكرية التي شكلتها روسيا في زاباروجيا، فلاديمير روغوف، إلى هذا التغيير.

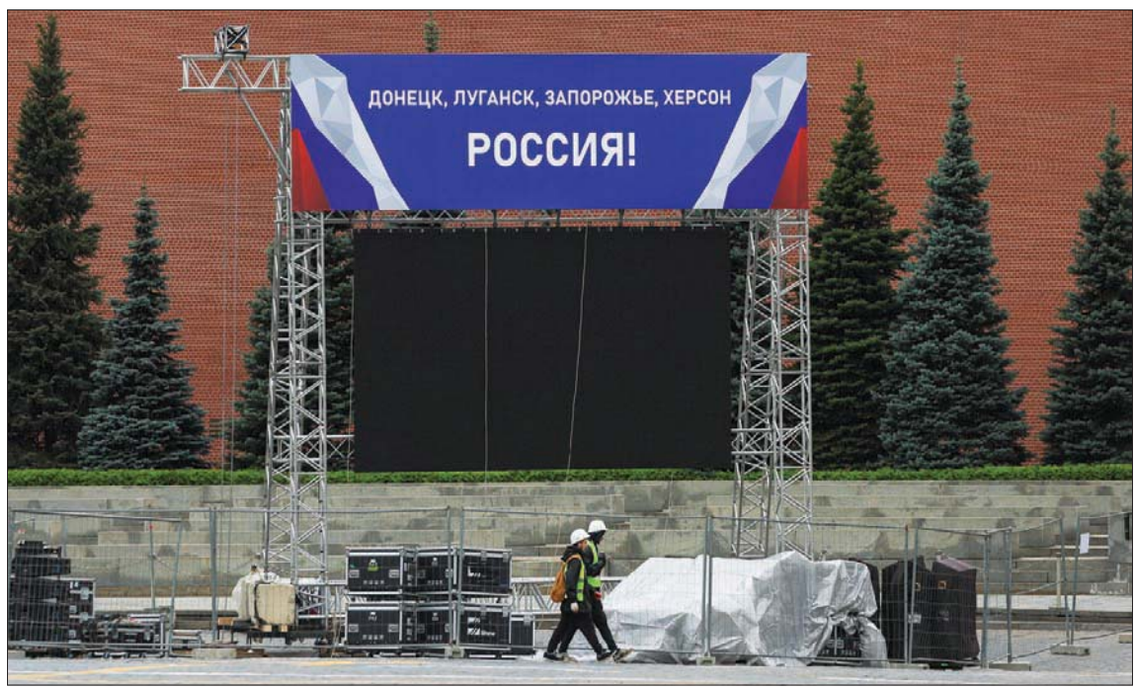

منصة تمت إقامتها في الساحة الحمراء في موسكو استعداداً لإعلان نتائج الاستفتاء (رويترز)

وقال لوكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية إن «تغيير وضع العملية العسكرية الخاصة إلى عملية لمكافحة الإرهاب سيسمح باستعادة النظام بسرعة وفاعلية في الأراضي المحررة».

وتجنب بيسكوف في حديث إلى الصحافيين إعطاء جواب واضح حول هذا الموضوع، واكتفى بالقول إن «تغيير صفة أو تسمية العملية العسكرية هو من صلاحيات القائد العام للجيش رئيس الدولة». بذلك لفت بيسكوف الأنظار إلى احتمال أن تكون هذه النقطة بين المحاور التي سوف يطرحها الرئيس الروسي خلال خطابه إلى الأمة الجمعة.

العنصر الثاني اللافت في استعدادات روسيا لمرحلة ما بعد الضم، برز من خلال التحذيرات القوية التي أطلقها الكرملين من «انخراط أوسع لواشنطن في النزاع الدائر». وحذر بيسكوف من «المخاطر الناجمة عن تورط الولايات المتحدة المتزايد في النزاع الدائر في أوكرانيا واقترابها من التحول إلى طرف فيه». وحمل هذا التعليق ردا على تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي أكد أن بلاده لا تعترف بالانضمام المحتمل للمناطق الأوكرانية الانفصالية، وأنها «لن تمنع أوكرانيا من استخدام الأسلحة التي تتسلمها من الغرب، في تلك المناطق في حال ضمتها موسكو».

وقال بيسكوف: «موقفنا حيال تصريحات بلينكن سلبي. يتورط الجانب الأميركي بحكم الأمر الواقع بشكل متزايد في هذا الصراع. ويقترب أكثر فأكثر من أن يصبح طرفا في هذا الصراع، مما تترتب عليه مخاطر محتملة كبيرة للغاية».

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن «روسيا تمر اليوم بمرحلة مصيرية في تاريخها ستحدد مستقبل النظام العالمي». وزاد: «كانت الأهداف الرئيسية لسياستنا الخارجية ولا تزال هي ضمان الأمن القومي للبلاد، وضمان سيادتها وسلامة أراضيها، وتهيئة الظروف الخارجية المواتية للتنمية الداخلية المستدامة، وتعزيز موقف روسيا على الساحة العالمية». مضيفا أنه «ليس من المبالغة القول بأننا نمر حاليا بمرحلة مصيرية في تاريخنا. ومستقبل النظام العالمي يتم تحديده (...) علينا أن نواصل العمل بإصرار وإبداع على المسرح العالمي». وشدد لافروف على أن روسيا ستواصل مع شركائها، دعم وترويج «أجندة بناءة وموحدة».

الأمم المتحدة لا تعترف بالنتائج وواشنطن تستعد لتقديم مشروع للتنديد بموسكو

زيلينسكي يطالب بـ«عزلة كاملة» لروسيا بعد استفتاءاتها الأوكرانية

واشنطن: علي بردى

حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن «الاستفتاءات الزائفة» التي أجرتها روسيا ومحاولات ضم الأراضي الأوكرانية ستقضي على أي محادثات مع موسكو طالما ظل فلاديمير بوتين رئيساً، داعياً إلى «عزلة كاملة» لروسيا وفرض عقوبات عالمية جديدة حازمة. وبطلب من الولايات المتحدة وألبانيا، عقد مجلس الأمن جلسة حول الوضع في أوكرانيا ركّزت على الاستفتاءات التي شرعت روسيا بإجرائها منذ 23 سبتمبر (أيلول) في الأراضي التي تحتلها في شرق أوكرانيا وجنوبها. واعترض المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا على المشاركة المفاجئة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في الجلسة عبر الفيديو من كييف.

واستمع أعضاء المجلس إلى إحاطة من وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام روز ماري ديكارلو التي شددت على أن إجراء استفتاءات خلال نزاع مسلح نشط في مناطق خاضعة لسيطرة روسيا وخارج الإطار القانوني والدستوري لأوكرانيا «لا يمكن وصفها بأنها تعبير حقيقي عن الإرادة الشعبية» في تلك المناطق. ولاحظت أن «المستوى الاستثنائي» من الاهتمام بالحرب في أوكرانيا يعكس الشواغل العالمية الواسعة النطاق في شأن عواقبها الخطيرة والبعيدة المدى، محذرة من أن «التطورات الأخيرة في الحرب تنذر بالسوء، وتشير إلى المزيد من الموت والدمار والمعاناة». وكررت أن «الأمم المتحدة تظل ملتزمة بشكل تام سيادة أوكرانيا ووحدتها واستقلالها وسلامتها الإقليمية، داخل حدودها المعترف بها دوليا، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة». وتحدثت ديكارلو أيضاً عن «الخطاب المقلق» و«غير المقبول» في شأن استخدام أسلحة نووية، مذكرة بأنه «يتعارض مع البيان المشترك لزعماء الدول الخمس الحائزة على الأسلحة النووية في شأن منع الحرب النووية وتجنّب سباقات التسلح الصادر في 3 يناير (كانون الثاني) 2022».

وفي كلمته، ذكر الرئيس الأوكراني بأن روسيا تجاهلت دعوات الوكالة الدولية للطاقة الذرية للانسحاب من محطة زابوريجيا للطاقة النووية، محذراً من أن «روسيا تتعمد أن تضع العالم على حافة كارثة إشعاعية». كما تطرق إلى «الابتزاز النووي» الذي تمارسه روسيا والذي «أصبح الرواية الثابتة للمسؤولين الرّوس ومطلقي الدعاية»، معتبراً أن «هذا يثبت أن روسيا ليس لديها حق في امتلاك أسلحة نووية» لأنه من غير الممكن ضمان سلامة العالم حتى ضد التهديد باستخدام الأسلحة النووية. وتحدث أيضاً عن قرار روسيا زيادة التعبئة العسكرية، مضيفاً أنها «تتعمد التركيز في الحشد على السكان الأصليين من المناطق التي تحتلها، وأيضا من القرم، القرم الأوكراني الذي استولت عليه روسيا في 2014». وقال: «من جميع المجموعات الإثنية في القرم تلقى الذكور من السكان الأصليين معظم المذكرات الروسية - بنسب غير متساوية. هذه سياسة تطهيرية». واتهم روسيا بأنها «تنظم استفتاءات صورية أمام مرأى العالم على الأرض المحتلة لأوكرانيا، وتجبر الأشخاص على تعبئة الأوراق تحت تهديد السلاح، في «انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة». وشدد على أنه توجد طريقة واحدة لوقف ذلك وهو «العزل التام لروسيا رداً على كل ما تقوم به». وأضاف أن «الدولة التي تنفذ سياسة الإبادة الجماعية في الوقت الحالي، وتبقي العالم على بعد خطوة واحدة من كارثة إشعاعية، وفي الوقت نفسه تهدد بضربات نووية، لا يمكن أن تظل عضوة دائمة في مجلس الأمن وتتمتع بحق النقض». وحض على دعم عسكري ومالي إضافي للدفاع عن أوكرانيا «حتى يخسر المعتدي»، مع تقديم «ضمانات واضحة وملزمة قانوناً للأمن الجماعي» لبلاده رداً على أحدث خطوة روسية لانتزاع أراض أوكرانية. وقال إن «اعتراف روسيا بهذه الاستفتاءات الزائفة على أنها طبيعية، وتنفيذ سيناريو القرم ومحاولة أخرى لضم الأراضي الأوكرانية، سيعني أنه لا يوجد شيء يمكن الحديث عنه مع هذا الرئيس الروسي»، مضيفاً أن «الضم هو نوع من التحرك الذي يجعله وحيداً ضد البشرية جمعاء».

وأعلنت المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد أن الولايات المتحدة بصدد تقديم مشروع قرار يرفض نتائج الاستفتاءات الروسية ويدين ضمها المتوقع للأراضي التي احتلتها في أوكرانيا. وقالت إن «الولايات المتحدة لن تعترف بأي أراضٍ تحاول روسيا الاستيلاء عليها أو ضمّها المزعوم»، مؤكدة أيضاً «الرفض القاطع» لتصرفات روسيا. وأضافت: «سنواصل العمل مع الحلفاء والشركاء لدعم أوكرانيا وفرض تكاليف على روسيا»، آملة في أن «تقف كل دولة عضو في المجلس دفاعاً عن القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة عبر مطالبة روسيا بإنهاء هذه الحرب الآن». وأوضحت أن «النضال الأوكراني ليس من أجل البقاء على قيد الحياة ولكن من أجل الديمقراطية (...) ولهذا السبب سنقدّم قراراً يدين هذه الاستفتاءات الصورية وندعو الدول الأعضاء الى عدم الاعتراف بأي وضع متغيّر لأوكرانيا ويلزم روسيا بسحب قواتها من أوكرانيا». وأضافت أنه إذا اختارت روسيا استخدام حق النقض (الفيتو) لحماية نفسها من المساءلة «سنتوجه بعد ذلك الى الجمعية العامة لتوجيه رسالة لا لبس فيها إلى موسكو». ويتوقع تقديم مشروع القرار للتصويت عليه في مجلس الأمن «إن لم يكن في نهاية هذا الأسبوع، ففي بداية الأسبوع المقبل»، طبقاً لما أكدته المندوبة الأميركية للصحافيين. ووصف نائب السفير البريطاني، جيمس كاريوكي الاستفتاءات بأنها «غير شرعية» وتشكل انتهاكاً لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وقال المندوب الألباني فيريت خوجة إن الاستفتاءات هي إعادة عرض للنص الذي استخدمته روسيا في شبه جزيرة القرم، وهي ضد الدستور الأوكراني و«لا علاقة لها بالديمقراطية، ولا علاقة لها بالإرادة الحرة للأوكرانيين».

وادعى نيبينزيا أن 100 مراقب دولي مستقل من 40 دولة راقبوا الاستفتاءات، قائلاً إنهم «فوجئوا بشكل خاص بحماس الشعب».

المخابرات الأميركية حذرت ألمانيا من استهداف روسي

تسرب أنابيب الغاز في عهدة «فريق الأزمات» الألماني

برلين: راغدة بهنام

باتت برلين تنظر لأزمة أنابيب الغاز على أنها دولية، وليست اقتصادية فقط، ونقلت صحيفة «تاغس شبيغل» البرلينية أن ملف متابعة ما حصل في خطوط أنابيب الغاز انتقل إلى فريق الأزمات في وزارة الخارجية. ونقلت الصحيفة أيضاً أن الولايات الألمانية المعنية، وتحديداً ولاية ماكلنبيرغ فوربومرن التي تستقبل مشروع «نورد ستريم» على شواطئها، ستزيد من الحماية الأمنية على سواحلها وفي المناطق البحرية التابعة لها في بحر البلطيق والبحر الشمالي.

ورغم ابتعاد الحكومة الألمانية عن توجيه الاتهامات مباشرة إلى روسيا في «عمليات التخريب» التي أصابت خطي غاز «نورد ستريم 1» و«نورد ستريم 2»، فإن نواباً، بعضهم من الائتلاف الحاكم، لم يترددوا في توجيه أصابع الاتهام إلى موسكو. وعبّرت رئيسة لجنة الدفاع النيابية، ماري - أغنيس شتراك - تزيمرمان، التي تنتمي للحزب الليبرالي المشارك للحكومة، عن اعتقادها بأن روسيا تقف خلف الحادث. وقالت لقناة «آر إن دي» إنه «كلما طال اعتداء روسيا على أوكرانيا واشتد في وحشيته، كلما زاد خطر الهجمات غير المقيدة». وأضافت أنه «لا يمكن استبعاد أن تكون هذه الاعتداءات موجهة من قبل روسيا بهدف هزّ الأسواق». وصدرت تصريحات مشابهة عن النائب رودريش كيسفيتر، المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي، الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل. وقال كيسفيتر، الخبير في السياسة الخارجية في حزبه، للقناة نفسها، إنه يعتقد أن العملية «تعد عملية تخريب محددة تديرها دولة»، مضيفاً أن هذه الدولة على الأرجح هي روسيا «التي تسعى إلى تأجيج عدم اليقين لدى الشعوب الأوروبية»، وتريد أيضاً «أن توجه الانتباه إلى تهديدات محتملة عبر الهجوم على البنى التحتية». لكن الحكومة الألمانية ابتعدت عن توجيه الاتهامات لروسيا، وبقي وزير الاقتصاد روبرت هابيك المنتمي إلى حزب الخضر حذراً في تعليقه على الحادث، ودعا إلى انتظار التحقيقات لتحديد الجهة المسؤولة. وطمأن هابيك إلى أن ما حصل «لن يؤثر على أمن التزود بالطاقة» في ألمانيا، كون أن الغاز متوقف أصلاً في الخطين.

وقال الكرملين، الأربعاء، إنه من «الغباء والسخف» استنتاج أن روسيا كانت وراء تسرب الغاز من خطوط أنابيب «نورد ستريم» الذي اعتبره الاتحاد الأوروبي «عملاً متعمداً». وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بعد أن وصفت أوكرانيا حالات التسرب بأنها «هجوم إرهابي» دبّرته موسكو: «إنه أمر متوقع تماماً وغبي كما هو متوقع أيضاً أن تصدر روايات على هذه الشاكلة. غبي وسخيف كما يمكن أن يُتوقع». وأضاف أن حالات التسرب «تطرح مشكلة» بالنسبة لموسكو. وتابع: «الخطان كانا ممتلئين بالغاز الجاهز للضخ، وهذا الغاز ثمين جداً. والآن هذا الغاز يتبخر في الهواء». ودعا «الجميع للتفكير قبل الإدلاء بتصريحات، وانتظار نتائج التحقيق».

واعتبر أن «الوضع يتطلب حواراً وتفاعلاً عاجلاً من جميع الأطراف لمعرفة ما حدث. حتى الآن نرى غياباً تاماً لمثل هذا الحوار».

رصدت 3 حالات تسرب للغاز في خطي الأنابيب «نورد ستريم 1 و2» في بحر البلطيق، سبقها انفجاران. وشبكة الخطوط هي في صميم توترات جيوسياسية في الأشهر الأخيرة، في وقت أوقفت روسيا إمداداتها إلى أوروبا رداً على ما يبدو على عقوبات غربية فرضت عليها بعد تدخلها العسكري في أوكرانيا. ويمتد الخطان بشكل متوازٍ، وكان الهدف منهما مضاعفة إمدادات الغاز الروسي إلى ألمانيا مرتين. لكن برلين أوقفت خط «نورد ستريم 2» في الأيام القليلة التي سبقت إرسال موسكو جنودها إلى أوكرانيا.

وكان موقع مجلة «دير شبيغل» قد نقل قبل يوم أن المخابرات الأميركية حذرت برلين في الصيف من أن روسيا قد تستهدف أنابيب الغاز بعمليات تخريب كهذه.

ورغم أن خطي «نورد ستيرم 1» و«نورد ستريم 2» لا يعملان حالياً، فإن الانفجارات التي تسبب بها تضرر الأنابيب أدت إلى تسرب الغاز الذي كان محفوظاً بداخلها. وتوقف خط «نورد ستريم 1» عن العمل في مطلع سبتمبر (أيلول)، بعد أن تحججت «غاز بروم» الشركة الروسية المالكة للخط، بحصول تسريبات بحاجة لإصلاحات. أما خط «نورد ستريم 2» فهو لم يعمل مطلقاً، رغم أنه كان جاهزاً لبدء الضخ، وهو ما يفسر احتواءه على الغاز الذي تم ملؤه به لتجربته.

هذا الحادث الذي لم تعد برلين تعتبره «حادثاً»، بل باتت مقتنعة أنه «عملية مقصودة وخلفها دولة ترعاها»، بحسب ما نقلت تاغس شبيغل عن مصادر مخابراتية، تسبب بمخاوف إضافية في ألمانيا من إمكانية استهداف مواقع أخرى للغاز، قد تكون آثارها أكبر بكثير. ونقلت الصحيفة أن الحكومة قلقة من الحماية المؤمنة لمحطات الغاز المسال التي يجري بناؤها الآن، ومن المفترض أن ينتهي العمل بها نهاية العام، وأيضاً كابلات الاتصالات الممدودة تحت البحر.

وامتدت المخاوف في ألمانيا أيضاً إلى إمكانية استهداف خطوط غاز، خاصة تلك التي توصل الغاز من النرويج إلى ألمانيا، ما قد تكون له تبعات كارثية. واستعاضت ألمانيا عن الغاز الروسي بالغاز التي تستورده من النرويج التي باتت الآن تؤمن أكثر من 35 في المائة من حاجاتها من الغاز. وحتى الآن لدى ألمانيا مخزون كافٍ من الغاز للأشهر المقبلة، ولكنها بحاجة إلى أن تستمر بملئها، خاصة بعد أن يبدأ الاستخدام بالتزايد في فصل الشتاء. وعبّرت صحيفة «دي فيلت» عن هذه المخاوف، وكتبت تقول إن «التسريبات الحاصلة في خطي (نورد ستريم 1 و2) لا تؤثر على أمن الطاقة حالياً، كونها لا تضخ غازاً، إلا أن اعتداء مشابهاً على الخطوط التي تصل من النرويج إلى ألمانيا وبلجيكا وهولندا هذا الشتاء قد تكون فتاكة». وأضافت أن «واردات الغاز النرويجي تعتبر أساسية بالنسبة لألمانيا لكي تتمكن من اجتياز فصل الشتاء». ونقلت الصحيفة عن البروفسور ليون هيرث، المتخصص في أمن الطاقة، قوله: «مهما حدث وبغضّ النظر عمن هو المسؤول، إن هذا إنذار قوي بأنه علينا أن نتنبه للبنى التحتية الخاصة بالطاقة. تخيلوا أن التسريب المقبل يكون في أحد الأنابيب النرويجية».

مساعدات جديدة بـ1,1 مليار دولار ومنظومات «ناسامس» تسلم خلال شهرين

البنتاغون: روسيا هاجمت أوكرانيا بمسيرات إيرانية

واشنطن: إيلي يوسف

أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أن روسيا تستخدم الطائرات الإيرانية المسيرة، التي تسلمتها أخيراً، في عمليات الاستطلاع والغارات التي تشنها على أوكرانيا. وقال المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر، في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء: «نقدر أن الروس يستخدمون الآن المسيرات الإيرانية التي تحدثنا عنها سابقا، والتي تم تسليمها إلى روسيا، ونقيم أنهم يستخدمونها في أوكرانيا». ولم يعلق على فاعلية تلك المسيرات، مكتفيا بالقول إن الروس يستخدمونها. لكنه أضاف أن التقارير التي تحدثت عن نجاح الأوكرانيين في إسقاط العديد من تلك الطائرات، موثوقة. وكان مسؤولون أوكرانيون أكدوا قبل أيام، أن مدينة أوديسا على ساحل البحر الأسود، تعرضت ليل الأحد لهجوم بطائرات مسيرة إيرانية الصنع، بعد يومين من هجوم مماثل بطائرة مسيرة، أدى إلى مقتل مدنيين اثنين. وفي بداية الشهر الجاري، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، أنها ستفرض عقوبات على الحرس الثوري الإيراني وعدد من الشركات الإيرانية، لتورطهم في تزويد روسيا بمسيرات حربية لاستخدامها في غزو أوكرانيا. وقال مساعد وزير الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، براين نيلسون، في بيان، إن «الولايات المتحدة تعتزم بصرامة تطبيق كل عقوباتنا المفروضة على روسيا كما على إيران، ومحاسبة كل من اختار، على غرار إيران، دعم روسيا في حربها العدوانية ضد أوكرانيا».

وفيما رفض المتحدث باسم البنتاغون الإدلاء بتفاصيل عما إذا كانت روسيا قد بدأت في تسلم أسلحة وذخائر من كوريا الشمالية، اكتفى بالقول إن المؤشرات تؤكد سعي روسيا للحصول على تلك الأسلحة.

وعن المساعدات الأميركية الجديدة لأوكرانيا، قال رايدر إنه سيتم إنفاق بعض الأموال من المبلغ المتبقي من ميزانية العام الجاري التي تنتهي في سبتمبر (أيلول) الجاري، والبالغة 2,275 مليار دولار، فيما أموال أخرى لا تزال صالحة لمدة عامين. وتندرج تلك الأموال في إطار ما يعرف بمبادرة المساعدة الأمنية لأوكرانيا، التي وافق عليها الكونغرس في ميزانية العام الجاري، للسماح لإدارة الرئيس بايدن، بالحصول على الأسلحة من الصناعة بدلا من مخزونات وزارة الدفاع. وعدت تأكيدات رايدر، مؤشرا على قرب الإعلان عن هذا الإنفاق السريع، الذي كشف عنه مسؤولون أميركيون في وقت سابق، حيث أشاروا إلى أن الولايات المتحدة تعد حزمة أسلحة جديدة بقيمة 1,1 مليار دولار لأوكرانيا. وستشمل الحزمة، أنظمة «هيمارس» الصاروخية وذخائرها، وأنواعا مختلفة من الأنظمة المضادة للطائرات المسيرة وأنظمة الرادار، إلى جانب قطع الغيار والتدريب والدعم الفني.

وطالبت أوكرانيا الأربعاء الدول الغربية بزيادة كبيرة في مساعدات الأسلحة لمحاربة روسيا ردا على «استفتاءات» تهدف إلى ضم أربع مناطق أوكرانية إلى الأراضي الروسية، متجاهلة التهديدات النووية الروسية.

ودعت وزارة الخارجية الأوكرانية إلى الحصول على المزيد من الدعم العسكري، في ظل حاجة القوات المسلحة الأوكرانية «دبابات وطائرات مقاتلة وعربات مدرعة ومدفعية بعيدة المدى ومعدات مضادة للطائرات ومعدات دفاع صاروخي».

من جهة أخرى أكد المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر، أن واشنطن ستقدم منظومتين دفاعيتين من طراز «ناسامس» (التي تتولى الدفاع عن العاصمة واشنطن)، خلال الشهرين المقبلين، من مخزونات الصناعة وليس البنتاغون، موضحا اللغط الذي أحاط بهذا الموضوع. وكان الرئيس الأوكراني قد أعلن الأسبوع الماضي، وكذلك بعض المسؤولين الأميركيين، أن كييف تسلمت بالفعل تلك المنظومة الدفاعية من الولايات المتحدة. وأضاف رايدر، أن تسليم هاتين المنظومتين يختلف عن برنامج آخر لتسليم ست منظومات إضافية لأوكرانيا على مدى سنتين من أجل تعزيز دفاعاتها على المدى الطويل. وفيما يتعلق بسير العمليات العسكرية، قال رايدر إنه لا توجد بشكل عام، أي مؤشرات عن تغييرات كبيرة في عمليات القوات الروسية، بعد قرار التعبئة الجزئية والاستفتاءات لا سيما في منطقة دونباس. وأضاف أن القوات الروسية تحاول مع عناصر من مجموعة «فاغنر» القيام بعمليات هجومية محدودة، وتقدموا بضع مئات من الأمتار في بعض الحالات غير المهمة. غير أن الأوكرانيين نجحوا في صد العديد من الهجمات وفرضوا على القوات الروسية اتخاذ موقف دفاعي. وأكد رايدر أن الإعلانات الروسية الأخيرة عن مشاريع الضم، لن تؤثر على الولايات المتحدة والوحدة الدولية والجهود المبذولة لدعم أوكرانيا. وحول التهديدات الروسية النووية، أكد رايدر، أن البنتاغون يأخذها على محمل الجد، لكنه لم ير في هذه المرحلة أي شيء «يدفعنا إلى تعديل وضعنا النووي في هذا الوقت».

بايدن يعلن «الحرب على الجوع»... ويتعهد بإنهائه خلال 10 سنوات

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، تكثيف الجهود مع صانعي السياسات وشركات القطاع الخاص للقضاء على الجوع وتعزيز توافر الطعام الصحي في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتنفيذ الهدف الطموح المتمثل في القضاء على الجوع في الولايات المتحدة الأميركية بحلول عام 2030.

وشدد بايدن خلال مؤتمر، أمس الأربعاء، في مبنى «رونالد ريغان» بالعاصمة واشنطن، حول مكافحة الجوع وتعزيز الصحة والتغذية، على أن هدف إنهاء الجوع في عام 2030 في متناول اليد، مشيراً إلى أهمية رفع الوعي الغذائي وتعزيز برامج الصحة المرتبطة بالتغذية والأبحاث العلمية. وقال: «إذا كنت لا تستطيع إطعام طفلك؛ فماذا يهم بعد ذلك؟ يجب ألا ينام أي طفل جائعاً، وينبغي ألا يموت أي شخص بسبب مرض يمكن الوقاية منه... عندما لا تستطيع العائلات تحمل تكاليف خيارات الطعام الصحي، يكون من الصعب على الأطفال النجاح في المدرسة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تحديات الصحة العقلية والبدنية لجميع أفراد الأسرة».

وتطرق بايدن في بداية حديثه إلى الإعصار الذي يضرب ولاية فلوريا، مشيراً إلى أن الحكومة الفيدرالية مستعدة لتقديم المساعدة بكل السبل، كما حذر شركات الطاقة قائلاً: «لا تستخدموا هذا الإعصار ذريعة لرفع أسعار البنزين».

وركز المؤتمر على هدفه المتمثل في إنهاء انعدام الأمن الغذائي لجميع الأميركيين بحلول نهاية العقد الحالي، كما يسعى إلى تعزيز الأكل الصحي والتغذية الجيدة والنشاط البدني بحيث يقل عدد المصابين بمرض السكري والسمنة وارتفاع ضغط الدم والأمراض الأخرى المرتبطة بالنظام الغذائي.

واستبق البيت الأبيض المؤتمر بإعلان قائمة بأكثر من 8 مليارات دولار من الالتزامات المالية من الشركات الخاصة والمؤسسات الخيرية والمجموعات الصناعية. وهي تتراوح بين التبرعات المباشرة، والمساهمات العينية في الخدمات، حيث أعلنت شركة أدوية عن توفير 20 مليون دولار لتحسين الوصول إلى الأطعمة الصحية والأماكن الآمنة للنشاط البدني في المجتمعات المهمشة. كما أعلنت شركة للأغذية تخصيص 22 مليون دولار لتمويل برنامج لمساعدة «300 مليون أميركي على الأقل لبناء عادات غذائية صحية»، إضافة إلى اتفاقات مع سلاسل متاجر لتوفير الطعام لبنوك وتقديم خصومات على الأطعمة الصحية. وستعمل «جمعية المطاعم الوطنية» مع سلاسل الوجبات السريعة لضمان احتواء وجبات الأطفال على الماء أو الحليب.

وتعدّ إدارة بايدن هذا المؤتمر وتركيزه على الغذاء جزءاً أساسياً من «أجندة الإنصاف».

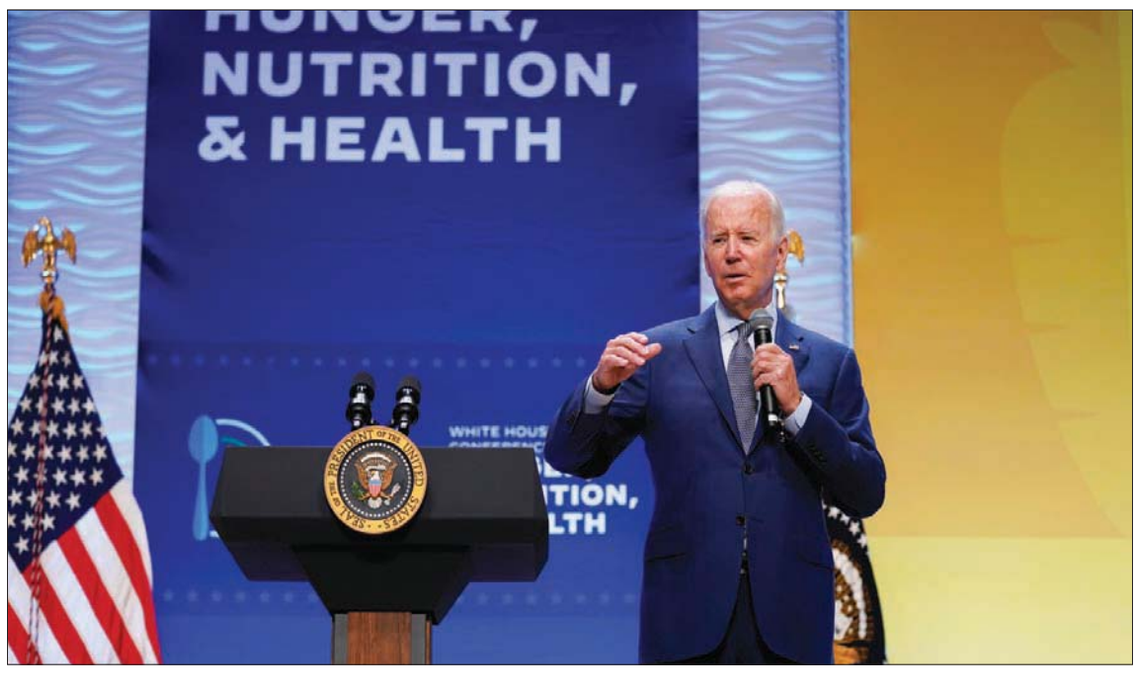

بايدن يتحدث في «مؤتمر الجوع والتغذية والصحة» في واشنطن أمس (أ.ب)

عراقيل من الكونغرس

يتشكك المحللون في أن يتمكن بايدن من تمرير أجندته داخل الكونغرس الذي قد يتشكل بعد الانتخابات النصفية المقبلة بأغلبية جمهورية قد تعرقل كثيراً من الطموحات التشريعية خلال العامين المقبلين لإدارته. ويقول مسؤولو الإدارة إن بعض أهداف هذه الاستراتيجية يمكن إنجازه من خلال إجراءات تنظيمية، لكن البعض الآخر سيتطلب تشريعات من الكونغرس.

وليس من الواضح مدى السرعة التي يمكن أن يدخل بها بعض المقترحات حيز التنفيذ، لكن هناك إلحاح إضافي؛ حيث أدت الحرب الروسية في أوكرانيا إلى ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء في جميع أنحاء العالم. وتواجه الولايات المتحدة ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية في أسرع معدل منذ 4 عقود، كما تزداد المخاوف من ركود قد يدفع بمزيد من الأميركيين إلى صفوف البطالة.

هدف منذ 50 عاماً

ولن تكون هذه هي المرة الأولى التي ترفع فيها إدارة أميركية شعار مكافحة الجوع؛ فقبل 5 عقود نظم الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون مؤتمراً عام 1969 لمكافحة الجوع وإعلان الأجندة السياسية الغذائية الأميركية لمدة 50 عاماً والتي أدت إلى توسع في برامج المساعدات الغذائية، وما يعرف باسم «طوابع الطعام»، وأدت إلى إطلاق برامج لدعم صحة النساء وتوفير الألبان للأطفال الرضع.

وعلى الرغم من أن انعدام الأمن الغذائي يمثل مشكلة، فإن الولايات المتحدة لا تزال أفضل بكثير من العديد من البلدان الأخرى؛ فوفقاً للبنك الدولي، واجه نحو 193 مليون شخص حول العالم انعدام الأمن الغذائي العام الماضي. وقد وجد تقرير صادر عن وزارة الزراعة الأميركية الشهر الحالي أن نحو 90 في المائة من الأسر الأميركية كانت آمنة غذائياً العام الماضي، في حين أن نحو 10 في المائة، أو 13,5 مليون، واجهوا صعوبة في توفير ما يكفي من الطعام لأفراد أسرهم. وتظهر الإحصاءات أن 40 في المائة من الأميركيين البالغين يعانون السمنة والأمراض المرتبطة بها، كما يعاني 20 في المائة من الأطفال من سوء التغذية والسمنة المفرطة.

أكدت معارضة واشنطن لأي محاولة صينية للاستيلاء على تايوان

هاريس: سنتحرك في آسيا من دون خوف أو تردد

نائبة الرئيس الأميركي تلقي كلمة أمام بحارة على متن مدمرة في قاعدة باليابان أمس (د.ب.أ)

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس أن الولايات المتحدة ستتحرك «دون خوف أو تردد» في آسيا وضمنها مضيق تايوان. فيما جددت الولايات المتحدة التأكيد على أن موقفها لم يتغير من سياسة «صين واحدة»، لكنها لا تأخذ موقفا من قضية السيادة بين الصين وتايوان.

وتحدثت هاريس، أمس الأربعاء أمام جنود أميركيين في اليابان غداة مشاركتها في الجنازة الوطنية لرئيس الوزراء الياباني السابق شينزو آبي الذي اغتيل، واتهمت بكين باتباع «سلوك مقلق» في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي وبتنفيذ «استفزازات في مضيق تايوان».

وقالت: «تعتبر الولايات المتحدة أن السلام والاستقرار في مضيق تايوان من الركائز الأساسية للحرية والانفتاح في منطقة المحيطين الهندي والهادي»، مستخدمة عبارة واشنطن للإشارة إلى منطقة آسيا والمحيط الهادي. وأضافت «سنواصل التحليق والملاحة والعمل دون خوف أو تردد حيثما يسمح القانون الدولي بذلك».

وأكدت هاريس مجدداً معارضة واشنطن لأي محاولة صينية أحادية الجانب للاستيلاء على تايوان، متعهدة استمرار دعم الولايات المتحدة للدفاع عن الجزيرة.

وقالت هاريس: «لا تسعى واشنطن إلى صراع مع الصين»، ولكننا «نتوقع سلوكاً عدوانياً متواصلاً من بكين التي تحاول تقويض الوضع الراهن من جانب واحد».

إلى ذلك اتهمت هاريس في مداخلتها أمام الجنود الأميركيين في قاعدة يوكوزوكا البحرية بالقرب من طوكيو روسيا «بمحاولة ضم أراضي دولة أخرى ذات سيادة»، في إشارة إلى الاستفتاءات التي نظمتها موسكو في المناطق المحتلة في أوكرانيا.

وغادرت نائبة الرئيس الأميركي اليابان مساء الأربعاء متوجهة إلى كوريا الجنوبية.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، قال الاثنين، إن واشنطن لا تتخذ موقفاً بشأن قضية السيادة بين الصين وتايوان، وهو موقف لا يُصرح به كثيراً المسؤولون الأميركيون. وكان برايس يرد على سؤال خلال مؤتمر صحافي، حول ما إذا كانت سياسة واشنطن «صين واحدة» تدعم الاعتقاد بأن «تايوان هي جزء من الصين، وأن الولايات المتحدة تحترم سلامة أراضي الصين وسيادتها على تايوان».

وقال إن الصين، التي أصبحت «أكثر قسراً وترهيباً في تصرفاتها ومناوراتها عبر مضيق تايوان»، لا تشارك بلاده على ما يبدو الأمل نفسه.

وتتهم بكين واشنطن بإفراغ سياسة «صين واحدة» ودعم استقلال تايوان، وصعدت من المناورات العسكرية في محيط تايوان، وجزئياً على الأخص بعد زيارة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في أوائل أغسطس (آب)، لإظهار استيائها.

وتتجه الأنظار إلى مجلس الشيوخ الأميركي الذي يستعد للموافقة على «قانون سياسة تايوان» الذي أقرته لجنة العلاقات الخارجية في 14 من الشهر الجاري، ويتضمن بنداً لمعاملة تايوان، كما لو كانت «حليفاً من خارج حلف شمال الأطلسي (الناتو)» للولايات المتحدة. فضلاً عن الموافقة على مساعدة بقيمة 4,5 مليار دولار، الأمر الذي من شأنه أن يقدم مزيدا من الأدلة للصين بأن الولايات المتحدة قد تخلت عن سياسة صين واحدة. ومن المعروف أن الطرفين يختلفان حول ما تسميه واشنطن «سياسة صين واحدة»، وما تسميه بكين «مبدأ صين واحدة» الذي يؤكد سيادتها على تايوان.

واشنطن تستقبل 125 ألف لاجئ عام 2023 معظمهم من أفريقيا وجنوب آسيا

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، الحفاظ على الحد الأقصى لقبول اللاجئين إلى الولايات المتحدة عند حدود 125 ألف لاجئ خلال عام 2023.

وأشار البيت الأبيض إلى أن الأغلبية من حالات اللجوء ستكون من قارة أفريقيا في حدود 40 ألف لاجئ، تليها منطقة جنوب آسيا في حدود 35 ألف لاجئ، ثم شرق آسيا، وآسيا الوسطى وأوروبا بإجمالي 30 ألف لاجئ. واقتصر عدد اللاجئين من أميركا اللاتينية على 15 ألف لاجئ.

ويستثني هذا العدد نحو 180 ألفاً من الأوكرانيين والأفغان الذين قدموا إلى الولايات المتحدة عبر عملية قانونية تسمى «الإفراج المشروط الإنساني» التي أدخلتهم إلى البلاد بسرعة أكبر من برنامج اللاجئين التقليدي، ولكنها تسمح فقط بإقامة لمدة تصل إلى عامين.

وقال بايدن في قراره الرئاسي إن معايير قبول 125 ألف لاجئ هي وجود مبررات بمخاوف إنسانية، أو إن قبول اللجوء يصب في المصلحة الوطنية.

وكان المدافعون عن حقوق اللاجئين يضغطون على إدارة بايدن لبذل مزيد من الجهد لاستعادة برنامج قبول اللاجئين في الولايات المتحدة وزيادة عدد قبول اللاجئين إلى 200 ألف لاجئ، خصوصاً أن البرنامج (الذي مضى عليه أكثر من 4 عقود) عانى من تخفيضات كبيرة في ظل إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، والتي خفضت القبول إلى مستوى قياسي منخفض بلغ 15 ألف لاجئ.

وبعد توليه منصبه، ضاعف بايدن 4 مرات عدد اللاجئين المقبولين المسموح به خلال الأشهر المتبقية من ميزانية عام 2021، ثم حدد الهدف عند 125 ألف لاجئ لموازنة عام 2022، التي تنتهي في 30 سبتمبر (أيلول) الحالي، لكن حتى الآن تم قبول أقل من 20 ألف لاجئ. ويقول المدافعون عن استراتيجية بايدن إن إدارته كافحت لزيادة أعداد اللاجئين وواجهت معوقات بيروقراطية وضعتها إدارة سلفة ترمب مما أدى إلى إبطاء العملية. وقال وزير الخارجية، أنتوني بلينكين، في بيان، إن «هذا الهدف الطموح يوضح أن الولايات المتحدة ملتزمة بإعادة بناء وتعزيز برنامج قبول اللاجئين الأميركي» من خلال وسائل مختلفة. وأشار إلى خطط لبرنامج تجريبي من المتوقع أن يبدأ في نهاية العام، سيسمح للأميركيين العاديين بالتسجيل لإعادة توطين اللاجئين في مجتمعاتهم، مثلما فعل المواطنون الأميركيون في تصعيدهم مساعدة الأفغان والأوكرانيين خلال العام الماضي.

الولايات المتحدة تستجيب لدوافع القلق في دول تواجه خطراً وجودياً

بايدن لتحسين العلاقات مع جزر الهادي لمواجهة الصين وتغير المناخ

واشنطن: علي بردى

افتتح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، اجتماعات مع زعماء دول جزر المحيط الهادي وعدد من المسؤولين الكبار فيها، في سياق قمة هي الأولى من نوعها تستمر يومين وتتوج الخميس بمشاركة الرئيس جو بايدن الذي تسعى إدارته إلى مواجهة النفوذ العسكري والاقتصادي للصين، والاستجابة لدوافع قلق يوصف بأنه «وجودي» في هذه البلدان المتخوفة من آثار تغير المناخ.

وبالإضافة إلى بلينكن، عقد مبعوث المناخ الأميركي جون كيري مائدة مستديرة حول المناخ مع زعماء فيجي وجزر مارشال وميكرونيزيا وبالاو وبابوا غينيا الجديدة وساموا وجزر سليمان وتونغا وتوفالو وجزر كوك وبولينيزيا الفرنسية وكاليدونيا الجديدة. وكان مقرراً أن ينضم إليهم مستشار الأمن القومي جايك سوليفان لعشاء بضيافة خفر السواحل الأميركي.

وأوفدت فانواتو وناورو ممثلين عنهما، فيما أرسلت أستراليا ونيوزيلندا والأمين العام لمنتدى جزر المحيط الهادي مراقبين.

ويلقي الرئيس بايدن كلمة أمام الزعماء في وزارة الخارجية الخميس يتبعها بمأدبة عشاء في البيت الأبيض. كما سيلتقي زعماء هذه الدول رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ووزيرة التجارة جينا ريموندو وقادة الأعمال الأميركيين.

وأفادت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار بأن «هذا يظهر فقط شراكتنا مع المنطقة»، متوقعة أن تتطرق المحادثات إلى تغير المناخ وجائحة كوفيد - 19 والانتعاش الاقتصادي والأمن البحري وحماية البيئة ومنطقة المحيطين الهندي والهادي، علماً أن إدارة بايدن تسعى إلى التزام الولايات المتحدة بأن تكون لاعباً دائماً في المنطقة، بعد شكوك من زعماء المنطقة حيال التزام بايدن تجاه المحيط الهادي عقب حقبة الحرب الباردة.

وتأتي هذه القمة في وقت تجهد فيه إدارة بايدن من أجل وقف التأثير المتنامي للصين، فيما يعبر زعماء جزر المحيط الهادي عن قلقهم المتزايد من عواقب تغير المناخ. وهذا ما عبّر عنه بوضوح رئيس وزراء جزيرة توفالو كوسي ناتان خلال الاجتماعات الرفيعة المستوى للأمم المتحدة. إذ عرض لأثر ارتفاع منسوب مياه البحر على كل شيء من التربة التي يعتمد عليها شعبه في زراعة المحاصيل، إلى المنازل والطرق وخطوط الكهرباء التي انجرفت بعيداً. وشرح كيف أن تكلفة كسب لقمة العيش تصبح في النهاية أكثر من اللازم، مما يتسبب في مغادرة العائلات واختفاء البلاد. وقال: «هكذا ستتوقف جزرنا عن الوجود».

وكانت وزيرة الدفاع في فيجي إينيا سيرويراتو قالت إن «المدافع الرشاشة والطائرات المقاتلة والسفن الرمادية والكتائب الخضراء ليست شاغلنا الأمني الأساسي»، مضيفة أن «أكبر تهديد لوجودنا هو تغير المناخ».

وأعلنت القمة الحالية هذا الشهر، بعد أيام فقط من دعوة جزر سليمان للولايات المتحدة وبريطانيا من أجل عدم إرسال سفن بحرية إلى الدولة الواقعة في جنوب المحيط الهادي حتى يتم إصلاح إجراءات الموافقة. ووقعت جزر سليمان في أبريل (نيسان) الماضي اتفاقية أمنية جديدة مع الصين، في لحظة يعتقد أنها فرضت بشكل متزايد على إدارة بايدن التركيز بشكل أكبر على المنطقة.

والولايات المتحدة وبريطانيا من بين الدول التي تشعر بالقلق من أن الاتفاقية الأمنية مع بكين يمكن أن تؤدي الى إنشاء قاعدة بحرية صينية على بعد أقل من 1200 ميل (2000 كيلومتر) قبالة الساحل الشمالي الشرقي لأستراليا.

وفي الفترة التي سبقت القمة، أوضح قادة جزر المحيط الهادي أيضاً أنهم يريدون زيادة المساعدة الأميركية لمكافحة آثار تغير المناخ ومساعدة اقتصاداتهم على التعافي من جائحة كوفيد - 19، وفقًا لمسؤول كبير في إدارة بايدن اعترف بأن «الزلة» في الجهود الأميركية في المنطقة تأتي في «كل اجتماع» مع قادة جزر المحيط الهادي.

ويخطط البيت الأبيض للإعلان عن أول استراتيجية أميركية لجزر المحيط الهادي، على أن يترافق ذلك مع تعيين مبعوث للولايات المتحدة في منتدى جزر المحيط الهادي.

وسعت الإدارة في الأشهر الأخيرة إلى أن يكون لها وجود أكبر في المنطقة. وفي فبراير (شباط) الماضي، صار بلينكن أول وزير خارجية أميركي يزور فيجي منذ 37 عاماً. وأعلن من هناك أن الولايات المتحدة ستفتح سفارة في جزر سليمان. وفي الأشهر الأخيرة، أطلقت الولايات المتحدة إلى جانب أستراليا واليابان ونيوزيلندا والمملكة المتحدة مجموعة غير رسمية تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع دول جزر المحيط الهادي يطلق عليها اسم شركاء في المحيط الأزرق.

ساحل فلوريدا الغربي يستعد لـ«أخطر إعصار في تاريخه»

واشنطن: رنا أبتر

بعد تدميره شبكة الكهرباء في كوبا، يضرب إعصار «إيان» الساحل الغربي لولاية فلوريدا حيث يحبس سكان الولاية أنفاسهم استعداداً لما وصفه خبراء الأرصاد الجوية بـ«أخطر إعصار في تاريخ الخليج الغربي للولاية».

وحذّر حاكم فلوريدا رون ديسنتس من «أيام عصيبة»، داعياً السكان الذين لم يتم إجلاؤهم إلى «الاحتماء» من «إعصار في غاية الخطورة».

وقال ديسنتس إنه تم تفعيل 5000 عنصر من حرس فلوريدا و2000 من الولايات المجاورة لمحاولة احتواء تداعيات الإعصار في اليومين المقبلين.

هذا وتم إجلاء أكثر من 2,5 مليون شخص في الولاية، فيما أغلقت المطارات في المناطق التي سيضربها الإعصار، وألغيت المدارس. كما أعلن منتجع ديزني لاند في أورلاندو أنه سيغلق أبوابه يومي الأربعاء والخميس.

ويتخوف المسؤولون المحليون من وطأة الإعصار الذي عاث خراباً في كوبا وتسبب بفيضانات ودمر المنازل بعد أن ضربها بقوة 3 درجات، أي أقل من الدرجة المتوقعة في فلوريدا والتي قد تصل إلى 5.

وبينما يسعى ديسنتس إلى احتواء الوضع بأقل خسائر ممكنة، لا تقتصر هذه الخسائر على تلك المادية فحسب، بل تتخطاها لتشمل خسائر سياسية قد تكلفه طموحاته المستقبلية. فحاكم الولاية الذي يخوض سباقاً انتخابياً للحفاظ على مقعده في الانتخابات النصفية في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) لم يخف اهتمامه بالترشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري، ليضعه ذلك في موقع المنافسة مع الرئيس السابق دونالد ترمب. لهذا، فإن أسلوبه في التعاطي مع الإعصار واحتواء الأضرار سيحدد مصيره السياسي بناء على أدائه. وقد طفت خلافاته مع الرئيس الحالي جو بايدن على السطح في الأيام الأخيرة خلال الاستعدادات لاحتواء الإعصار.

فبعد أن تجنب بايدن في بداية الأمر التواصل معه بشكل مباشر بسبب العلاقة المتشنجة بين الرجلين خاصة بعد أن قرر ديسنتس إرسال مهاجرين إلى ولايات ديمقراطية، عاد البيت الأبيض ليعلن أن بايدن تواصل مع ديسنتس في وقت متأخر من مساء الثلاثاء. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار، إن بايدن وديسنتس تحدثا لـ«مناقشة الخطوات التي تتخذها الحكومة الفدرالية لمساعدة فلوريدا لمواجهة الإعصار». وأضافت جان بيار أنهما «تعهدا بالاستمرار في التعاون والتنسيق».

وهذا ما شدد عليه ديسنتس الذي اختلفت لهجته بشكل كبير عن اللهجة السابقة المنتقدة لبايدن. فبعد أن نعت حاكم الولاية الرئيس الأميركي بـ«الرئيس المخرف العجوز» سارع يوم الثلاثاء ليقول إن «الوقت غير مناسب للخلافات»، مضيفاً: «يجب أن نعمل سوية للحرص على خدمة المواطنين، لذلك فإن خط هاتفي مفتوح...».

سيارة شرطة في شارع خال من الناس والحركة في سراسوتا بفلوريدا أمس (أ.ب)

تتجه إلى المحافظة على قدر من الاستمرارية في الحقائب الرئيسية

إيطاليا: ميلوني تلجأ إلى دراغي للتهدئة مع الشركاء الأوروبيين

روما: شوقي الريّس

منذ فجر الاثنين الماضي، عندما ظهرت جورجيا ميلوني أمام أنصارها في روما للاحتفال بالنصر التاريخي الذي حققته في الانتخابات العامة، داعية إلى التحلي بروح المسؤولية ومؤكدة أنّ هذا النصر ليس نهاية الطريق بل بدايتها، تنكبّ زعيمة «إخوان إيطاليا» على دراسة الملفات العديدة الساخنة التي ستكون على مائدة الحكومة الجديدة التي من المنتظر أن تتولّى مهامها اعتباراً من مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتؤكد الأوساط المقربة من ميلوني أنها على تواصل دائم مع رئيس حكومة تصريف الأعمال ماريو دراغي الذي كلّف جميع وزرائه بتشكيل فريق يؤمن الانتقال السلس والسريع بين الحكومتين السابقة والجديدة، بما يضمن مواجهة الاستحقاقات الملحة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ضمن المهل المحددة ومقتضيات التزامات إيطاليا الأوروبية والدولية.

ويتجه رئيس الجمهورية سرجيو ماتاريلا المعروف بميوله التقدمية، الذي كان قد قبل على مضض تجديد ولايته مطلع هذا العام، إلى تسريع عملية تشكيل الحكومة التي لا يمكن في أي حال أن تبدأ قبل منتصف الشهر المقبل، عندما يعقد البرلمان الجديد جلسته الأولى بعد مصادقة المحكمة الدستورية على نتائج الانتخابات.

ومن المتوقع أن يواجه الائتلاف اليميني عندئذ امتحانه الداخلي الأول عند انتخاب رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب اللذين جرت العادة على تقاسمهما بين الموالاة والمعارضة.

ويتحدث المقربون من ميلوني عن أن رئاسة مجلس النواب ستكون من نصيب حزب «إخوان إيطاليا»، فيما تكون رئاسة مجلس الشيوخ للحزب الديمقراطي أو حركة «النجوم الخمس»، ما قد يثير أول احتكاك بين ميلوني وحليفيها ماتيو سالفيني الذي تتسع المطالبة بتنحيته داخل حزبه، وسيلفيو برلوسكوني الطامح هو شخصياً لرئاسة مجلس الشيوخ الذي كان قد طرد منه قبل تسع سنوات بسبب حكم قضائي يدينه بتهمة الفساد.

ويستفاد من التسريبات الأولى التي رشحت من الدائرة الضيقة المحيطة بميلوني، أنها تتجه إلى المحافظة على قدر من الاستقرار والاستمرارية في الحقائب الرئيسية؛ حيث يرجّح أن يتولّى حقيبة الاقتصاد المدير العام السابق للمصرف المركزي الإيطالي والمستشار الحالي في المصرف المركزي الأوروبي فابيو بانيتّا، وهو مقرّب من دراغي، وأن يتولّى حقيبة الخارجية الأمين العام الحالي لحزب «فورزا إيطاليا» والرئيس السابق للبرلمان الأوروبي أنطونيو تاجاني الذراع اليمنى لبرلوسكوني.

وتجدر الإشارة إلى أنه برغم رفض ميلوني المشاركة في حكومة دراغي الائتلافية ومعارضتها الشديدة لها في بعض الملفات الداخلية، حافظ الطرفان على الحد الأدنى من التعاون، وتوافقا على بعض الملفات الحساسة وفي طليعتها إرسال المساعدات العسكرية لأوكرانيا وتأييد العقوبات الأوروبية على موسكو، التي كان حلفاء ميلوني في «الرابطة» و«فورزا إيطاليا» يترددون في تأييدها وأحياناً يعترضون عليها.

ومن الملفات الأكثر الحاحاً على الصعيد الأوروبي، إنجاز قانون الموازنة العامة التي يجب أن يكون على مائدة المفوضية قبل منتصف الشهر المقبل. لكن نظراً لأن الحكومة الجديدة لن تتولى مهامها قبل نوفمبر، ستكتفي الحكومة الحالية بإرسال مشروع يتضمن الخطوط العريضة للموازنة، تاركة تفاصيلها لحكومة ميلوني.

وتقول أوساط مطلعة إن ميلوني تميل لتبني الاقتراح الذي أعده دراغي بضبط الموازنة من غير الوقوع في عجز، وذلك على الرغم من الضغوط التي تمارسها «الرابطة» لتخصيص صندوق بمبلغ 30 مليار يورو لمساعدة الأسر والمؤسسات على مواجهة الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة، التي يرى فيها «إخوان إيطاليا» مؤشراً على المزايدات المرتقبة من سالفيني الذي سيسعى بكل الطرق للظهور أمام حزبه بأنه ما زال قادراً على التأثير داخل الائتلاف على الرغم من التراجع الكبير في شعبيته، خصوصاً في الدوائر التي تعتبر معاقل تقليدية لحزب «الرابطة» الذي خرج مؤسسه اومبرتو بوسّي لأول مرة من البرلمان منذ ثلاثين عاماً.

في غضون ذلك، تفيد مصادر دبلوماسية مطلعة بأن رئيس حكومة تصريف الأعمال الإيطالية ماريو دراغي أجرى اتصالات مؤخراً بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين، ليؤكد لهم أن الحكومة الجديدة برئاسة ميلوني ستحافظ على الموقف الحالي من الملفات الثلاثة الرئيسية في العلاقات بين روما والشركاء الأوروبيين. أولاً، مواصلة الدعم العسكري لأوكرانيا والحفاظ على وحدة الصف الأوروبية من العقوبات على موسكو. ثانياً، الالتزام التام بالشراكة الأطلسية ومقتضياتها. وثالثاً، الامتناع عن أي خطوات مالية من شأنها أن تفاقم الدين الإيطالي العام الذي يشكّل مصدر قلق كبير في المحيط الأوروبي.

وتقول هذه المصادر إن اتصالات عدة جرت في الأيام الأخيرة بين ميلوني ودراغي، وإن زعيمة «إخوان إيطاليا» تعهدت بوقف الانتقادات النارية التي حفلت بها حملتها الانتخابية ضد الشركاء الأوروبيين، وتحديداً ضد باريس وبرلين وبروكسل، والتخفيف من التصريحات المؤيدة لفكتور أوربان الذي كان حزبها قد أيدّه في البرلمان الأوروبي مؤخراً، مقابل أن يكون دراغي الضامن لعلاقات مستقرة وبناءة بين الحكومة الجديدة ومراكز القرار الأوروبية.

وتجدر الإشارة إلى أن ميلوني شنّت في السابق حملة قاسية على المفوضية الأوروبية، وصرّحت بأن سيادة المؤسسات الأوروبية موضع نقاش وتحتاج إلى إعادة نظر، وتوعّدت بضرب المحور الفرنسي – الألماني، داعية إلى الاتجاه نحو الشرق الأوروبي لتصحيح الخلل في التوازنات داخل الاتحاد.

ميلوني مغادرة المقر الرئيسي لحزبها في روما أول من أمس (أ.ب)

ستبحث تداعيات الحرب الأوكرانية وأزمة الطاقة ومشكلات دول الجوار

قمة قادة أوروبا المتوسطية في إسبانيا لمواجهة تحديات داخلية وخارجية

باريس: ميشال أبو نجم

تلتئم القمة الثامنة لمجموعة الدول المتوسطية في الاتحاد الأوروبي (يوروميد) غداً (الجمعة) في مدينة أليكانت الإسبانية الواقعة على الساحل المتوسطي، وسط تحديات استثنائية، أبرزها الحرب الروسية على أوكرانيا التي دخلت شهرها الثامن وما يترتب عليها من تبعات جيو - استراتيجية وعسكرية واقتصادية على المجموعة وعلى أوروبا بشكل عام.

المجموعة التي أطلقت بمبادرة إسبانية - قبرصية في العام 2013 تضم 9 دول. هي إلى جانب الدولتين المذكورتين، فرنسا وإيطاليا واليونان ومالطا والبرتغال وانضمت إليها العام الماضي كرواتيا وسلوفينيا.

وتعد المجموعة 203 ملايين نسمة، فيما يبلغ ناتجها الداخلي الخام 7140 مليار يورو.

والهدف من إطلاق المجموعة التي يجمع بينها الإرث الثقافي اليوناني - الروماني (بعكس دول شمال وشرق أوروبا)، الرغبة في إسماع صوت الجنوب داخل الاتحاد الأوروبي وتوفير منصة تروج لمصالحه وتدافع عن طروحاته والتنسيق بين مكوناته.

ومن المقرر أن يحضر قمة أليكانت رئيس الاتحاد شارل ميشال، ورئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين.

وأمس، قدمت مصادر الرئاسة الفرنسية عرضاً للملفات الرئيسية التي ستدور حولها مناقشات رؤساء دول وحكومات «التسع»؛ حيث يتبين أن أزمة الطاقة التي انطلقت مع بداية الحرب الروسية على أوكرانيا ستشكل محوراً رئيسياً لمباحثات القادة التسعة، وستخصص لها الجولة الأولى، بحضور ميشال وفون دير لاين.

ومن المنتظر، وفق المصادر الرئاسية، أن يتم تناول هذا الملف الحساس الذي فرض نفسه مجدداً مع الاتهامات المتزايدة عقب تسرب الغاز الروسي من خطي أنابيب «نورد ستريم 1» و«نورد ستريم 2» في بحر البلطيق، من زاوية البحث في كيفية بلوغ «السيادة الأوروبية» في توفير أمن الطاقة.

وبالتوازي، فإن المجتمعين سينظرون كذلك في كيفية الوصول إلى وضع حد أقصى لأسعار الغاز على المستوى الأوروبي، فضلاً عن الفصل بين أسعار الغاز وأسعار الكهرباء. وكلها حققت قفزات عالية في الأشهر الأخيرة.

وتعاني الدول الأوروبية المتوسطية وغير المتوسطية من صعوبات في توفير البديل عن الغاز الروسي، ما يدفعها إلى البحث في تقليص الاستهلاك. وأمس، وقعت 15 دولة أوروبية، بينها كل دول مجموعة «يوروميد» التسع، باستثناء قبرص، على رسالة موجهة إلى مفوضة الطاقة في الاتحاد الأوروبي كادري سيمسون، تدعو فيها إلى التقدم باقتراح فوري لوضع حد أقصى لأسعار الغاز مهما يكن مصدره، روسياً أو أميركياً أو من أي مصدر آخر والعمل به داخل وبين دول الاتحاد.

ويرى الموقعون أن تدبيراً كهذا من شأنه وقف ارتفاع أسعار الغاز وما يستتبعه من تجميد أسعار الكهرباء ولجم التضخم الذي بلغ مستويات لم يعرفها أوروبياً منذ 40 عاماً.

كذلك ستكون التهديدات النووية وتبعات الاستفتاء الذي أجرته روسيا في 4 مناطق أوكرانية وتوقع ضمها إلى روسيا على جدول مباحثات «التسع».

وقالت مصادر الإليزيه إن بياناً أو إعلاناً سيصدر عن المجتمعين يبين موقفهم من توصياتهم من الملفات المتداولة.

ويعتبر الأوروبيون، جماعياً، أن الاستفتاءات الروسية «غير قانونية» ونتائجها «مزيفة».

بيد أن حرب أوكرانيا وأزمة الطاقة ليستا التحدي الوحيد الذي تلتئم في ظله قمة «التسع»، ذلك أن التصعيد المستجد بين تركيا واليونان سيفرض نفسه على المجتمعين، خصوصاً أن الرئيسين القبرصي واليوناني سيكونان حاضرين في القمة، وعلى الرغم من أن الموقف الأوروبي المبدئي يقوم على مساندة أثينا (وأيضاً نيقوسيا). ومؤخراً، أعلن الرئيس اليوناني أن أي اعتداء تركي على اليونان لن يجد اليونان وحدها بوجهه، بل أوروبا بأكملها.

وقالت المصادر الرئاسية الفرنسية إن القادة التسعة يمكن أن يتداولوا في هذا الملف خلال عشائهم الجماعي ليل الجمعة - السبت، وإن نهجهم العام يدعو إلى «احترام القانون الدولي وسلامة أراضي الدول وتوجيه طلب موحد وحازم لتركيا لأن تضع حداً لعمليات الترهيب» بحق اليونان.

وستكون الملفات الإقليمية محور المحادثات المسائية بين القادة الأوروبيين، وهي تتناول سلة واسعة من المواضيع المتعلقة بـ«الجوار الأوروبي»، خصوصاً الجنوبي، سواء أكان ذلك ملف الهجرات غير الشرعية التي لم يتوقف تدفقها باتجاه الشواطئ الأوروبية، أو العلاقات المعقدة بين المغرب والجزائر وتأثير ذلك على إمدادات الغاز الجزائري إلى إسبانيا وأوروبا بشكل عام.

ومن المواضيع التي ستطرح، الوضع في لبنان. وفي هذا السياق، قال مصدر رئاسي إن المشاركين «سيعيدون التأكيد على ضرورة أن تحصل الانتخابات الرئاسية بحيث يتم تجنب الفراغ الرئاسي»، بما له من تبعات على أوضاع لبنان، إضافة إلى «التشديد على ضرورة القيام بالإصلاحات الضرورية التي ينتظرها اللبنانيون والأسرة الدولية والمؤسسات المالية كصندوق النقد الدولي لأن لبنان بحاجة إلى ثقة العالم».

ولم توفر المصادر الرئاسية عرضاً منهجياً للملفات الإقليمية التي ستطرح. لكنها بالمقابل، رسمت خطاً بيانياً للتوجه العام للقادة يقوم على الدعوة إلى توفير الاستقرار السياسي والاقتصادي في الجوار المتوسطي.

وفيما خص تونس تحديداً، قالت المصادر الرئاسية إن تونس «أولوية فرنسية وأوروبية»، وهي «في حالة انتقال ديمقراطي ومؤسساتي، كما أنها تعاني من أزمة اقتصادية بنيوية تزيد الحرب الأوكرانية من وقعها».

وفيما يبدو موقفاً مهادناً للرئيس التونسي قيس سعيد، قالت هذه المصادر إن الأوروبيين «يدعمون ويواكبون السلطات التونسية في جهودها للقيام بالإصلاحات التي من شأنها المساعدة على تعبئة الاتحاد الأوروبي والأسرة الدولية لتقديم الدعم لها».

يبقى أن قمة الجمعة تحل في وقت تعرف فيه إيطاليا تحولات سياسية جذرية يتوقع أن تكون لها انعكاساتها على الاتحاد الأوروبي، وذلك مع فوز تحالف اليمين المتشدد، وعلى رأسه جيورجيا ميلوني رئيسة حزب «إخوان إيطاليا»، متحالفة مع حزب «الرابطة» بقيادة ماتيو سالفيني المناهض لأوروبا، وسيلفيو برلسكوني، زعيم حزب «فورزا إيطاليا».

ويتساءل الأوروبيون، منذ ما قبل صدور النتائج، عن «تداعيات» حكومة يمينية متشددة غير متحمسة للمشروع الأوروبي، ويمكن أن تتحالف مع «المشاغبين» الاثنين، أي رئيس المجر فيكتور أوروبان، ورئيس سلوفاكيا إدوارد هيجير.

سياسي ألماني يشعل توتراً مع تركيا بتعليقات «غير لائقة» حول إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هبّت رياح التوتر من جديد على العلاقات بين تركيا وألمانيا بعد فترة من الهدوء. ووقعت أزمة دبلوماسية جديدة بسبب تصريحات لنائب رئيس البرلمان الاتحادي الألماني (بوندستاغ) وولفغانغ كوبيكي اعتبرتها أنقرة إهانة للرئيس رجب طيب إردوغان.

واستدعت وزارة الخارجية التركية سفير ألمانيا في أنقرة، يورغن شولتز، للاحتجاج على تصريحات كوبيكي، التي وصف فيها الرئيس رجب طيب إردوغان بأنه «فأر مجارٍ صغير»، ما أعاد إلى الأذهان أزمات سابقة بعضها وقع للسبب ذاته على مدى السنوات الست الأخيرة.

وقال المتحدث باسم الخارجية التركية تانجو بيلجيتش، في بيان، إنه تم استدعاء السفير الألماني إلى مقر الخارجية، ليل الثلاثاء- الأربعاء، وإبلاغه احتجاج تركيا على التصريحات غير اللائقة والبعيدة عن الأخلاق بحق رئيسها. أضاف: «نندد بأشد العبارات بالتصريحات المهينة التي أدلى بها وولفغانغ كوبيكي نائب رئيس البرلمان الاتحادي الألماني بشأن رئيسنا (إردوغان) في كلمة ألقاها خلال الحملة الانتخابية لولاية ساكسونيا السفلى».

ووصف كوبيكي بأنه مجرد تماماً من الأخلاق والمسؤولية السياسية، مضيفاً أن «مثل هذه التصريحات غير اللائقة تعطي في الأساس فكرة عن المستوى السياسي والأخلاقي لكوبيكي، وتكشف سوقيته وأسلوبه الدنيء».

ولم يتصل كوبيكي، في اتصال مع «رويترز» من تصريحاته. وأكد إدلاءه بهذا التعليق خلال تجمع انتخابي أثناء محاولته لفت الانتباه إلى زيادة عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين ينتقلون من تركيا عبر ما يسمى طريق البلقان باتجاه ألمانيا.

وقال كوبيكي، وهو عضو بالبرلمان الألماني عن الحزب الديمقراطي الحر، أحد أحزاب الائتلاف الحاكم في ألمانيا: «فأر المجاري صغير ولطيف، لكنه في الوقت نفسه يظهر أيضاً ذكي ومكار في قصص الأطفال»، مشيراً إلى فيلم الرسوم المتحركة الشهير «راتاتوي» كمثال لذلك.

ولفت كوبيكي إلى أن إردوغان توصل إلى اتفاق جيد لتركيا عندما وافق على الحد من عدد اللاجئين الذين يدخلون الاتحاد الأوروبي من خلال اتفاقية بين الطرفين عام 2016، لكن في الوقت نفسه يجب أن نلاحظ أن موجة اللاجئين عبر طريق البلقان، القادمة من تركيا، تتزايد مرة أخرى، وهو ما يمثل تحدياً للسياسة الخارجية والداخلية الألمانية.

وتتسم العلاقات بين أنقرة وبرلين بالصعود والهبوط، على الرغم من وجود أكبر جالية أجنبية لتركيا في ألمانيا يفوق عددها 3 ملايين شخص غالبيتهم يحملون الجنسية الألمانية. وانعكست التباينات في المواقف خلال زيارة وزير الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك لأنقرة في 29 يوليو (تموز) الماضي، حيث وقع جدل حاد بينها وبين وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مباحثاتهما، وتبادلا الانتقادات اللاذعة على الهواء مباشرة، بسبب ملفات أهمها الخلافات في شرق البحر المتوسط بين تركيا واليونان وقبرص، والحكم بالسجن المؤبد على رجل الأعمال الناشط في مجال المجتمع المدني عثمان كافالا، ومطالبة ألمانيا تركيا بالانصياع لأحكام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، التي قضت بالإفراج الفوري عنه، واعتراض ألمانيا على عملية عسكرية لوّحت بها تركيا في مايو (أيار) الماضي ضد المسلحين الأكراد في شمال سوريا.

وكانت العلاقات التركية - الألمانية وصلت إلى ذروة التوتر في عام 2017، بسبب إلغاء ألمانيا المهرجان الانتخابي الخاص بوزراء في الحكومة التركية كانوا في طريقهم إليها للترويج للاستفتاء على الانتقال إلى النظام الرئاسي.

وسبق ذلك جملة من التوترات خلال العام 2016، الذي شهد محاولة انقلاب فاشلة في تركيا في 15 يوليو (تموز)، حيث وقعت أزمة نشر فيديو مسيء لإردوغان في قناة «أن دي أر» الألمانية في 17 مارس (آذار) 2016، في أحد برامجها الكوميدية، حوى انتقادات شديدة وألفاظا خارجة ضد إردوغان، وانتهى التوتر بإلغاء بث البرنامج.

مقتل 11 جندياً وفقدان 50 مدنياً بهجوم لمتطرفين في بوركينا فاسو

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

قُتل 11 عسكرياً على الأقلّ واعتُبر حوالى 50 مدنياً في عداد المفقودين في هجوم من متطرفين إسلاميين استهدف الاثنين قافلة إمدادات في شمال بوركينا فاسو، بحسب حصيلة جديدة نشرتها السلطات مساء الثلاثاء.

وكانت حصيلة سابقة أوردتها مصادر أمنية الاثنين أفادت بمقتل عشرة أشخاص على الأقلّ في الهجوم.

ومساء الثلاثاء، قال المتحدّث باسم الحكومة في واغادوغو إنّ «قافلة تموين متّجهة إلى مدينة دجيبو تعرّضت لهجوم جبان وهمجي. الحصيلة المؤقتة هي 11 عسكرياً تم العثور على جثثهم و28 جريحاً». وأضاف أنّ «حوالى 50 مدنياً هم أيضاً في عداد المفقودين وعمليات البحث عنهم تتواصل».

لكنّ حصيلة القتلى مرشّحة للارتفاع أكثر بكثير، إذ أفاد مصدر أمني وكالة الصحافة الفرنسية بأنّ عدد الضحايا «قد يناهز 60 ضحية».

وقال المصدر إنّه «عملياً، تمّ إحراق القافلة بأسرها، بما فيها من آليات ومواد غذائية». وأظهرت مقاطع فيديو اطّلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية شاحنات كثيرة محترقة ومدمرة على قارعة الطريق.

وكان الجيش أعلن الاثنين عن هذا «الهجوم الإرهابي»، لكنّه لم يوضح عدد الضحايا الذين سقطوا خلاله.

وقال الجيش في بيان إنّ «قافلة إمدادات للسكّان، ترافقها وحدة من الفوج الرابع عشر، تعرّضت أثناء توجّهها إلى دجيبو لهجوم إرهابي اليوم (الإثنين) بالقرب من غاسكيندية»، البلدة الواقعة في مقاطعة سوم بمنطقة الساحل.

وبوركينا فاسو التي استولى على السلطة فيها العسكر في يناير (كانون الثاني) وتعهّدوا جعل محاربة المتطرفين على رأس أولوياتهم، تشهد منذ 2015 هجمات تشنّها جماعات جهادية بايعت تنظيمي «القاعدة» و«داعش». وخلّفت دوامة العنف هذه آلاف القتلى وما يقارب مليوني مهجّر. وبحسب الأرقام الرسمية، فإنّ أكثر من 40 في المائة من مساحة البلاد لا تسيطر عليه الدولة.

بعد اعتقال السلطات أكثر من 100 عضو فيها هذا الشهر

الهند تحظر منظمة إسلامية 5 سنوات وتتهمها بـ«الإرهاب»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

حظرت السلطات الهندية، أمس الأربعاء، «الجبهة الشعبية للهند» والمنظمات التابعة لها، واتهمتها بالضلوع في «الإرهاب»، ومنعتها من العمل لمدة 5 سنوات، وذلك بعدما اعتقلت السلطات أكثر من 100 من أعضاء «الجبهة» هذا الشهر.

ووصفت «جبهة الحرم الجامعي للهند» التابعة لـ«الجبهة الشعبية»، والخاضعة للحظر الآن، تحركات الحكومة بأنها ثأر سياسي ودعاية.

وتقول السلطات الهندية منذ فترة طويلة إن «الجبهة الشعبية» مرتبطة بعلاقات وثيقة مع «الحركة الطلابية الإسلامية» في الهند؛ وهي جماعة جهادية إسلامية، منذ عام 2001.

وقال السكرتير الوطني لـ«جبهة الحرم الجامعي»، عمران بي. جيه، لـ«رويترز»: «نحن ضد مفهوم الأمة الهندوسية. نحن ضد الفاشية وليس الهند. سنتغلب على هذا التحدي. سنحيي أيديولوجيتنا بعد 5 سنوات. سننظر أيضاً في اللجوء إلى المحكمة لرفع الحظر».

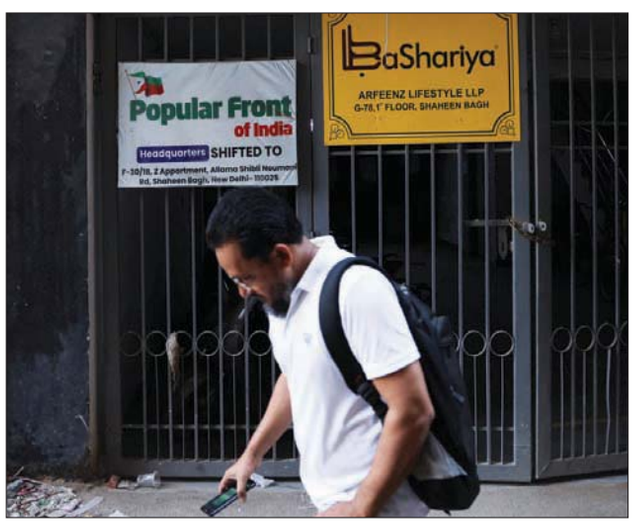

المكتب القديم لـ«الجبهة الشعبية» المتهمة بأنها منظمة اسلامية... في نيودلهي أمس (رويترز)

ونفت «الجبهة»، الثلاثاء، اتهامات بارتكاب أعمال عنف وأنشطة معادية للدولة عندما جرت مداهمة مكاتبها واحتجاز العشرات من أعضائها في ولايات مختلفة.

وقالت وزارة الداخلية في بيان: «اتضح أن (الجبهة الشعبية في الهند) وشركاءها، أو المنتسبين إليها، أو واجهاتها، ضالعة في جرائم خطيرة، تشمل الإرهاب وتمويله، وعمليات قتل مستهدفة مروعة، متجاهلة النظام الدستوري».

يشكل المسلمون 13 في المائة من سكان الهند البالغ عددهم 1,4 مليار نسمة، ويشتكي كثيرون منهم من التهميش في ظل حكم حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي.

وينفي الحزب هذه الاتهامات، ويشير إلى بيانات تفيد بأن جميع الهنود بغض النظر عن دينهم يستفيدون من تركيز الحكومة على التنمية الاقتصادية والرعاية الاجتماعية.

وسيثير الحظر على الأرجح احتجاجاً شديداً بين معارضي الحكومة، التي تحظى بدعم شعبي وأغلبية مريحة في البرلمان بعد مرور 8 سنوات من تولي مودي رئاسة الوزراء لأول مرة.

«قمع بلا رحمة»

وقال «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الهندي، الذي يعمل مع «الجبهة» في بعض القضايا ولكن لم يتم تضمينه في الحظر، إن الحكومة وجهت ضربة للديمقراطية وحقوق الإنسان.

وذكر في بيان «قمع النظام حرية التعبير والاحتجاجات والمنظمات بلا رحمة؛ بما يتنافى مع المبادئ الأساسية للدستور الهندي». وأضاف: «يسيء النظام استخدام أجهزة التحقيق والقوانين لإسكات المعارضة وترهيب الناس من التعبير عن صوت المعارضة. ثمة حالة طوارئ غير معلنة واضحة للعيان في البلاد».

وتعرض بعض مكاتب الحزب للمداهمة، واعتقل بعض أعضائه هذا الشهر.

وقالت الحكومة إنها وجدت «عدداً من الصلات الدولية لـ(الجبهة الشعبية للهند) بجماعات إرهابية عالمية»، مضيفة أن بعض أعضائها انضموا إلى تنظيم «داعش» وشاركوا في «أنشطة إرهابية» في سوريا والعراق وأفغانستان.

وتشكلت «الجبهة الشعبية للهند» مبدئياً في أواخر عام 2006، وتم إطلاقها رسمياً في العام التالي بدمج 3 منظمات تتخذ من جنوب الهند مقراً. وتصف نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها «حركة اجتماعية تناضل من أجل التمكين الكامل».

الجنوح يميناً

سوسن الأبطح

لا يمر يوم من دون حوادث بين متطرفين ومهاجرين مسلمين في أوروبا، ولا يمر يوم إلا وتتدفق قوارب الهاربين من البؤس إلى شواطئ تلك القارة التي بدأت الديون تنهكها، والأزمات ترهقها. فلا التهديدات بطرد العرب تنفع، ولا صعود نجم المتشددين يلجم. صغار المهاجرين ليسوا ممن يصغي لنشرات الأخبار، فيما كبار السياسيين لهم مشاغل داخلية في بلادهم، تمنعهم من قراءة قسيفساء المشهد الدولي المعقد بحكمة.

الهرج الذي رافق فوز الائتلاف اليميني الإيطالي بزعامة حزب «إخوة إيطاليا» المتطرف، واقتراب زعيمته جورجيا ميلوني من ترؤس الحكومة، ليس سببه أنها ستتمكن من تنفيذ كل تمنياتها بضربة واحدة، وهذا صعب، بل مستحيل. المخاوف متأتية من أن إيطاليا، كانت ترسم، تاريخياً، مؤشر المزاج الأوروبي وتوجهاته المستقبلية.

قبل ميلوني الإيطالية، كان الرئيس دونالد ترمب قد آثار لعاب الحمائيين، والخائفين من العولمة والانفتاح، وأطلق من قلب عاصمة التجارة الحرة والشركات العابرة للقارات، شعاره المفضل «أميركا أولاً»، وسعى جهده لوقف الهجرة، وبناء جداره الأثير مع المكسيك، وإعادة الصناعات الأميركية إلى عرينها. سياسات جو بايدن الاقتصادية، بعد ذلك، مع زيادة التضخم وارتفاع الأسعار، لم تهدئ من روع العنصريين الأميركيين، بل على العكس زادت حماسة البيض للدفاع عن طروحاتهم، وتنشيط حركتهم، والاستعداد للوثوب على الرئاسة في الدورة المقبلة.

فوز ميلوني في إيطاليا، العضو المؤسّس للاتّحاد الأوروبي وثالث أكبر اقتصاد في «منطقة اليورو»، أحدث زلزالاً في النفوس، خاصة أنه يأتي بعد انتصار اليمين المُتطرّف في الانتخابات السويدية أيضاً.

فقد أصبح حزب «الديمقراطيين السويديين» أكبر أحزاب اليمين وثاني أكبر حزب في البلاد، تماماً كما هو حال «الجبهة الوطنية الفرنسية»، وزعيمتها مارين لوبن، التي ورثت والدها، وكان مقصياً يستحق من بقية السياسيين الهزء والسخرية.

شهدت الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة منافسة شرسة بين إيمانويل ماكرون ومارين لوبن المعارضة لسطوة الاتحاد الأوروبي والمطالبة بوقف الهجرة. ورغم فوز ماكرون بنسبة 58 في المائة من الأصوات، فقد فازت لوبن بـ41 في المائة، بارتفاع قياسي عما كانت تحلم به في انتخابات سابقة.

بالعودة إلى السويد معقل التسامح وحقوق الإنسان، حصل «الحزب الديمقراطي السويدي اليميني»، الذي يتغنى بعض قادته بأفكارهم النازية، على ما يقارب ربع المقاعد البرلمانية، ما يؤهلهم لتكون لهم الكلمة الفصل في القرارات المقبلة. ولا يستبعد أن ينالوا في انتخابات آتية نتائج تضعهم مباشرة في موقع القيادة.

فإذا كانت فرنسا وألمانيا وهولندا قد نجت لغاية الآن، من قبضة التشدد، فإن رئيس الوزراء المجري المحافظ فيكتور أوربان يعطي نموذجاً واضحاً عما يمكن أن تكون عليه الحكومات الأوروبية المقبلة، فهو في معارضة مستمرة، ومواجهات لا تتوقف مع البرلمان الأوروبي.

الأحزاب اليمينية الشعبوية ليست معجبة بسطوة بروكسل ولا بقراراتها التي ترى فيها «ديكتاتورية» تنتقص من السيادة الوطنية، ومع ذلك سيجدون أنفسهم، حين يصلون للسلطة، مضطرين لمسايرة قرارات الاتحاد والبقاء تحت مظلته، على الأقل في الوقت الراهن من أوروبان، وصولاً إلى الفاشية الصغيرة تلميذة برلسكوني، جورجيا ميلوني، فثمة مصالح وتمويلات ومساعدات وديون، وتشابك مصالح.

المهاجرون ليسوا وحدهم من يثيرون شعور الشعوب الأوروبية بأن التغيرات لم تعد لصالحهم. باتت الأسباب متداخلة. حرب أوكرانيا وما تبعها من تضخم وشحّ في الطاقة، وارتفاع كلفة الحياة، وإحساس المواطنين بضيق الحال... كل هذا لن يشجع أكثر على التطرف والعنصرية بالضرورة، فليس هذا ما يطلبه الجمهور عادة، وإنما الحياة الكريمة التي أخفقت في تأمينها الأحزاب التقليدية المعتدلة، من يمين ويسار ووسط حين لا يوجد بديل غير المتطرفين من يسار ويمين.

رغم صرخات الخوف، وصيحات الإنذار، بسبب فوز الزعيمة الإيطالية ميلوني التي أبدت ذات يوم إعجابها بموسوليني، فإن ثمة من يقلل من خطورة الوضع، لأن النظام السياسي الإيطالي لديه ما يكفي من العوائق ليكبح ميلوني من تنفيذ أحلامها وتحقيق أمنياتها.

لا شيء يشي لغاية اللحظة، بأن الأزمات الحياتية التي تمر بها أوروبا ستجد وصفات لحلها غداً، والعودة إلى العقل، بل على العكس، سيذهب العالم إلى مزيد من الصدامات والنزاعات، وتآكل الموارد، كما تصاعد عدد المهاجرين من جنوب المتوسط وشرقه إلى ضفته الشمالية، أضف إليهم اليوم الأوكرانيين الذين استقبلوا بالترحاب، لكن الأرض بدأت تضيق بمن عليها.

المؤسف أن العنصرية والتطرف يتمددان شرقاً أيضاً. فالهند بفسيفسائها الثمين، درّة الديمقراطية والتعددية، تجنح هي الأخرى، يميناً وبقسوة مع ناريندرا مودي، وأفكاره القومية الهندوسية، في مجتمع يشكل فيه المسلمون كتلة وازنة، ما يهدد بتشظي مجتمع هشّ، أشد ما يحتاج للتكافل والألفة.

التطرف مع صعود اليمينيين الانطوائيين والشعبويين، خطورته ليست في الأحزاب المتشددة وحدها وأفكارها العنصرية، بل باستجرار أشد المعتدلين إلى خطاب عدائي تقسيمي، خلال سباقات استمالة الناخبين.

ثمة من يخشى أن يكون المهاجرون المسلمون، هم من سيدفعون ثمن النازية الجديدة، التي تتمدد بسرعة هائلة، مع نمو حجم الأزمات الاجتماعية، بعد أن كان اليهود هم كبش المحرقة في ظرف مماثل قبل 100 سنة.

يغيب عن ذهن المحللين الغربيين أن التطرف أخطر ما يكون على أصحابه، لأنه قادر على تدمير القيم ونسف الدساتير، وتقسيم الناس تبعاً لأديانهم، ومذاهبهم وأعراقهم وألوانهم، وحركة حدقات عيونهم. فليس أخطر على المجتمعات من الدخول في مرض التشظي، ووضع المواطنين في خانات، ورميهم بالاتهامات.

أوروبا لا تزال في مأمن، وتصحيح المسار ليس بمستبعد، لكن خطر التشظي، على المدى المتوسط، وارد جداً.

فوز ميلوني في إيطاليا ثالث أكبر اقتصاد في «منطقة اليورو» أحدث زلزالاً في النفوس خاصة أنه يأتي بعد انتصار اليمين المُتطرّف في الانتخابات السويدية أيضاً

الاستعداد للعودة الكاملة للمكتب

باميلا بول*

بالنسبة إلى المحظوظين الذين يعملون من المنزل طوال العامين ونصف العام الماضية أو ربما طوال 7 سنوات، أو أياً كان الأمر، لقد آن أوان العودة إلى المكتب مرة أخرى. نحن أخيراً في مرحلة تحقيق هدف التعافي من الكوارث في العالم الحقيقي، على الأقل حتى تضربنا الموجة التالية.

ما الذي يعنيه هذا تحديداً إذن؟ بحسب مايك روبنز، أحد المتحدثين عبر منصة «تيد»، ومستشار الشركات، ومؤلف كتاب «أحضر نفسك بالكامل إلى العمل»، يعني التمكن من «الحضور بشكل كامل» و«السماح برؤية الآخرين لنا» في مكان العمل. بالنسبة إلى روبنز، من «الضروري» توفير بيئة عمل «يشعر الناس فيها بالأمان بقدر يشجعهم على العمل بكل جوارحهم وكيانهم». إن «إحضار كامل النفس» من العبارات الشائعة الموثقة على «غوغل»، ويتم الحثّ على تطبيقها. ليس عليك في مكان العمل الجديد هذا أن تتفادى المشكلات وتكتفي بأداء عملك، بل أن تحضر «نفسك بالكامل» إلى مكان العمل، بما فيها من عيوب شخصية، ونقاط ضعف، وما إلى ذلك.

ربما تكون قد سمعت عن ابن عم «النفس بالكامل»، وهي «النفس الأصيلة»، التي يتم الحثّ على إحضارها إلى مكان العمل هي الأخرى. بحسب منصة «بيتر آب»، التي تقدم نفسها باعتبارها أول من تطرق إلى مفهوم «الشخص الكامل»: «يعني ذلك الاعتراف بشخصيتك، بما فيها من أجزاء غريبة، والإفصاح عن اهتماماتك وآمالك وأحلامك، حتى مخاوفك، وإن لم يبدُ أي من ذلك ذا صلة بعملك!».

يمكن القول بعبارة أخرى إنه بالنسبة إلى العالم خارج قسم الموارد البشرية، من المؤكد أن عبارة «إحضار نفسك بالكامل إلى العمل» مثيرة للغثيان، ونادراً ما تثير عبارة من مصطلحات الشركات في أول مقابلة عمل، أو ذلك الجزء من الفتاة التي حثتها أمها على وضع مساحيق التجميل للفت الأنظار في مكان العمل؟ إنه الأمر القديم الذي اعتدنا أن نسميه «الالتزام بالمهنية»؛ وهو النحو الذي كنت عليه طوال فترة عملك في الشركات، إلى أن تم حذف التزمت والجدية الزائدة عن الحد من عقيدة كل شخص الجوانب المتعلقة بالعمل على الأقل في البداية. هل تتذكر تلك الأجزاء المتفرقة، مثل ذلك الجزء الذي شعر بالقلق تجاه كل علامة ترقيم في سيرته الذاتية، والذي ارتدى بزة لم يكن ذلك ذا صلة بالعمل على أي مستوى، فالشعور بالراحة أمر لطيف بالتأكيد. المشكلة بالنسبة إلى كثير من الناس، هي أنه لم يعد من المريح إحضار كافة تفاصيل حياتهم وشخصياتهم إلى مكان العمل، والحضور يومياً بلا كلل أو ملل. كذلك لم يعد هذا ضرورياً فيما يتعلق بالإنتاجية، فلا أحد يريد أن يظهر حياته العاطفية أو آراءه السياسية أو قيمه أو هويته أمام زملائه على نحو يتعلق بأدائهم. بالنسبة إلى البعض، من الأفضل أن تظل الحياة الشخصية داخل النطاق الخاص.

إليكم البديل، فليحضر الموارد البشرية السائدة.

مع ذلك «إحضار نفسك بالكامل إلى العمل» ميزة زهيدة الثمن، فمن الأسهل على أصحاب العمل توفير ذلك عوضاً عن زيادة الأجور، وهو أمر غامض بدرجة تجعله بلا معنى إلى حد كبير؛ وهو ليس متاحاً للأغلبية من القوى العاملة الأميركية. لا يطلب أحد من عامل على خط إنتاج أو ممثل لخدمة العملاء إضافة نقاط ضعف شخصية إلى المشروع. بالنسبة إلى أكثر الموظفين، الذين يجنون أرباحاً كبيرة، ليس المغزى والهدف من الوظيفة هو تمكين الموظف من تحقيق ذاته، بل توفير المأكل وأسباب المعيشة والحياة.

في النهاية، المكتب ليس هو المكان الوحيد الذي توجد فيه، فلماذا تحضر كامل نفسك إليه؟ إذا أحضرت أفضل أجزاء أو جوانب منك، أو على الأقل الجزء الذي يؤدي العمل الفعلي، فعلى الأرجح سوف تحصل على مكافأة مقابل ذلك. لقد أخبرتني صديقة ومديرة سابقة في «بومر فينتدج» أنها تُعزي نجاحها إلى إحضار الجانب الأفضل منها إلى العمل، والحرص على بقاء الجزء الانتقادي سريع الغضب والانفعال من شخصيتها في المنزل. لماذا يتم حرمان الناس من فرصة الشكوى من العمل إلى الأزواج أو رفقاء السكن في اللحظة التي يمرون فيها من الباب؟ فهذا هو المكان الذي تنتمي إليه تلك الأمور رغم تلك المحاولة المضللة الحالية.

كذلك من الظلم الطلب من مكان العمل أن يتعامل مع كل آمالك وأحلامك ومشكلاتك. قال مدير تنفيذي لمؤسسة محاماة: «إنهم يتوقعون من المؤسسة أن تقدم كل شيء، مثل الحركات الاجتماعية أو السياسية، فهل يمكنك الحصول على الحب والتعافي في المنزل من فضلك؟»

من المفهوم أن الأمور قد أصبحت ضبابية، فخلال فترة الوباء تشارك كثير منا أموراً كثيرة بقدر أكبر مما كان يحدث في السابق. مع ذلك، لا يشعر الجميع بالارتياح من معرفة زملائه في العمل لكثير من الأمور عنهم.

يمكنك التفكير أيضاً في ميزة إضافية؛ حيث بات لديك عذر الآن لإخراج الجزء الذي يؤدي العمل من المنزل، فربما يكون بعض الأشخاص الساكنين في المنزل قد شعر بالملل تجاه هذا الجزء.

* خدمة «نيويورك تايمز»

من الظلم الطلب من مكان العمل أن يتعامل مع كل آمالك وأحلامك ومشكلاتك... قال مدير تنفيذي لمؤسسة محاماة: «إنهم يتوقعون من المؤسسة أن تقدم كل شيء!»

نُبل فيصل... وزايد

سليمان جودة

في مرحلة ما بعد هزيمة 5 يونيو (حزيران) 1967، بادر الملك فيصل بن عبد العزيز، يرحمه الله، إلى الوقوف مع مصر وقفة شجاعة، رغم ما كان بينه قبلها وبين عبد الناصر من مناوشات ومشاحنات معروفة. وعندما قدّم الرجل 100 مليون دولار إلى القاهرة في قمة الخرطوم العربية الشهيرة بلاءاتها الثلاث بعد الهزيمة، كان سعر برميل البترول ثلاثة دولارات، وما قدمه كان ضخماً وقتها، وكان أكثر ضخامة قياساً على ما نعيشه من مستويات هذه الأيام، وكان الأهم أنه نسي ما يخصه وتعامل مباشرة مع ما يخص القاهرة.

كان يبادر بموقفه المضيء من دون دعوة ولا انتظار، وكان في مبادرته يدرك أن ما تعرضت له مصر في تلك السنة، لا بد أن يصادف وقفة عربية إلى جوارها، وكان هو مَنْ أطلق شعلة هذه الوقفة.

وفي أثناء حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 كان الموقف السعودي الذي بادر به هو أيضاً، في المقدمة من المواقف التي ساهمت في تحقيق النصر. كان موقفه قوياً، وكان يتسق مع الخط العروبي الذي تلتزمه المملكة، وكان موقفاً فاصلاً تحول فيه البترول من سلعة إلى سلاح، لا لمحاربة أحد، ولا لمناصبة أحد العداء، ولكن للدفاع عما رآه مصلحة عربية، فلما تحقق النصر كان نصراً عربياً بقدر ما كان نصراً مصرياً، وكان موقف الحكومة السعودية مما سوف يظل يذكره كل منصف يؤرخ للنصر.

ورغم الوفرة التي تحققت في عائد النفط للمملكة العربية السعودية، ومعها بقية دول الخليج، بعد ارتفاعات أسعار البترول بتأثير الحرب، فإن سعر البرميل لم يتجاوز 11 دولاراً، وكان سعراً يحلق عالياً في السماء بمقاييس تلك الأيام!

وكان في مقدور الملك فيصل ألا يفعل ما فعله في الحالتين، لو أنه أخذ الأمر بما كان قد صدر عن عبد الناصر في حقه، ولكنه آثر أن يقفز فوق ما هو شخصي إلى ما هو موضوعي، وأن يقدم ما بين الرياض والقاهرة، على ما كان بينه وبين قائد ثورة يوليو (تموز) 1952، وأن ينصت إلى وصية الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، الذي لما شاء أن يوصي أبناءه الملوك من بعده بشيء، أوصاهم بأن يحرصوا على علاقة مع مصر ترسخ ما بين البلدين من روابط التاريخ وحقائق الجغرافيا.

وفي مرحلة ما بعد زيارة السادات إلى إسرائيل في 1977، ذهب إلى الرياض مَنْ يطلب من الملك فهد اتخاذ موقف ضد العمالة المصرية في المملكة، ولكن الرجل رفض بعزم، وشاركه في موقفه أشقاؤه الأمراء، وكان تقديره وتقديرهم أنه حتى ولو كان هناك خلاف سياسي مع السادات، فالعمالة المصرية لا دخل لها في الموضوع ولا ذنب لها، وأن إدخالها طرفاً في قضية سياسية مسألة غير عادلة.

وكان موقف الملك فهد المتمسك بالرفض استكمالاً لموقف الملك فيصل من قبل، ولكن في ميدان آخر مختلف، وبطريقة تقول إن الملك المؤسس كان يقوم بزيارته العربية الوحيدة إلى مصر في 1946، وهو يعرف ماذا يفعل، كما كان يوصي أبناءه وهو على يقين بأن وراءه من يحفظ أمانة الوصية.

ولم يكن الملك عبد الله بن عبد العزيز بعيداً عن هذا النهج، وهو يبادر إلى وقفة مشهودة مع المحروسة في مرحلة ما بعد سقوط حكم جماعة «الإخوان» في يونيو 2013. فالبيان الذي صدر عن العاصمة السعودية في ذلك الوقت وضع الكثير من النقاط فوق الكثير من الحروف أمام العالم، وقال، إن ما يمس القاهرة يمس الرياض وإن العكس في المقابل صحيح.

وليس غريباً أن تخرج المبادرة العربية إلى النور على يد الملك عبد الله، عندما كان لا يزال ولياً للعهد يمثل بلده في القمة العربية في بيروت 2002، فهي المبادرة الوحيدة التي تذهب إلى التعامل مع قضية فلسطين من منظور عربي شامل ومسؤول؛ لأنها تقدم السلام لإسرائيل مع الدول العربية كلها، لا مع دول الجوار فقط، في مقابل الأرض التي احتلتها في 1967.

وإذا كان الملك فيصل هو مَنْ بدأ هذه الطريق، فلقد كان أشبه ما يكون بمن شق مجرى للماء يتدفق فيه من أول المسار بين البلدين إلى غايته في كل مرحلة من مراحل العلاقات، سواء كانت بين القاهرة والرياض خصوصاً، أو كانت بين العاصمة السعودية وبقية عواصم العرب في العموم.

ولكن فضل التأسيس لمبدأ الارتفاع فوق الخلافات العابرة بطبيعتها يظل يعود إليه، كما أن حسه العربي كان حساً نقياً ومبكراً، وكان يمارس ما يراه لنفسه ولبلاده عربياً بمسؤولية عالية، وكان يمارس ذلك مع مصر أو مع غيرها من بلاد العرب بدرجة من النُبل واضحة.

ومنه إلى الملك خالد من بعده، إلى الملك فهد، إلى الملك عبد الله، إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، كان المسار يواصل الطريق، وكان يستمد طاقته من وصية الملك المؤسس، ثم كان يستلهم الروح التي تصرف بها الملك فيصل في أحلك الظروف.

وعندما قامت الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي، كان سعر البرميل في حدود 60 دولاراً، ولم يتجاوزها إلا بفعل الحرب التي دخلت شهرها الثامن!... وليس سراً أن السعر قفز مع استمرار الحرب، ومع فرض العقوبات الأميركية والغربية على روسيا، حتى وصل إلى حدود 120 دولاراً للبرميل الواحد، وهذا ما لم يكن في مرمى التوقعات تحت كل الظروف، لولا أن الحرب تأتي في العادة لتفرض منطقها، وأجواءها، وتفاجئ الكافة بما لم يكونوا يتحسبونه أو يضعون له أي اعتبار!

وحين تضاعف السعر إلى هذا الحد، فإن عوائد الدول النفطية حول العالم تضاعفت بالتالي، وكانت دول الخليج في المقدمة من هذه الدول، ولا بد ونحن نتكلم عن هذه العوائد أن «نمسك الخشب» منعاً للحسد كما تقول العامية المصرية.

وما كان الملك فيصل يبادر به تجاه القاهرة بعد 1967، ثم في أثناء الحرب إلى أن تحقق النصر، كان الشيخ زايد في الإمارات، يرحمه الله، يفعله أيضاً وفي الكثير جداً من المواقف التي يمكن رصدها في علاقته بمصر، فلقد احتفظ معها بعلاقة خاصة تميزت وترسخت مدى حياته.

وإذا أنت ذهبت تتابع هذا المعنى في حياة الشيخ زايد، فسوف تجده في محطات لا حصر لها، وسوف تجده يعبّر عن شعوره تجاه المحروسة بعاطفة صافية، لا تنتظر ولا تتأخر، ولكنها تتحدث عن نفسها بطريقة فطرية فيها من العفوية بقدر ما فيها من التلقائية.

ولا يزال «عيال زايد» يحفظون العهد، من أول الشيخ خليفة بن زايد، يرحمه الله، إلى الشيخ محمد بن زايد، رئيس الدولة، إلى بقية الأبناء الذين يأخذون عن الأب المؤسس، ما يأخذه أبناء الملك المؤسس عنه منذ غادر الدنيا في 1953.

وفي واحدة من دورات القمة الحكومية التي تنعقد كل سنة في دبي، سمعت الشيخ سيف بن زايد يتحدث عن مصر، فلم أسمع أحداً يتكلم عنها بهذا القدر الظاهر من الود، ولا بهذا الحس الصادق من التقدير، فكأنها وبلاده في نظره تستويان.

وإذا كانت مصر تمر منذ فترة بظرف اقتصادي ضاغط، فلا بد أن كل مصري يتطلع نحو الرياض مرة، ونحو أبوظبي مرة ثانية، وهو يتوقع أن تبادر العاصمتان تجاه القاهرة في ظرفها الاقتصادي، بشيء من نُبل الملك فيصل ونُبل الشيخ زايد معاً، لا لشيء، إلا لأن النُبل في العاصمتين يحمله الأبناء عن الآباء.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها وبمراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخبر هدية أي تزويد اريقها الصحافي بالمعلومات، الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +9661144295555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الصين تدعم نظام الملالي في إيران!

هدى الحسيني

لم تكن الشابة الإيرانية مهسا أميني (22 عاماً) بثائرة ضد نظام الملالي، ولم تنتمِ إلى محيط معادٍ لهذا النظام، فهي من عائلة مسلمة من أصول كردية ولم تكن تدري أن عدم تغطية كامل رأسها بالحجاب سيلفت نظر رجال الأمن لوجهها الجميل ويؤدي إلى موتها. والدها يعمل في مكتب لتوزيع البريد ووالدتها ربة منزل تهتم برعاية عائلتها. المفارقة هنا أن اسمها كان جينا. حُرمت من اسم ولادتها، وهو اسم كردي، بموجب القوانين التي تحظر الظهور العرقي للأكراد. مهسا كان الأسم الفارسي على جواز سفرها، لكن اسمها كان جينا. خرجت مهسا يوم الخميس الماضي للقاء صديقاتها ولم تكن تعلم أن عدم غطاء كامل رأسها بالحجاب سيؤدي إلى موتها. عند وصولها إلى مكان لقاء صديقاتها تقدم منها رجلان عرّفا عن نفسيهما بأنهما من شرطة الأخلاق وطلبا أن تذهب معهما إلى مركز الشرطة، وحسب إحدى صديقاتها (باريبا مقصودي) التي كانت قد وصلت إلى المكان، سألت مهسا عن السبب فصفعها أحد الشرطيين صفعة مدوية أمام عدد كبير من الناس وتم اقتيادها بينما كانت تصرخ وتطلب المساعدة.

يوم الجمعة أعلن ناطق باسم شرطة طهران أن مهسا في أثناء توقيفها من شرطة الأخلاق وإعادة التأهيل أُصيبت بذبحة قلبية حادة وفارقت الحياة. هل تذكرون الطائرة الأوكرانية التي أسقطها «الحرس الثوري» عن قصد في 8 يناير (كانون الثاني) 2020 وظل يكذب بخصوصها وأن سبب السقوط خطأ بشري؟

بعد ساعات من بيان شرطة طهران بدأت المظاهرات في طهران وفي مدن إيران الرئيسية بما فيها قم ومشهد المقر الرئيسي للمرشد علي خامنئي، وأضرم الشباب النيران في مراكز الشرطة وأسقطوا صور المرشد في الساحات والطرق منادين بالثأر من قاتليها ومن الرئيس إبراهيم رئيسي وعلي خامنئي.

لقد وقع النظام في الخطأ نفسه الذي وقع فيه بشار الأسد في بداية أحداث درعا، فبدلاً من استيعاب الحادث وامتصاص غضب الناس انطلقت فرق الباسيج بأمر مباشر من اللواء إسماعيل قاآني قائد «فيلق القدس» وقامت بعمليات قمع قاسية، فاعتُقل آلاف المتظاهرين الذين اقتيدوا إلى المدن الرياضية وملاعب كرة القدم معصوبي الأعين ومكبلين، وأطلقت النيران من سطوح الأبنية فسقط عدد من القتلى، تقول منظمة العفو إن عددهم فاق 40 بينما قال بعض التقارير إن عددهم فاق 120 وما يزيد على 200 جريح. وخلافاً لما حصل في الانتفاضات السابقة، أقدم المتظاهرون على عمليات عنف مضادة، فقتلوا أربعة من قوات الباسيج بالسلاح الأبيض بعد محاصرتهم في الشوارع الفرعية، وأسقطوا قنابل «المولوتوف» على أماكن تجمع الباسيج، وعند هروبهم تم رميهم بالحجارة وآلات معدنية حادة فسقط عدد كبير منهم جرحى. ونقلت وكالة أنباء تركيا أن عدداً من قوات الأمن تمردوا على قياداتهم وتركوا مراكزهم. كما ذكرت معلومات أن المسؤولين الكبار نقلوا عوائلهم إلى مناطق أخرى بعدما هجم المتظاهرون على بيوت المسؤولين والوزراء والنواب.

قبل مغادرته نيويورك بعد اجتماعات الأمم المتحدة، صرح إبراهيم رئيسي بأن الدولة ستواجه المتظاهرين بالحزم. كان يعتقد أن اتصاله بعائلة أميني وتقديم العزاء لوالدها سيخفف من غضب الناس، لكن ازدادت وتوسعت رقعة الاحتجاجات العنيفة. وقد أعلن وزير الاتصالات الإيراني عيسى زارع بور عن تعطيل الإنترنت لأسباب أمنية، ووُضعت قيود مشددة على شبكة الإنترنت والهواتف الجوالة التي تشمل «إنستغرام» و«واتساب».

وتوالت بيانات الشجب والاستنكار الدولية وتكثفت تغريدات قيادات المجتمعات المدنية التي دعت إلى رفع الظلم عن الشعب الإيراني الذي أصبح معزولاً بالكامل يواجه من قتل مهسا أميني. بعدما قطعت إيران الإنترنت والاتصالات الخارجية عن العالم قال الملياردير الأميركي إيلون ماسك إنه سيفعّل نظام «ستارلينك» لإعادة الإنترنت إلى إيران عبر قمر صناعي لا قدرة لسلطات إيران على حجبه.

أيضاً استغل «الحرس الثوري» هذه الحالة الحساسة جداً في إيران الواقفة على مفترق طرق: فوقع الكثير من كبار قادة «الحرس الثوري» الإيراني عن «خالص تقديرهم» للرئيس، مشيدين بخطاب رئيسي «الشجاع» خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي رفع فيه صورة قائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني واحتجّ على «الاغتيال المخزي». ومن بين الموقّعين القائد العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي، ورئيس مقر «الحرس الثوري» الإيراني القائد علي فدوي، وقائد القوات الجوية أمير علي حاج زاده، ورئيس أركان القوات المسلحة محمد باقري، وقائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني...

لقد شعروا بأنها لحظة محورية بالنسبة إلى إيران والعالم. أصبحوا مقتنعين بأن خطاب دعم من كبار قادة «الحرس الثوري» الإيراني لرئيسي مع توقيع أسمائهم ربما يكون فرصة لرئيسي كالزعيم الأعلى المتوقع، أو قد يكون إحساساً بضعف خامنئي الذي يريد توريث ابنه الثاني مجتبى رغم رفض رجال الدين الآخرين. التأييد ليس شيئاً يمكنهم قوله صراحة لكن خطاب الدعم هذا يمكن أن يدعم طموح رئيسي للحصول على دعم «الحرس الثوري» الإيراني.

ولكن بعيداً عن كل هذه التساؤلات، الأهم هو هل ستؤدي هذه الانتفاضة إلى سقوط نظام الملالي مثلما سقط شاه إيران في نهاية سبعينات القرن الماضي، خصوصاً أن أغلبية الشعب تعاني من الفقر والعوز بفعل العقوبات والعزل وانعدام الرؤية لمستقبل واعد قريب؟

الأغلب أن الانتفاضة هذه المرة مهما استمرت فهي ستُخمد بالحديد والنار، لأن هذا النظام هو بالصميم شمولي وقمعي ولا يملك معرفة أو لديه مقدرة على التواصل مع المجتمع... وديمقراطية هذا النظام ليست سوى بدعة لإرضاء الخارج، فلا سلطة تعلو فوق سلطة الولي غير المنتخب الذي لا حدود لصلاحياته المستمدة من ما ورائيات لا يعرفها سوى قلائل، ولهذا فإن عصيان الأمر بالقتل والتنكيل هو أمر محرم وتنفيذه واجب. وهناك مجموعة عوامل خارجية ستسمح ولو مؤقتاً باقتراف هذا النظام جرائم فظيعة بحق الشعب ليبقى متماسكاً وقابضاً على الدولة، وهذا ما لم يتوفر للنظام السوري.

من المؤكد أن العالم كله صار مطلعاً ومرافقاً لما يردده الشباب الإيراني في هذه الانتفاضة،

كأن المدن صارت مدينة واحدة، فمثلاً تلحظ أن أصوات الليل في طهران: صيحات «الموت للديكتاتور». وفي كل المدن، يتجمع الحشد ليطلق صيحات: «النساء! الحياة! الحرية!».

ثم ها هي قم، المركز الشيعي الأول في إيران، في تمرد مفتوح ضد الجمهورية الإسلامية. إن الاحتجاج ينتشر في جميع أنحاء البلاد، بل يتخطى حدود إيران.

قال رئيس القضاء الإيراني غلام حسين محسني إيجي، يوم الثلاثاء الماضي: «على المشاغبين أن يعلموا. لقد أرسل أعداؤنا عملاءهم لمهاجمة شعبنا وممتلكاته»... وتشير السلطات الإيرانية إلى المتظاهرين على أنهم مثيرو الشغب من أجل تبرير القمع القاسي الذي تمارسه.

بكل أسف هناك عوامل أخرى تجعل هذه الانتفاضة لن تنجح.

من أول هذه العوامل، الأوضاع الاقتصادية العالمية التي لا تسمح لدول القرار بالإقدام على مواجهة كبرى كتلك التي يمكن أن تحصل مع إيران. فأوروبا التي تنبري دائماً للدفاع عن حقوق البشر لديها صعوبة كبيرة في تدبير أمورها بعد حرب أوكرانيا وتوقف إمدادات النفط والغاز الروسي، وهي تعمل جاهدة على إنجاز الاتفاق النووي الإيراني للاستفادة من مصدر بديل للطاقة، وعليه فإن الأولوية هي لتأمين التدفئة لمنازل شعوبها وتحريك مصانعها قبل الدفاع عن حقوق الإيرانيين.

وهناك أيضاً المصالح الصينية مع إيران المستقرة والتي توصلت إلى اتفاق تعاون مدته 25 عاماً وهو ما سيحمل المارد الآسيوي على وضع كل إمكانياته لعدم انفلات الأوضاع في إيران وتوقف مشاريع ضخمة بدأت الصين بإنشائها لقاء عقود نفط منخفضة الأسعار. ستستعمل الصين علاقاتها الخارجية للذود عن نظام الملالي وستستخدم حق الفيتو في أي مشروع قرار في مجلس الأمن.

وهناك أيضاً عامل غياب البديل عن النظام الحاكم منذ 43 عاماً، فعندما سقط نظام الشاه كان البديل جاهزاً وينتظر ساعة الصفر في باريس التي انتقل منها الخميني ليتربع على رأس جمهورية إسلامية ستخرّب العالم لاحقاً، وهذا البديل غير موجود اليوم. وتدرك جميع دول القرار، أعداء وحلفاء، أن هذا النظام رغم سيئاته، وهي كثيرة جداً، يظل أفضل من الفراغ الذي سينتج عنه صراع دموي مؤكد بين أعراق وإثنيات مترامية ضمن حدود الدولة الإسلامية وخارجها أيضاً. كما أن الفراغ سيجعل أذرع الدولة الإسلامية التي تأتمر من طهران من دون غيرها وبالمباشر، في حال تخبط وضياع مع خطر إقدام الأذرع على قرارات تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

رغم بقاء النظام، من المؤكد أن أحداث إيران الأخيرة قد هزت كيان نظام الملالي ليضيف إلى ضغوطه، ومع تأخر الإفراج عن الأموال الإيرانية المجمدة في بنوك الولايات المتحدة وأوروبا، وتفاقم أزمة التضخم العالمية ليصيب الغالبية العظمى من فئات المجتمع الإيراني، سيسعى النظام إلى محاولة استعادة توازنه الداخلي وبالتوازي تقليص حجم نفوذه الخارجي الذي أصبح موضع انتقاد كبير لتكلفته العالية بينما 64% من الشعب يرزح تحت خط الفقر.

وهناك أخيراً قلق عميق لدى أركان الدولة الإسلامية، على المستقبل بعد موت مرشدها وحاكمها المتربع على عرشها منذ وفاة الخميني عام 1989، خصوصاً أن علي خامنئي في سنه المتقدمة مصاب بمشكلات صحية لا علاج لها واحتمالية غيابه وما ينتج عنها من صراع قوى أصبح موضع قلق.

في النهاية هذه هي إيران التي تُقتل فيها الصبايا اللواتي لا تتجاوز أعمارهن 22 أو 23 سنة بأوامر من رجال تزيد أعمارهم على 82 أو 92 سنة. إنه الماضي يقتل المستقبل.

إيران الحقيقية... ليست هي إيران الحالية!

صالح القلاب

لا حقيقة إطلاقاً، ومع التقدير والاحترام لـ«أشقائنا الإيرانيين»، أنّ هناك أمة فارسية، فقد فوجئت كمتابع لهذه الأمور بأن تحليلات ما يسمى الـ«دي إن إيه» قد بينت أنّ 56 في المائة من هذا الشعب الشقيق من أصول عربية، وأنّ 24 في المائة من هؤلاء تعود أصولهم إلى جنوب آسيا... وأن ما تبقّى هم من أصول وأعراق ومنابت مختلفة!!

إنّ هذا لا يُعيب إطلاقاً؛ فهذه المنطقة... أي هذه البلاد قد بقيت على مدى عصور التاريخ ممراً أو «مقراً» لشعوب وأمم متداخلة... متلاحقة كانت قد انصهرت وهي لا تزال تواصل الانصهار فيما يعتبر الأمة العربية... وهنا فإنّ هذا ليس نبشاً لا في التاريخ ولا في الأعراق... وحيث إنه حتى الأقليات التي قد وفدت في فترة ليست بعيدة قد أصبحت أجيالها اللاحقة تعتزُّ بعروبتها، وهنا فإن الأدلة على هذا متعددة وكثيرة.

والمعروف هنا أن «الرموز العروبية» القومية كلها، «تقريباً»، من الإخوة والأشقاء المسيحيين الذين كان قد برز من بينهم من أسسوا «حركة القوميين العرب» وحزب البعث الاشتراكي... أي الدكتور جورج حبش والأستاذ نايف حواتمة وميشيل عفلق ووديع حداد... وهذا بالطبع قد «تصادم» مع جماعة «الإخوان المسلمين» وبعض التنظيمات الدينية الأخرى.

والمقصود بهذا كله هو أنّ «إخوتنا» الإيرانيين، أي الفرس تحديداً، قد كانوا إنْ سابقاً وإنْ لاحقاً لا يتوددون لا للعرب ولا للعروبة، وهذا مع معرفتهم أنّ الإسلام قد انطلق عربياً... وأنّ القرآن الكريم عربي... وأنّ الرسول محمد صلوات الله عليه عربي... وهذا ينطبق على الخلفاء الراشدين كلهم... رضي الله عنهم.

إنّ هذا لا يعني وعلى الإطلاق التشدد في النزعة القومية، وحيث إنّه، كما سبقت الإشارة إليه، ليس غالبية العروبيين الذين كانوا قد برزوا إنْ بالنسبة لحركة القوميين العرب وإنْ بالنسبة لحزب البعث العربي الاشتراكي هم من الإخوة والأشقاء المسيحيين... فالدين لله والوطن للجميع... لكن العروبة كتنظيم وكقوى قومية كان قد بدأها الأشقاء المسيحيون... ميشيل عفلق والدكتور جورج حبش... والأستاذ نايف حواتمة... والعديد من أبناء الكرك «كركنا»... وأبناء السلط إنْ أردتم... وبالطبع أبناء القدس الشريف.

وبالطبع، فإن الحركة القومية حتى في الدول العربية، التي لا وجود فيها للإخوة المسيحيين بالأساس، ما لبثت أن أصبحت «مُطرزة» بالأشقاء من أبناء هذا الدين الذي له كل التقدير والاحترام، فهذا التداخل مع بروز البعد القومي العروبي بات سياسياً وعلى أساس أن الدين لله والوطن للجميع.

وهنا، فإنّ ظهور النزعة القومية... ولاحقاً بروز الأحزاب العروبية كحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب وبعض التشكيلات والتنظيمات الأخرى قد جاءت كلها لمواجهة التحديات والتدخلات الخارجية كاحتلال الفرنسيين للجزائر وكتدخلهم السافر في المغرب العربي... وكالتدخل الإيراني «الفارسي» في العراق... وكالتدخلات الأخرى في العديد من الدول العربية.

والمعروف أنه ما أن غادر الأتراك الأقطار العربية التي كانوا يسيطرون عليها، بالتفاهم مع الغرب الاستعماري، حتى كان كل ذلك التمزق الذي شهده العالم العربي بغربه وشرقه وبكل مكان وحتى حلّ الاستعمار الغربي محلّ الهيمنة التركية وباتت أهم المدن العربية التاريخية محتلة احتلالاً إلحاقياً كان قد تواصل واستمر لسنوات طويلة.

وعليه، فإنّ الاحتلال الفرنسي، «الغاشم» حقاً، قد ابتلع حينها الجزائر ابتلاعاً كاملاً وألحقها بفرنسا لمائة واثنين وثلاثين عاماً، وإن البريطانيين بدورهم قد وضعوا أيديهم على عدد من المدن العربية الرئيسية، وأصبح العالم العربي كله مستباحاً وتحت السيطرة الأجنبية الغاشمة.

إنّ فرنسا لم تكتفِ باحتلالها للجزائر وإلحاقها بها كجزء من «ممتلكاتها» وإنها قد احتلت سوريا ولبنان... وهكذا فإن بريطانيا التي كانت توصف بأنها عظمى قد احتلت بلاد الرافدين وعاصمتها بغداد الرشيد احتلالاً إلحاقياً قد بقي في حقيقة الأمر مستمراً وبأشكال مختلفة ولسنوات طويلة.

ولعلّ ما تجدر الإشارة إليه هنا وبكل أسى هو أنّه حتى عاصمة الرشيد بغداد قد هيمن عليها المحتلون الإيرانيون... وألحقوها مع بلاد الرافدين بمعظمها وكما هو واقع الحال الآن.

إنّ إيران هذه التي عندما أطاحت بنظام الشاه رضا بهلوي قد هتف العرب لها حتى بُحت حناجرهم وقد صفقوا لها حتى التهبت أكفهم لكنهم بالنتيجة قد وجدوا أن إيران هذه هي إيران نفسها... وأنها لم تتغير وأنّ الجديد في هذا المجال هو أسوأ من القديم... وأن هذه الطهران في حقيقة الأمر أسوأ من طهران الشاهنشاهية... وأن «العدو» قد بقي على ما كان عليه... وأنه لا يمكن أن يودّك.

وبالطبع فإنه ليس المقصود بهذا كله هو الشعب الإيراني الشقيق وقواه السياسية «التقدمية» وإنما هؤلاء الذين لم يختلفوا عن شاه إيران إلا بأنهم قد اعتمروا «عمامات» تحتها أفكار معادية للعرب والأمة العربية.

والمؤكد هنا أن الشعب الإيراني وفقاً لتاريخه هو شعبٌ حضاري وشقيق وأنه قد أعطى لهذه المنطقة العديد من الإنجازات الحضارية والعديد من الكفاءات الفعلية، ولذلك وعليه فإنه لا بد من أن يأتي اليوم الذي سيتم فيه التخلص من هذا الواقع المأساوي... وسيستعيد مسيرته التاريخية العظيمة وبالفعل وحقاً وحقيقة.

وحقيقة أنّ المشكلة الفعلية تكمن في أنّ الدول الاستعمارية، بريطانيا وفرنسا وأيضاً إيطاليا، وإسبانيا لاحقاً إن أردتم قد تعاملت مع العرب على أساس أنهم أتراك وهي، أي الدولة الاستعمارية، لا تعرف أنّ الاحتلال التركي «العثماني» قد كان إلحاقياً وكان أكثر قسوة وبدائية من كل المحتلين الغزاة الذين كانوا قد مروا على هذه المنطقة.

وحقيقة... ومع التأكيد على أنّ هذه الحقيقة قد كانت أمرّ من «الدُّفلى» وأنّ الهيمنة العثمانية على جزء مما أصبح يعد وطناً عربياً قد كانت أشد قسوة من كل الغزاة المحتلين الذين كانوا قد مروا بهذه المنطقة... وهذا مع أن الفرنسيين والإنجليز وأيضاً الطليان ولاحقاً الإسرائيليين... قد أذاقوا أبناء الأمة العربية الأمرين.

وهنا وفي النهاية، وهذا مع أنه لا نهاية لهذه المسألة، فإنّ هذا الاحتلال الغاشم الجاثم على جزء من وطن الشعب الفلسطيني... وعلى القدس الشريف تحديداً هو احتلال استعماري ومثله مثل كل ما مرّ على هذه المنطقة من غزاة ومحتلين وهذا إنْ سابقاً وإن لاحقاً... وفي كلّ حقب التاريخ!!

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

هل هي نهاية «الإخوان»؟

بوفاة رمز آخر لجماعة «الإخوان المسلمين»، يوسف القرضاوي، انطفأ أشهر نجوم دعايتها الإعلامية. والخسائر التي أصابتها هائلة على كل المستويات، حيث غيبت معظم قياداتها، وخسرت حكم كل الدول التي سيطرت عليها. فهل توفيت الحركة، وحان نعيها واعتبارها صفحة من التاريخ وقد طويت؟ «الإخوانية»، جماعة دينية سياسية متشددة، ولدت كفكرة وسط نظام عالمي جديد مطلع القرن الماضي، هبت معه رياح أيديولوجية وحزبية جديدة، وولدت فيه الدولة الوطنية، وخريطة المنطقة، والهويات المحلية الجديدة، والجامعة العربية.

نافست حركة «الإخوان» تيارات مختلفة مثل «البعث العربي» الذي تأسس وسط الأربعينات الماضية. حكم بلدين، سوريا والعراق، وسقط مع سقوط نظام صدام، وفي سوريا همشه بشار الأسد. و«الشيوعية»، التي وجدت لها تنظيمات فرعية في معظم الدول العربية، ولم تحكم سوى بلد واحد، هو اليمن الجنوبي. الشيوعية، أيضاً، تبخرت في العالم والمنطقة مع انهيار الاتحاد السوفياتي. وهناك ظاهرة الزعامة الفردية، مثل الناصرية والقذافية، توفيت هي أيضاً مع وفاة صاحبيها، كما حدث للماوية والستالينية.

تختلف الإخوانية عن البعث والشيوعية والقومية بأنها جماعة سياسية فاشية غير قابلة للوفاة، لأنها فكرة قائمة على استخدام الدين.

خطورتها أنها تحمل وتسوّق فكرة رومانسية تدعي إحياء الدولة الإسلامية، التي لم تكن موجودة في الماضي بالصورة التي رسمها الإخوان لأتباعهم. تاريخياً، كل دول الخلافة الإسلامية كانت ملكيات عائلية منذ الدولة الأموية وحتى العثمانية.

الإخوان استخدموا الجميع واستخدمهم الجميع. يتهمون بأنهم حركة حظيت بتشجيع من الإنجليز الذين كانوا يحكمون القاهرة، وكان معظم العالم العربي، والمجتمعات الإسلامية الأخرى، خاضعة للتاج البريطاني، آنذاك. وبالطبع، ما كان لمشروع حزبي، إن أراد أن ينجح، دون اعتراف أو تأييد منهم. فقد عُرف عن البريطانيين دأبهم على متابعة التفاصيل المحلية في مستعمراتهم، وهناك وثائق تتحدث عن اهتمامهم بالإخوان كحركة، منذ أن ظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين. حتى إن أول مسجد بناه الإخوان في الإسماعيلية جاء من تبرعات من شركة قناة السويس التابعة للإدارة البريطانية.

من الطبيعي أن تفعل ذلك لندن، كانت لعقود تدعم كل عمل ضد خصومها، مرة ضد الأتراك، ومرة ضد عدوها المحور النازي، وثالثة ضد المد الشيوعي. وقد استخدمت أصوات الإخوان لتسويق خطابها السياسي ضد «الملاحدة» الشيوعيين في المنطقة، ووزعت منشوراتهم حتى في إندونيسيا، ضد سوكارنو. وعلاقتهم ببريطانيا ليست دليلاً ضدهم، فالجامعة العربية كانت طرحاً بريطانياً، فاتح به وزير الخارجية، أنتوني إيدن، العرب في عام 1941 بهدف ترتيب حلف يشترك معها ضد ألمانيا النازية. ودون أن نشعر بحساسية تجاه الماضي فالجامعة فكرة طبيعية ورابطة كانت ستحدث بشكل ما، مع إعلان الاستقلالات وفي زمن الأحلاف، حتى لو لم تقترحها لندن.

ولو كان الإخوان مكتباً سرياً في الخارجية البريطانية لسهل على دول المنطقة إغلاقه، وهو تفكير تآمري ساذج. ما هو أخطر من ذلك كون الإخوان جماعة سياسية دينية فاشية قابلة للظهور في كل بلد إسلامي، ومستعدة للعمل مع كل القوى التي تختلف معها في سبيل أن تصل للحكم، مع الغربيين والشيوعيين والشيعة المتطرفين. وهي ناجحة في الدعاية وتسويق صور مختلفة عن نفسها، مدعية أنها ديمقراطية، وتعايشية، وحداثية. وصول الجماعة إلى حكم مصر في 2012 كان ذلك كافياً لإثبات العكس، تبين أن من يديرها، حقاً، هم المتطرفون، والمعتدلون ما كانوا إلا واجهات لها. ظهرت كتنظيم متسلسل، من السودان إلى تونس واليمن وليبيا، مع السعي لقلب الأوضاع في الدول الأخرى. وكشفت عن خطرها إقليمياً، عندما استعجلت الارتباط مع إيران فور وصولها للحكم. داخل مصر، تدريجياً، تحولت من حزب تم انتخابه إلى جماعة شمولية بمحاولة الاستيلاء على مناصب القضاء، والادعاء العام، والشرطة، والإعلام.

أخيراً، غياب قادتها وحظرها لا يعني وفاة «الإخوان». الحركة فكرة.

الدولار يربك العالم

عثمان ميرغني

كثيراً ما يقال في السياسة والأزمات الكبرى إنه إذا عطست أميركا يصاب العالم بالزكام. هذه المرة يعطس الدولار فيصيب العالم بما هو أكثر من الزكام. فقد جاءت الاضطرابات الأخيرة في أسواق المال العالمية، وارتفاع الدولار، ورفع البنوك المركزية في عدد من الدول أسعار الفائدة لكبح التضخم، أو للدفاع عن العملات الوطنية، لتزيد من الأعباء على الناس، والضغوط على الحكومات، وكأن العالم كانت تنقصه المشكلات والأزمات.

كل العملات الرئيسية شهدت خلال الأيام الماضية تراجعاً أمام الدولار الصاعد. الجنيه الإسترليني بلغ أضعف مستوى له أمام الدولار أول من أمس، بعد رفض المستثمرين والمضاربين خطط الحكومة البريطانية لخفض الضرائب وزيادة عبء الديون الحكومية. كذلك انخفض اليورو إلى أقل من مستوى التكافؤ مع الدولار الأميركي في السعر، ليسجل أمس 95 سنتاً، بينما بلغ اليوان (أو الرنمينبي) الصيني أدنى مستوى له، وقس على ذلك بالنسبة لكثير من العملات التي تضررت حول العالم من الفرنك السويسري والدولار الكندي والريال البرازيلي، إلى البيسو المكسيكي والدينار التونسي والجنيه المصري أو السوداني.

التأثيرات السلبية لم تكن في الدول الكبرى وحدها، بل حول العالم وبشكل خاص في الدول النامية، مع استثناءات قليلة. فالدولار هو عملة الاحتياط المفضلة، والعملة الأساسية لمعظم التجارة الدولية، و40 في المائة من المعاملات في العالم تتم به، ولذلك يؤثر ارتفاعه أو هبوطه في كثير من جوانب حياتنا من أسعار الطاقة إلى أسعار السلع الغذائية والدواء وكثير من الضروريات. أكثر من ذلك فإن الدول التي عليها ديون خارجية، وهذا ينطبق بشكل خاص على أكثرية الدول النامية والفقيرة، تجد نفسها متضررة من أي ارتفاع في قيمة الدولار، لأنه سيزيد في عبء خدمة هذه الديون.

المشكلة أن هذه الأزمة تأتي في وقت لا يزال العالم يرزح فيه تحت تداعيات جائحة «كورونا»، وتبعات الحرب في أوكرانيا، وتأثيرات الكوارث المناخية، والارتفاع في أسعار الطاقة والغذاء. لذلك فإن هناك مخاوف حقيقية من أن العالم يتجه نحو فترة من الركود والانكماش الاقتصادي خلال الأشهر القليلة المقبلة. وقد أشارت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هذا الأسبوع إلى أنها تتوقع تباطؤ النمو الاقتصادي في كثير من دول العالم قبل نهاية هذا العام وخلال العام المقبل.

أميركا تبدو مصممة على مواصلة حربها لكبح جماح التضخم عندها بسلاح رفع سعر الفائدة، وهو ما يعني المزيد من الارتفاع في قيمة الدولار، وبالتالي المزيد من الضغوط والمشكلات الاقتصادية لكثير من دول العالم. فقد أعلن بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أنه سيتخذ المزيد من الخطوات بعد رفعه سعر الفائدة ثلاث مرات متتالية في أعلى وتيرة منذ نحو 40 عاماً، وهو ما يعني أن على العالم شد الأحزمة في انتظار المزيد من الصعود في قيمة الدولار.

هناك اقتصاديون وسياسيون يجادلون اليوم بأن أميركا التي تريد للدولار أن يتربع على عرش العملات العالمية، عليها أن تتحمل مسؤولياتها وتراعي انعكاسات قراراتها المالية على بقية دول العالم. فبنك الاحتياطي الفيدرالي يركز على معالجة مشكلات الاقتصاد الأميركي، ويصدر قراراته بناء على ذلك، في حين أن تأثير خطواته لا يبقى محصوراً في الداخل، بل يمتد إلى أكثرية دول العالم. وهذا بالضبط هو ما يحدث حالياً نتيجة رفع أسعار الفائدة الأميركية، الذي أسهم في إرباك الكثير من الدول وزيادة معاناتها.

الدولار المرتفع قد يساعد أميركا في جهودها لكبح التضخم داخلياً، لأنه يعني خفض أسعار الواردات للمستهلك، لكنه في المقابل يصدر المزيد من المشكلات والأعباء للدول الأخرى. فبينما يشتري المستهلك الأميركي بعض السلع بأسعار أقل، فإن المستهلك في تونس، أو السودان، أو مصر، أو لبنان، على سبيل المثال، يعاني من الارتفاع المتواصل في أسعار الكثير من السلع التي تتغير أسعارها بين يوم وآخر. فهذه الدول وغيرها لا تواجه مشكلة ارتفاع أسعار السلع المستوردة فحسب، بل تعاني أيضاً من ارتفاع فاتورة خدمة الديون إذا كانت عليها ديون خارجية، وهو حال معظم الدول النامية.

المفارقة أنه بسبب الضغوط الاقتصادية المتزايدة تضطر هذه الدول إلى البحث عن المزيد من القروض، وذلك على الرغم من ارتفاع تكاليف الاقتراض، فهي مضطرة إلى ذلك لمواجهة الأعباء الداخلية المتزايدة. يحدث هذا في الوقت الذي عجزت فيه بالفعل عدة دول عن تسديد خدمة ديونها، الأمر الذي ينذر بإعصار قادم يهدد بأزمة ديون عالمية جديدة، ومشكلات أكبر إذا دخل العالم في مرحلة ركود اقتصادي مثلما هو متوقع. وليس غائباً عن الأذهان أن ارتفاع أسعار الفائدة المتسارع في أميركا في ثمانينات القرن الماضي، هو الذي تسبب في أزمة الديون الكارثية في أميركا اللاتينية آنذاك، وما تبعها من اضطرابات اجتماعية وسياسية. وقد حذر البنك الدولي بالفعل هذا الشهر من أن الزيادات المتلاحقة في أسعار الفائدة تدفع العالم نحو الركود، والدول النامية نحو سلسلة من الأزمات المالية.

الحقيقة أن أميركا ليست وحدها التي تستخدم الآن رفع سعر الفائدة لكبح جماح التضخم، فكثير من الدول رفعت أسعار الفائدة أخيراً لهذا الغرض، لكن الفارق هو أن تأثير الخطوة الأميركية أكبر بسبب الارتفاع المصاحب لها في قيمة الدولار. فالعملة الأميركية التي كانت تعتبر تقليدياً الملاذ الآمن في وقت الأزمات الكبرى، هي التي تربك العالم الآن.

المدنيّة وأسس التعاقد الاجتماعي

فهد سليمان الشقيران

تعبّر التشكيلات الاجتماعية باستمرار لحظة حركتها عن مكنوناتها، إذ تبثّ الدلالات المباشرة والرمزية، بكل ما تحملها من ميزات وأعراض فاقعة لأمراض مستعصية، ويكون التعبير جلياً حين تتاح المساحات للحركة والنشاط ضمن بيئة حرّة، الأصل بالإنسان فيها البراءة الأصلية. تحديات الحريّة والمسؤولية جعلت جمعاً من السيّاح يحرصون سنوياً على التمتع بالقارة الأوروبية بجمالها الباهر، وبمناخها الليبرالي الذي يتنفّسه هؤلاء من دون إدراك ماهيّته. إنهم يشعرون بمناخ منعش، وحرّية كالهواء النقيّ، وقانون ضابط للكل، مع مؤسساتٍ حيّة، لكنهم يخافون من إدراك أن هذه المناخات نتاج جهود اجتماعية وفلسفية وقانونية نضجت على مدى أربعة قرونٍ بأوروبا، بعد تجارب الدم، منْ حروب أهلية دينية طاحنة دامية... تلك كانت الحالة الطبيعية قبل أن تتفتّق عبقريات فلاسفتها عن الانتقال التدريجي لـ«الحالة المدنية».

إن القصص التي يتداولها الإعلام حول الفوضى والرّثاثة والدمامة في المنظر لبعض السيّاح العرب في تلك البلدان كثيرة، من انتهاك لحق الحيوان بذبحه، وحق الإنسان بإزعاجه، وحقوق الطبيعة من العدوان على الشجر والحجر، وكل تلك التصرّفات توضّح مستوى اضطراب العلاقة بين الإنسان ومحيطه، بل تعبّر بامتياز عن اضطراب في شبكة العلاقات بين الإنسان والمدنيّة والدولة.

فالمدنيّة هي مستوى تعاقدي ينضبط إيقاعه ضمن وعي الفرد بالعلاقات وحدودها وطبيعتها بين (الذات - المدينة - الدولة) وهذا التضابط الصارم في الدول الأوروبية أساسه المتين النجاح الاستثنائي في تحقيق صيغ «العقد الاجتماعي» ذلك المفهوم الساكن في كل تفاصيل الحياة ومساراتها، وهو المانع والحائل ضد إمكانيات التداخل والتضارب بين المؤسسات والمصالح، إذ يمنح المفهوم التعاقدي للمدينة حيويّتها، ذلك أنه أسلوب تأليف بين المختلفات، ومن مهامه الأساسية التأليف بين «الحريّة والحماية» بين الحقوق الفردية ومصالح المجتمع.

والحالة التعاقدية علاوة على تغييبها في الوعي العربي، فإنها مستعصية، ذلك أنها لا تتأسس إلا ضمن المجتمع بمفهومه العميق، وثمة فرق بين المجتمع المتكوّن والتجمّع الاعتباطي، كما أن الاعتياد على الرقابة السلطوية، والعيش ضمن مناخ يُجلد فيه الإنسان من شتى السلطات بما فيها سلطة المجتمع، يحوّل الحرية العادية الطبيعية الأصليّة المتاحة إلى موضوع يغري على الانتهاك من الرعاع، فكل الحقوق لديهم مستباحة وكل البلدان يمكن انتقاص مدنيّتها بسبب الجهل المطلق بالمعنى التعاقدي الذي يسيّر تلك المجتمعات بكل فصوله وأبوابه وقرون تشكّله.

إن أي غياب للمعاني التعاقدية في أي مجتمع يؤدي بالضرورة إلى تضاعف السلطات الموازية.

إن الإجراء التعاقدي الذي يتمتّع به الفرد بالمجتمعات الحديثة له بعده القانوني؛ إذ يرتبط بتحقيق مستويات العدالة، والليبرالية كلها بمفهومها النهائي هي إجراء لتحديد وضبط مستويات الاختيار ضمن شبكة علاقات الفرد ومساحات التحرّك لا لغرضٍ عاطفي أو ديني أو أيديولوجي بل لموضوع يوازن بين مصلحة الفرد و«جسم المجتمع»، ومناخ الليبرالية الحر هو ميدان لتحقيق وتنمية قدرة الفرد على تحمّل مسؤوليته تجاه الأفراد الآخرين ليكون لجم النزعات الشريرة أو البريّة هدفاً مدنياً، لتصل المدنيّة بمستوى التعاقد إلى حدّ تقلّص ضرورة حضور علامات السلطة كالأجهزة الأمنية أو التداخلات الاجتماعية.

كل تلك الصيغ الحيوية تعيش تحدياً يومياً بغية الاستمرار في تشجيع وتأهيل المناخ الليبرالي الضامن لإيجاد حياة تسير من دون أن يخدش تعدد الاختيارات حق إنسان ومن دون غياب المساواة القانونية التي تجعل من المناخ الليبرالي بما يضمنه من حرية الفرد المطلقة ضمن القانون أكثر تحدياً من المناخ السلطوي. وربما أمكن القول ببساطة: إن المناخ الحرّ يدرّب على المسؤولية، والمناخ السلطوي يدرّب على الاستهتار بالحريّة وبالمسؤولية معاً، ويسبب القهر الاجتماعي حالة من الانفلات الشخصي والعدوان على القانون والاضطراب تجاه مفهوم الدولة والرعب من الوعي الذاتي بشبكة العلاقات المحيطة على مستوى المدنيّة والآخر والقانون والدولة.

توضح المآسي المعيشية في المنطقة على كل المستويات حال الفقر المفاهيمي تجاه الأسس التي تحرّك الواقع، ولعل الضياع المطلق والتيه التاريخي، والفوضى الثورية العربية أكبر دليل على غياب الرؤية التي نريدها لكي نعيش.

لا يمكن أن يؤسس أي مجتمع ضمن مناخ عصري طبيعي في ظلّ غياب الفهم القانوني والفكري لمستوى العلاقات بين كل الموجودات في المجتمع. إن الحالة التعاقدية عبارة عن موازنة للحقوق، إنها مسافة تعبّر عن سمو الفرد حين يلتزم بتعاقدٍ مدني يوازن بين الهبات والتنازلات.

وباستعادة المؤسس الرئيسي لهذا الفتح الإنساني المبين جان جاك روسو في «العقد الاجتماعي» نعثر على شرح لا بد من فهمه وتمثّله حين يكتّب: «الميثاق الاجتماعي، ينطلق من مجرد افتراض، لا من مرحلة تاريخية معينة، وهو أن البشر في وقتٍ ما أصبحوا غير قادرين على متابعة حياتهم في الحالة الطبيعية... إن كل من رفض طاعة الإرادة العامة يرغَم عليها من طرف الجسم بأكمله، وذلك لا يعني سوى أنه يجبَر على أن يكون حراً، لأن ذلك هو الشرط الذي يهبه كل مواطنٍ لنفسه لوطنٍ يضمن له أن يتخلّص من كل نوعٍ من التبعية الشخصية... إن الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية يُحدث في الإنسان تغيّراً بارزاً جداً يجعل العدالة تحلّ في تصرفه محلّ الغريزة، ويضفي عليه الطابع الأخلاقي الذي كان ينقصه سابقاً. وعلى الرغم من أنه بهذه الحالة يحرم نفسه من عددٍ من الفوائد التي يستمدها من الطبيعة فإنه يربح مقابلها فوائد أخرى أكبر، إذ تتمترس قواه، وتنمو وتتسع أفكاره، وتزداد عواطفه نبلاً، وترتفع روحه كلها إلى درجة من السمو».

المعنى التعاقدي يتضمن تنازلات، وذلك لظروف تعدد الخيارات وتوزع الرغبات وتنامي الحاجات... كل تلك الأمور هي المحتّمة لتطلع الإنسان للحالة المدنية ذات الطابع التعاقدي والذي تبدو فيه الذات والشخصية والفردانية مركزية، لكن ضمن طيفٍ لا يغيب، صورته المسؤولية، وجذوته القانون، ونتائج الإخلال به وبمعناه العقوبة الرادعة التي تخلّص مجموع الجسم من تلوّث بعضه ممثلاً بخطأ «الفرد»، والتأديب القانوني هو ما يعيد تأهيل «الشخصية».

من الصعب إخفاء تلك الممارسات الدميمة التي قام بها بعض السيّاح العرب من دون تجديد الوعي بالعلاقات، حين نتعلّم أن الوجود الاجتماعي والقانوني مصدره الحق وليس القوة، وأن الحرية هي ذروة السمو بتحمّل الفرد لأعباء الذات، حينها تكون الحريّة معدناً ثميناً تحرسه المسؤولية. حين نتعامل مع الليبرالية بوصفها حيوية مدنية دنيوية ندرك مستوى صقلها للفرد واختبارها للقانون.

إن رمزية ذبح «بطّة» سرقها سائح عربي من حديقة، هي ذاتها آلية الذبح الموجودة لدى «داعش» وسواها. هذا التلاقي غير الواعي أساس التعبير الصارخ لغياب الوجود المدني الذي يعدّ الحق قبل القوة، والحرية قبل السلطة، والمسؤولية القانونية بمناخ حرّ هي ذروة الإنسانية، مسافات لا يحتملها إلا البدء بتأسيس مفاهيم حيوية تطوّر التجمّع ليصل إلى مستوى المجتمع، وتعوّد الإنسان على معنى أن تكون حراً، وهي مسافات من الواضح أن استيعابها يحتاج إلى قرون.

روسو في كتابه «هواجس المتنزه المنفرد بنفسه» كتب: «إن الحرية شبيهة بتلك الأغذية القوية الدسمة، التي تصلح لتغذية البنيات القوية التي اعتادت تناولها، ولكنها ترهق الضعفاء النحاف الذين لا قبل لهم بها ولا يقوون على احتمالها».

حكومة ملء الشغور الرئاسي وتحديات مواصلة الانهيار!

حنا صالح

ملء الشغور الرئاسي الزاحف بعد 31 أكتوبر (تشرين الأول)، عند انتهاء ولاية الرئيس عون، هو حتى الساعة المبرر الفعلي للضغوط المتصاعدة لاستيلاد حكومة تصريف الأعمال بمراسيم جديدة ومنحها الثقة النيابية. والمعلن أن الهدف الآني تفادي ما يمكن أن يطرأ من ألاعيب باسم الدستور، تتسبب بإحداث مزيد من الفوضى ترغم «حزب الله»، كما بعد ثورة «17 تشرين»، على تقدم الصفوف لأخذ الأمور بين يديه حفاظاً على تسلطه.

لقد أصابت انتخابات 15 مايو (أيار) مخطط الاستئثار والاقتلاع بعطب كبير عندما أفقدت فريق الدويلة الأكثرية النيابية، فبات عندهم الشغور الرئاسي من عاديات الأمور. حدث الشغور الرئاسي لأول مرة بعد الطائف في نهاية ولاية إميل لحود، وثانياً بعد انتهاء ولاية ميشال سليمان، وأساساً لم تكن الرئاسة بعد الطائف إلا واجهة فيما القرار في مكان آخر. ولأن المرحلة غير مؤاتية لـ«حزب الله» كي يفرض رجله في الرئاسة، أصبح خياره تعويم الحكومة الممسوك قرارها بالجملة والمفرق!

الأكيد أنه أمر خطير إعادة استيلاد الحكومة الحالية، حكومة «الثورة المضادة»، لتتسلم صلاحيات الرئاسة ولو شكلاً. ففي هذا القرار تجاوز للتمثيل النيابي الذي أفرزته صناديق الاقتراع، ومؤشر مقلق للمضي بالسياسات نفسها التي أوصلت لبنان إلى الحضيض واللبنانيين إلى الجحيم... وهذا المخطط ماضٍ بقوة لأن كل الآخرين استبعدوا المسألة الحكومية من أجندتهم، رغم محورية دور الحكومة اليومي والبعيد المدى، وبالغوا في إطلاق الرهانات الرئاسية. لذا كل التحركات النيابية والاجتماعات وكذلك مبادرة نواب الثورة للإنقاذ، بدت في العمق صراعاً شكلياً يدور بعيداً عن هموم الناس وقضاياهم.

والأمر اللافت أنه حتى اللحظة، ما من مبادرة من نواب الثورة باتجاه تفعيل دور المواطنين في الاستحقاق الرئاسي. كما لم يمارس الضغط لإيجاد حكومة، تمتلك الحد الأدنى من المواصفات التي تمكنها من إطلاق مبادرات واتخاذ قرارات تحد ولو جزئياً من الانهيار الكبير. واللافت أيضاً أن كل القوى التشرينية، أياً كانت تسمياتها، غائبة أو مغيبة وخارج الصورة. ما يعني أن وضع شعارات التغيير في التطبيق أمر بعيد المنال!

الحياة لا تقبل الفراغ، ولا انتظار جهوزية الآخرين، ففي هذا الوقت تنفذ أخطر الممارسات التي تعمق أزمات لبنان، وتضع عقبات إضافية أمام الساعين للإنقاذ. فعلى سبيل المثال، والبلد أمام الإفلاس ويواجه أخطر أزمة مالية، شهد أسبوع إضراب القطاع المصرفي، ضد المودعين الذين رفضوا نهب جني أعمارهم، وهدر مئات ملايين الدولارات على منصة صيرفة، فلمن ذهبت هذه الأموال وهي جزء من ودائع الناس ما دامت المصارف مقفلة؟ وكم بلغت «التحويلات» إلى الخارج لصالح السياسيين وعائلاتهم؟

تكمن خطورة ما يجري في كونه يقدم الإثباتات بأن المنهبة لم تتوقف، وتقدم الحياة نماذج عن الغدر بمصالح الناس وحقوقهم. فبالتزامن يكشف الاقتصادي د. توفيق كسبار عن مفاجأة من العيار الثقيل عندما يعلن عن فجوة في أرقام مصرف لبنان بمبلغ 38 مليار دولار! يبدو أنها نجمت عن هندسات مالية إجرامية، استفاد منها أصحاب المصارف وشركاؤهم وحولت هذه الأموال إلى الخارج! وتكشف تقديرات أن هذه الأموال هي بالليرة وتم تحويلها في حينه إلى الدولار على سعر 1500 ليرة! ما يؤكد مرة أخرى أن تثبيت سعر الصرف حقق الأرباح الخيالية لأصحاب الأموال من متعهدين ومحظوظين شركاء أو واجهات للطبقة السياسية.

كل حدث يغطي على ما قبله، فالسلطة، حكومة «الثورة المضادة» التي سيتم تعويمها والبرلمان دأبوا منذ أكثر من سنة على تقديم المشاريع الخطرة تحت عنوان خطة «التعافي» المالي والاقتصادي. مشاريع أدرجها صندوق النقد الدولي دوماً في خانة سلبية، لكنهم في الحكومة والبرلمان أداروا الظهر للنصائح المخلصة، كما لانتقادات الداخل، لأنهم حددوا الهدف وهو حماية المافيا المالية، بمنع مساءلة الكارتل المصرفي عن دوره في السطو على الودائع، كما حماية رياض سلامة، الملاحق أمام القضاء الأوروبي بتهم غسل الأموال والتهريب.

وما هو حاصل هذه الأيام، يذكر بقرار إقفال المصارف تعسفاً غداة ثورة تشرين، فجرت خلف الأبواب المغلقة أكبر عملية نهب للودائع، طالت تهريب المليارات واستفاد منها كبار المصرفيين والسياسيين، الذين نقلوا أموالهم إلى الخارج مطمئنين إلى الرعاية السياسية والحماية القضائية والأمنية من جهة، ومن الجهة الأخرى نجد مرتاحين إلى أن البرلمان لن يقر أي مشروع «كابيتال كونترول» يُقيد سلبطتهم، وهو لم يقره بعد مرور نحو 3 سنوات على بدء الانهيارات، وكل المشاريع التي عرضت كان من بين أبرز أهدافها العفو عن الجرائم المالية!

على مدى عام كامل، من 10 سبتمبر (أيلول) 2021 حتى تاريخه، عمر حكومة نجيب ميقاتي، لم يكن من هم لقوى التسلط والاستبداد والتبعية للخارج وارتهان البلد إلا الدفاع عن مخطط «التمويل البونزي» الذي فضح مخاطره تقرير للبنك الدولي المنشور في أغسطس (آب) الماضي. وكذلك الدفاع عن المدعى عليهم بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل، في جريمة تفجير المرفأ. فكان أن منعوا كل أشكال المحاسبة وعطلوا الدعاوى وجمدوها، وأرادوا إفهام الموجوعين أن القضاء الممسوك من المافيا لن ينفعهم! وأليس أمراً مثيراً للريبة أن كل الضجة التي أثيرت طيلة أشهر حول التدقيق الجنائي تلاشت والنتيجة صفر مكعب!

تشتد الأزمات على رقاب اللبنانيين، والبلد يكاد يفرغ من القدرات والكفاءات في كل المجالات، وتتفاقم جرائم الاتجار بالبشر، ومسلسل «قوارب الموت» مدبر وممنهج ويستحيل أن يكون من فعل قلة من العصابات الإجرامية، بل من المؤكد أن منفذيه لديهم حمايات سياسية وأمنية وربما شراكات مالية. وهو يكشف عن مخاطر داهمة على النسيج اللبناني باستهدافه إحداث تغيير ديموغرافي! وهنا يطرح السؤال نفسه عما إذا كان ما يواجهه لبنان من تحديات وأخطار قدراً لا مفر منه، أو بالإمكان كسر الحلقة الجهنمية!

أثبت اللبنانيون قدرة فائقة على المواجهة الجماعية، وطويت مقولات من أن اللبناني ينجح كفرد ويفشل كجماعة. مثال «17 تشرين» ما زال ماثلاً وتوجّهُ التصويت العقابي في انتخابات 15 مايو. ومن نجوم كرة السلة الرائعين الذين أوصلوا لبنان إلى نهائيات بطولة العالم، والفوز المستحق لفرقة «مياس» التي أبهرت الناس في كل الجهات، كل الإمكانيات متوفرة لقيام عمل سياسي جماعي يعيد رسم موازين القوى الحقيقية. المطلوب المبادرة ببدء تنظيم سياسي تشريني- أو تنظيمات-، تحمل عناصر استعادة ثقة المواطنين. لقد بات لدى الناس قدرة كبيرة على المعرفة والاكتشاف والتمييز. فوضوح الهدف وبلورة أطر التشاور واحترام دور الفرد، عناصر جدية في استعادة الناس إلى الفعل السياسي، ومغادرتهم مقاعد الانتظار، للمساهمة في قيام «الكتلة التاريخية» العابرة للمناطق والطوائف، الممر الإجباري لبلورة البديل السياسي الذي يعول عليه.

تهنئة

نتقدم بأسمى عبارات التهاني
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
بمناسبة صدور الأمر الملكي الكريم بتعيين سموّه

رئيساً لمجلس الوزراء

سائلين المولى القدير أن يحفظهما ويسدد خطاهما
وأن يديم على بلدنا نعمة الأمن والأمان والاستقرار والازدهار

شركة الخدمات الاستشارية السعودية
للاستشارات الهندسية - سعود كونسلت

د. المهندس طارق محمد علي الشواف
وكافة منسوبي الشركة

سعود كونسلت
SAUDCONSULT

دعوات دولية لإعادة النظر في «موازنة الأزمة» ● الرهن العقاري على أبواب كارثة

بنك إنجلترا يتدخل لتفكيك «قنبلة كوارتنغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط وضع اقتصادي شديد الحساسية والهشاشة، وبعد ارتفاع غير مسبوق منذ 25 عاما لتكلفة الديون البريطانية، تدخل بنك انجلترا بشكل طارئ في مواجهة «مخاطر فعلية على الاستقرار المالي البريطاني» كرد فعل على التقلبات في الأسواق الناجمة عن خطة الموازنة ذات الكلفة العالية؛ والتي انتقدها صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية وخبراء دوليين بشدة.

والجمعة أعلنت حكومة ليز تراس الجديدة إجراءات لدعم الاقتصاد وخفض ضرائب مكلف جدا. وقدر الخبراء الاقتصاديون قيمتها بما بين 100 و200 مليار جنيه استرليني لكن تمويلها وأثرها لا يزالان غير واضحين ولم تحددهما الحكومة بالأرقام، ما أشاع الفوضى في الأسواق.

وفي دلالة على عدم ثقة المستثمرين في الأسهم البريطانية، انخفض الجنيه الاسترليني إلى أدنى مستوى له تاريخيا ليصل إلى 1,0350 دولار الاثنين ولم يرتفع إلا قليلا منذ ذلك الحين. وسجل العائد على الدين الحكومي الذي يزداد عندما ينخفض الطلب، ارتفاعا كبيرا. وارتفع سعر السندات لأجل 30 عاما الذي كان يناهز 3,5 بالمائة مطلع الأسبوع الماضي، ليصل في مستهل جلسة الأربعاء إلى 5,14 بالمائة وهو أعلى مستوى منذ 1998، ما يشير إلى ارتفاع كلفة تمويل الدين البريطاني.

وفي سياق كارثة أخرى محتملة، قد يؤدي ارتفاع معدلات الاقتراض في بريطانيا إلى جعل قروض الرهن العقاري للأسر وقروض الشركات أكثر تكلفة بحث قد لا تتمكن من تسديدها.

تدخل نادر للإنقاذ

وقال بنك انجلترا في بيان الأربعاء إن «البنك سيقوم بشراء سندات حكومية ذات آجال استحقاق طويلة اعتبارا من الأربعاء (أمس) بهدف إعادة الظروف الطبيعية إلى السوق»، موضحا أن هذه العملية «ستكون ممولة بالكامل من قبل وزارة الخزانة».

وأضاف البنك في معرض تبرير تدخله أن «حركة السوق تفاقمت منذ يوم الثلاثاء، وتؤثر بشكل خاص على الدين الطويل الأمد. إذا استمر هذا الخلل في عمل السوق أو تفاقم فهذا سيتسبب بخطر فعلي على الاستقرار المالي لبريطانيا».

ومع تدخل البنك المركزي هبط العائد على السندات الحكومية 5 سنوات سريعا، ليتراجع إلى 4,47 بالمائة. والسندات لأجل عشر سنوات كانت مماثلة وتراجعت إلى 4,23 بالمائة بعدما وصلت إلى أعلى مستوى منذ 2008 بلغ 4,59 بالمائة. لكن بنك انجلترا لم يتمكن من تهدئة تقلبات الجنيه الاسترليني الذي تراجع مرة أخرى بعدما أدى الحديث عن مخاطر على الاستقرار المالي البريطاني إلى إثارة مخاوف المستثمرين مجددا. وقرابة الساعة 11,40 بتوقيت غرينتش هبطت العملة البريطانية بنسبة 1,41 بالمائة لتصل إلى 1,0581 دولار، ومنذ مطلع السنة بلغ انهيارها 21 بالمائة.

تدخل بنك إنجلترا المركزي بشكل طارئ أمس الأربعاء في محاولة لحماية الاقتصاد من الانفجار عقب إعلان خطة الموازنة (رويترز)

في وقت سابق الأربعاء، دافعت وزارة الخزانة عن خطة الموازنة التي أعلنت الأسبوع الماضي والتي تجمع بين دعم كبير لفواتير الطاقة وخفض الضرائب في كل الاتجاهات، وتستهدف بشكل خاص عائدات الأثرياء. وقالت الخزانة: «لقد تحركنا سريعا لحماية الأسر والشركات هذا الشتاء والشتاء المقبل». وأضافت: «نركز على نمو الاقتصاد ومستوى المعيشة للجميع» قبل اعتماد موازنة جديدة على المدى المتوسط في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) «ستضمن أن الدين تراجع عن نسبته في إجمالي الناتج الداخلي».

انتقادات من كافة الاتجاهات

وفي بيان طبعته لهجة غير مسبوقة بحسب كل الخبراء الاقتصاديين، دعا صندوق النقد الدولي بشدة الحكومة إلى تصحيح الوضع. وقال الصندوق: «نظرا للضغوط التضخمية المرتفعة في عدة دول، بما يشمل بريطانيا، لا نوصي بإجراءات موازنة كبرى غير ممولة لأن من المهم ألا تقطع السياسة المالية الطريق على السياسة النقدية». وأضاف أن «موازنة 23 نوفمبر تقدم فرصة للحكومة البريطانية لإعادة تقييم إجراءاتها الضريبية وخصوصا تلك التي تستهدف العائدات الأعلى» والتي من شأنها أن «تزيد التفاوت» الاجتماعي.

وأدلت وكالة التصنيف الائتماني موديز بتصريحات مماثلة محذرة من «مسار ديون لا يمكن تحمله». وقالت كابيتال ايكونوميكس إن إجراءات الموازنة الحكومية «أرغمت بنك انجلترا على التدخل لتجنب أزمة مالية» وهذا «الأمر نجح».

وقال الخبير الاقتصادي الأميركي لاري سمرز، ووزير الخزانة الأميركي الأسبق، إن تزايد أسعار الفائدة على الديون البريطانية الطويلة الأجل يشير إلى فقدان المصداقية، مضيفاً أن قدرة لندن على البقاء كمركز مالي عالمي في خطر. وحث رئيس شركة طيران فيرجن أتلانتيك، شاي ويس، الحكومة على تحقيق الاستقرار في الشؤون الاقتصادية للبلاد وتفهم أن التحرك لتمويل التخفيضات الضريبية الضخمة من خلال الاقتراض الحكومي الواسع النطاق قد ترك بريطانيا في موقف أضعف. وقال ميل ستراید، النائب المحافظ ورئيس لجنة الخزانة في البرلمان، لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي): «أعتقد أننا في وضع صعب للغاية». وأضاف أن «هناك الكثير من الحديث، لأسباب مفهومة، عن مكانة الجنيه، لكنني أعتقد أن القلق الأكبر هو أسواق السندات وأن العوائد قد ارتفعت الآن إلى هذا الحد»، كما قال: «البلد في وضع صعب للغاية».

كارثة في الرهن العقاري

ومع استمرار تكهن المحللين بشأن الاتجاه المالي المستقبلي لبريطانيا، وتقلب الأسواق، أوقف عدد متزايد من متعهدي الرهن العقاري، غير القادرين على تسعير القروض، المبيعات. تراجعت مبيعات المساكن في بريطانيا بشدة بعد سحب المؤسسات المالية عروضها للتمويل العقاري نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة. وذكرت بلومبرغ أن مؤسسات الإقراض الصغيرة مثل كينسينغتون وأكورد موترتيدغز أند هيدج كانت بين العديد من مؤسسات الإقراض التي قالت إنها سحبت عروضها يوم الثلاثاء. وجاء ذلك بعد قرار مجموعة لويدز بانكنغ غروب أكبر مؤسسة تمويل عقاري في بريطانيا وقف بعض عروضها، في حين أوقفت شركة فيرجن ماني يو.كيه مؤقتاً تقديم قروض عقارية لعملائها الجدد. كما أبلغت مجموعة إتش.إس.بي.سي هولدنغز المصرفية البريطانية الوسطاء يوم الثلاثاء بأنها سحبت منتجات التمويل العقاري لباقي اليوم، في حين أعلنت مؤسسة نيشن وايد بيلدنغ سوسايتي زيادة أسعار الفائدة على مختلف قروضها العقارية. وقال بنك بانكو سانتاندر إنه سحب بعض منتجاته العقارية ورفع أسعار الفائدة على منتجات أخرى.

استقرار أسعار النفط مع تراجع الإنتاج الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط أمس (الأربعاء)، إذ عوّض ارتفاع الدولار وزيادة مخزونات النفط الخام تراجع الإنتاج الأميركي الناجم عن الإعصار «إيان».

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت خمسة سنتات، أو 0,06%، إلى 86,32 دولار للبرميل بحلول الساعة 09:37 بتوقيت غرينتش، بينما انخفض خام غرب تكساس الوسيط تسعة سنتات، أو 0,1%، إلى 78,41 دولار للبرميل. وعوّض الخامان تراجعهما في وقت سابق بعدما ارتفعا بنسبة تجاوزت 2% في الجلسة السابقة.

وقال مكتب السلامة والإنفاذ البيئي، وهو جهة تنظيمية للأمن البحري، إن إنتاج النفط في خليج المكسيك انخفض بنحو 190 ألف برميل يومياً أو 11% من إجمالي إنتاج الخليج بسبب الإعصار «إيان».

لكنّ الدولار سجل أعلى مستوى في عقدين مقابل سلة من العملات (الأربعاء)، إذ أدى رفع أسعار الفائدة على مستوى العالم إلى تأجيج مخاوف الركود. ويؤدي ارتفاع الدولار إلى تقليل الطلب على النفط لأنه يصبح أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين الذين يستخدمون عملات أخرى.

وذكرت مصادر من السوق يوم الثلاثاء، مستندةً إلى أرقام من معهد البترول الأميركي أن مخزونات النفط الخام الأميركية ارتفعت بنحو 4,2 مليون برميل للأسبوع المنتهي في 23 سبتمبر (أيلول) الجاري، بينما تراجعت مخزونات البنزين بنحو مليون برميل. وأضافت المصادر أن مخزونات نواتج التقطير ارتفعت بنحو 438 ألف برميل.

وخفض بنك غولدمان ساكس توقعاته لأسعار النفط لعام 2023 يوم الثلاثاء، بسبب التوقعات بضعف الطلب وارتفاع الدولار، لكنه قال إن خيبة الأمل على مستوى العالم بشأن الإمدادات عززت توقعاته بشأن الاتجاه الصعودي طويل الأجل.

وقال مصدر مطلع على وجهة النظر الروسية (الثلاثاء) إن أحد العوامل المحفزة المقبلة للأسعار سيكون اجتماع تكتل «أوبك» في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، والذي من المرجح أن تقترح فيه روسيا خفض الإنتاج بنحو مليون برميل يومياً.

«المركزي» الياباني يثق بقوة دفع الاقتصاد

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهر محضر الاجتماع الأخير لمجلس السياسة النقدية في البنك المركزي الياباني، المنشور يوم الأربعاء، اتفاق أعضاء المجلس على أن الاقتصاد يتحرك بقوة مع تلاشي تأثيرات جائحة فيروس «كورونا».

وأشار محضر الاجتماع الذي عقد يومي 20 و21 يوليو (تموز) الماضي، إلى استمرار نمو الصادرات، وإن كانت تضررت من اختناقات الإمدادات، في حين يتراجع الناتج الصناعي للسبب نفسه. وذكر أعضاء المجلس أن المزاج الاقتصادي العالمي ما زال حذراً في ظل حالات عدم اليقين الناجمة عن الصراع المستمر في أوكرانيا، ومخاوف الركود الاقتصادي في مواجهة زيادة أسعار الفائدة في كثير من الدول.

في المقابل، اعتبر البنك المركزي الياباني المستوى الحالي للسياسة النقدية المرنة مناسباً، وقال الأعضاء إنه يجب استمرار السياسة المرنة ما دامت ضرورية؛ لتحقيق استقرار معدل تضخم أسعار المستهلك في اليابان في حدود 2 في المائة.

وكان أعضاء مجلس السياسة النقدية قد وافقوا في ذلك الاجتماع بأغلبية 8 أعضاء مقابل عضو واحد، على استمرار سعر الفائدة عند سالب 0,1 في المائة، واستمرار معدلات الاحتياطي الإلزامي للبنوك التجارية عند مستوياته الراهنة، في حين يعلن البنك عن الكميات المناسبة التي سيشتريها من السندات اليابانية؛ من أجل المحافظة على سعر العائد عليها في حدود صفر في المائة.

وفي سياق منفصل، دعا الرئيس الألماني الأسبق كريستيان فولف إلى تعزيز التعاون بين ألمانيا واليابان. وخلال محادثة مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في قصر «أكاساكا» بطوكيو، قال فولف يوم الأربعاء: «ألمانيا واليابان صديقتان وثيقتان للغاية بوصفهما دولتين دستوريتين وديمقراطيتين. على الرغم من المسافة الجغرافية الكبيرة، فإننا نشعر بأننا جيران. يمكننا أن ننجز الكثير انطلاقاً من ذلك». وقال فولف إنها «أمنية كبيرة» له أن «يتعاون الاقتصاد الياباني والألماني أكثر بكثير» مما هو عليه الوضع الآن، مضيفاً أن هناك إمكانات كبيرة لتعزيز مثل هذا التعاون، خصوصاً في المجال التكنولوجي والاقتصادي.

ومثّل فولف، الثلاثاء، ألمانيا في مراسم الحداد الرسمية لرئيس الوزراء الياباني السابق المقتول شينزو آبي. وأعرب كيشيدا للرئيس الألماني الأسبق عن شكره على الحضور.

وبدوره، شكر فولف اليابان نيابة عن ألمانيا على وقوفها إلى جانب أوروبا في التعامل مع الحرب الروسية ضد أوكرانيا. وتجدر الإشارة إلى أن فولف يهتم بالحفاظ على علاقات وثيقة للغاية مع اليابان منذ سنوات عديدة.

ولي عهد دبي: سنوظف «الميتافيرس» لخدمة الاقتصاد الرقمي

دبي: «الشرق الأوسط»

قال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد ولي عهد دبي إن الاقتصاد الرقمي هو اقتصاد المستقبل الذي تقوم عليه ركائز مسيرة التنمية، مشيراً إلى أن دبي تسعى إلى أن تكون مركزاً رئيسياً لمجتمع الميتافيرس.

وشدد الشيخ حمدان بن محمد بن راشد أن الميتافيرس سيكون له دور فاعل في تصميم مستقبل التكنولوجيا الرقمية الذي سيعيشه العالم خلال السنوات المقبلة، لافتاً إلى أن دبي ستبقى في ريادة مدن العالم في مجال اختبار وتطوير تقنيات المستقبل وتوظيفها في تصميم الاقتصاد الرقمي واقتصاد المستقبل. وجاء حديث ولي عهد دبي خلال فعاليات اليوم الأول من «ملتقى دبي للميتافيرس» الذي تنظمه مؤسسة دبي للمستقبل، بمشاركة أكثر من 500 مشارك من الخبراء العالميين وصنّاع القرار والسياسات، وأكثر من 40 مؤسسة محلية وعالمية متخصصة في قطاع الميتافيرس.

وأكد الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم «نهدف من تنظيم ملتقى دبي للميتافيرس إلى توفير منصة جامعة للخبرات والكفاءات العالمية لاستشراف مستقبل قطاعات (الميتافيرس) وتعزيز التواصل والشراكة بين رواد هذا القطاع على مستوى الحكومات والمؤسسات والأعمال والشركات».

وأشار إلى أن البنية التحتية التكنولوجية المتطورة في دبي تجعلها شريكاً أساسياً وفاعلاً في عالم الميتافيرس وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتشجع المستثمرين على أن يكونوا جزءاً من هذه السوق الآخذة في النمو في ضوء الخطط الاستراتيجية الداعمة التي يتم تنفيذها في دبي، بكل ما تحمله من فرص واعدة.

وقال عمر العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد: «سنعمل خلال السنوات المقبلة على تحويل التحديات إلى فرص، وبناء اقتصاد رقمي على أسس ثابتة قوامها البنية التحتية والكفاءات والقيادة الاستشرافية، لتصبح دبي القلب النابض لاقتصاد الميتافيرس ومركزاً لمجتمعها المتنامي».

وأكد ضرورة توظيف مخرجات ملتقى دبي للميتافيرس لمواصلة مسيرة تخيل وتصميم وصناعة المستقبل، واستشراف الإمكانات والقدرات النوعية للتقنيات الجديدة واستكشاف فرص التحولات الجذرية التي يشهدها العالم، مشيراً إلى وجود كم هائل من الفرص لتطبيقات الميتافيرس في القطاع السياحي من خلال فعاليات افتراضية في المتاحف والاحتفاليات والمواقع السياحية الأهم، وابتكار توائم رقمية للوجهات الأكثر جذباً في دبي، بما يعزز حضورها السياحي عالمياً.

ويُعتبر «ملتقى دبي للميتافيرس» أول حدث ضمن «استراتيجية دبي للميتافيرس» في يوليو (تموز) الماضية إلى إضافة 4 مليارات دولار إلى الناتج المحلي الإجمالي للإمارة، وخلق 40 ألف وظيفة افتراضية بحلول العام 2030، إضافة إلى مضاعفة أعداد الشركات العاملة في مجال البلوك تشين وتكنولوجيا الميتافيرس خمس مرات. من جهته أعلن عبد الله المري وزير الاقتصاد الإماراتي عن إطلاق مقر للوزارة في قطاع الميتافيرس الذي يوفر فرصاً لا محدودة في الواقع الافتراضي والعالم الرقمي، مشيراً إلى إن بلاده قطعت شوطاً كبيراً في دعم وتمكين قطاعات اقتصاد المستقبل القائمة على المعرفة والابتكار والذكاء الاصطناعي، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية الداعمة للنموذج الاقتصادي الجديد للدولة خلال الخمسين المقبلة.

وأشار بن طوق إلى أنه من المتوقع أن يصل حجم السوق العالمي لصناعة الميتافيرس إلى 1,6 تريليون دولار بحلول عام 2030، بمعدل نمو سنوي مركب بلغ 43,3 في المائة، موضحاً أن النموذج الاقتصادي الجديد للإمارات، المبني على الابتكار والتعاون، يهدف إلى تمكين الكفاءات والمواهب والاستثمار في القدرات المستقبلية وتوفير التعليم في مجال الميتافيرس بما يضمن ريادة مستدامة للإمارات.

مؤتمر دولي يدعو للاستفادة من الاستثمار في فرص القطاع البحري بالمملكة

إبرام عقود وإنشاء منطقة لوجستية متكاملة في الموانئ السعودية

الدمام: بندر مسلم

سعياً من الحكومة السعودية نحو تطوير قطاعات النقل والخدمات اللوجستية، مستفيدةً من موقعها الاستراتيجي الذي يربط القارات الثلاث وإطلالتها على أهم الممرات المائية لحركة التجارة العالمية، أبرمت الهيئة العامة للموانئ أمس (الأربعاء) 7 عقود ومذكرات تفاهم بالتعاون مع شركائها في القطاعين العام والخاص، من أبرزها إنشاء منطقة لوجستية متكاملة ومنطقة إعادة تصدير في ميناء جدة الإسلامي، وتطوير البنية التحتية بأحدث المواصفات العالمية، بالإضافة إلى تحديث أنظمة إدارة مجتمع الموانئ الجديد بقيمة استثمارية تناهز 900 مليون ريال (240 مليون دولار).

وتهدف هذه الخطوة إلى تحقيق نقلة نوعية وشمولية في آليات العمل والتشغيل والدعم اللوجستي بالموانئ السعودية، في إطار المبادرات الموكلة للهيئة ضمن برامج رؤية السعودية 2030، وبما يتماشى مع أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية بترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجستي عالمي ومحور ثلاث قارات.

وقال رميح الرميح، نائب وزير النقل والخدمات اللوجستية، خلال المؤتمر السعودي البحري الذي انطلق أمس في الدمام (شرق السعودية) إنه في ظل الموقع الاستراتيجي للمملكة تبرز أهمية الاستثمار في تطوير القطاع البحري والاستفادة من الفرص الكبيرة فيه، لكونه يساهم في عبور 70 في المائة من واردات المملكة و90 في المائة من صادراتها ويسهم بشكل رئيسي في دعم الحركة التجارية بين البلاد والعالم.

وأبان الرميح أن هناك تحولات جذرية وأرقاما قياسية شهدتها السعودية خلال الأعوام الماضية ساهمت بتصدر البلاد في العديد من المؤشرات والتقارير الدولية في القطاع البحري.

وبين أن الموانئ في السعودية تبوأت مراتب متقدمة من حيث الكفاءة التشغيلية من بين 370 ميناءً عالميا، وقفز ترتيب ميناء الملك عبد العزيز بالدمام من 88 إلى المركز الرابع عشر، وأسطول البلاد البحري هو الأول إقليميا والعشرون عالميًا من حيث الحمولة الطنية.

من جانبه، أوضح عمر الحريري، رئيس الهيئة العامة للموانئ، أنه في ظل عودة أسعار النقل البحري تدريجياً إلى سابق عهدها، أسهمت المبادرات التي أطلقتها «موانئ» (17 مبادرة)، في فعالية الإجراءات التي اتخذتها السعودية لمواجهة التبعات العالمية جراء جائحة كورونا.

وواصل أن الهيئة استهدفت من تلك المبادرات دعم جميع المستفيدين من خدمات النقل البحري، ورفع مستوى جودة الخدمات المُقدمة للشركات التجارية والوكلاء الملاحيين، الأمر الذي ساهم في تحقيق أرقام قياسية في إجمالي الأطنان المناولة بالموانئ السعودية منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية أغسطس (آب)، لتصل إلى أكثر من 212,4 مليون طن بزيادة نسبتها 13,5 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من 2021 والتي وصل حجم المناولة حينها إلى 187 مليون طن.

إبرام عقود للموانئ والخدمات اللوجستية خلال المؤتمر السعودي البحري المنعقد في الدمام أمس (الشرق الأوسط)

أنشطة التغطية تصعد 8,5 % بأقساط مكتتبة تتخطى 11,2 مليار دولار

قرب إنشاء منظّم موحد لقطاع التأمين السعودي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلن محمد الجدعان وزير المالية السعودي، أمس الأربعاء، عن الاقتراب من إنشاء منظمّ جديد موحد لقطاع التأمين مستقلا عن البنك المركزي، مقرّا أن القطاع يحتاج إلى كيانات قوية وقادرة على التوسع داخل وخارج البلاد، ومشددا على حرص الحكومة على دعم القطاع المالي وتطويره بما في ذلك التأمين، مشيرا إلى الفرص الاستثمارية الكبيرة المتاحة في القطاع.

وأكد الجدعان على مساعي الحكومة لجذب استثمارات نوعية من داخل وخارج السعودية في قطاع التأمين، داعيا شركات التأمين الدولية إلى دخول السوق السعودية بشكل مباشر عن طريق افتتاح فروع لها أو المشاركة مع مستثمرين، مشيرا إلى أنه سيتم قريبا الإعلان عن منظّم لقطاع التأمين ومستقل عن البنك المركزي السعودي ليدفع إلى تسهيل عمليات الالتزام.

وقال الجدعان: «الهدف من تطوير القطاع فضلا عن تسهيل عمليات الالتزام بين المنظمين الموجودين وهما منظم في القطاع الصحي ومنظم شامل في البنك المركزي السعودي، بهدف توحيدهما في منظم واحد».

وشدد الجدعان، في جلسة حوارية من ندوة التأمين السعودي في الرياض أمس، على أن القطاع لم يصل إلى الطموح، داعيا إلى أهمية الاندماجات لتقوية القطاع، معلنا عن مساع جارية لدفع القطاع لمزيد من النمو خلال الفترة المقبلة، بدعم من المنظم «البنك المركزي» والحكومة، مذكرا أنه كان هناك مقترح بإنشاء هيئة مستقلة لقطاع التأمين تمت مناقشته في مركز الحكومة، سواء في اللجنة الاستراتيجية والمجلس الاقتصادي، وأقر من حيث المبدأ.

ولفت وزير المالية إلى أن الحكومة تركز على منتج الحماية والادخار، من خلال العمل مع البنك المركزي السعودي والقطاع المالي على تطوير منتجات للادخار، مبينا أن هناك فرصا في المنتج وليس فقط للمصارف والبنوك لتقديم منتجات ادخارية للمواطنين، بجانب أن هناك فرصا لشركات التأمين أيضا، حيث ما تزال المنتجات الادخارية محدودة والطموح والمستهدفات في رؤية المملكة 2030 أعلى بكثير.

إلى ذلك، أكد فهد المبارك محافظ البنك المركزي السعودي، أن قطاع التأمين في المملكة حقق نموا بلغت نسبته 8,5 في المائة، مسجلا أداء تصاعديا في عام 2021، مبينا أن قيمة أقساط التأمين المكتتبة وصلت إلى 42 مليار ريال (11,2 مليار دولار)، ومبينا أن البنك المركزي يعمل على تطوير المعايير في إعداد التقارير المالية، وقام بالتعاون مع الشركات لوضع خطة تحول واضحة لتطبيق المعيار الجديد.

وتطلع إلى استمرار النمو والتحسن عقب التحديات التي واجهتها شركات التأمين خلال الجائحة، مشيرا إلى أن تنوع المنتجات التأمينية سيسهم في الأداء المالي، فضلا عن تحسين الخدمة التأمينية، مبينا زيادة الملاءة المالية رغم التحديات التي واجهتها الشركات بعد جائحة كورونا، وموضحا أن البنك المركزي دعم استحداث عدد من المنتجات التأمينية مثل التأمين على المنشآت الرياضية والدرونز ما يجذب الشركات الأجنبية للعمل في السوق السعودي.

وأوضح المبارك خلال الندوة التأمينية، أن قطاع التأمين يمر في الفترة الأخيرة بعدد من المراحل والنمو، منها عدد من الاندماجات وزيادة رؤوس أموال شركات أخرى، مشيرا إلى ارتفاع عمليات الاندماج والاستحواذ لخلق كيانات قوية، حيث شهد القطاع تنفيذ 4 عمليات اندماج في آخر عامين، واتجهت شركات لزيادة رؤوس أموالها مع التوسع ولتعزيز هامش الملاءة المالية وللحافظ على حقوق العملاء.

وزير المالية خلال مشاركته في ندوة التأمين السعودي المنعقدة بالرياض أمس (الشرق الأوسط)

«المركزي» الأوروبي يقرب بـ«أخطاء» ويصر على احتواء التضخم

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أكدت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد عزم البنك على التحرك لاحتواء المستويات المرتفعة للتضخم، مشيرة إلى «أخطاء في التوقعات»، قائلة، إن التطورات الحالية كانت أكبر من توقعات البنك.

وقالت لاغارد يوم الأربعاء في فرانكفورت «سوف نقوم بما يتعين علينا أن نقوم به. هذا يعني رفع معدلات الفائدة خلال الاجتماعات القليلة المقبلة».

وأضافت، أنه إذا لم يقم البنك بواجبه المتمثل في ضمان استقرار الأسعار، «سوف يتضرر الاقتصاد بصورة أكبر».

ويسعى البنك للحفاظ على معدل التضخم عند نحو 2 في المائة، وخلال شهر أغسطس (آب) الماضي، كانت أسعار المستهلكين في منطقة اليورو قد ارتفعت بنسبة 9,1 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. وتعدّ أسعار الطاقة الأخذة في الصعود ومشاكل الإمداد من ضمن العوامل التي ترفع معدل التضخم منذ شهور.

وبعد رفع معدل الفائدة خلال شهري يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول)، يبلغ معدل الفائدة في منطقة اليورو 1,25 في المائة. ومن المقرر أن ينعقد الاجتماع الدوري المقبل لمجلس البنك المركزي الأوروبي في 27 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وفي سياق موازٍ، قال بيتر كازيمير، عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي، إن العام المقبل سيكون أكثر صعوبة من عام 2022، بحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ».

وأوضح بنك سلوفاكيا المركزي الذي يترأسه كازيمير، في تقرير نشر يوم الأربعاء، أن أداء أوروبا كان جيداً بشكل استثنائي خلال النصف الأول من العام، ولكن «هناك أوقات أسوأ قادمة».

ومن جهة أخرى، قال يانيس ستورناراس، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، يوم الاثنين، إن ما يسمى تطبيع السياسة النقدية لا يمكن أن يعالج التضخم الحالي بشكل كافٍ، حسبما أفادت «بلومبرغ».

وأضاف محافظ بنك اليونان، أن هذه السياسة لا يمكنها سوى معالجة التوقعات التضخمية ودوامة الأجور والأسعار. وقال الخبير المصرفي، إنه يجب على البنك المركزي الأوروبي الحفاظ على المبادئ الرئيسية للتدرج والمرونة؛ لأن المشكلة التي يواجهها تختلف عن تلك التي يواجهها بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي.

وقال ستورناراس، إنه بالنسبة لعام 2023، فإن مزيجاً من المعدلات المرتفعة للفائدة، وارتفاع أسعار الغاز الطبيعي بشكل كبير، والإلغاء التدريجي لمساعدة الدولة قد يؤدي بالتطورات الاقتصادية في منطقة اليورو إلى الاقتراب من أسوأ سيناريو ممكن.

بينما أعلن يواخيم ناجيل، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، أن المسؤولين سيواصلون رفع أسعار الإقراض لمعالجة التضخم القياسي. وأوضح، أن هناك ارتفاعات أخرى قادمة لأسعار الفائدة خلال اجتماعات السياسة النقدية القادمة.

وبدوره، قال لويس دي غويندوز، نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، يوم الاثنين، إن أكبر مشكلة تواجه الاقتصاد الأوروبي حالياً هي التضخم القياسي، والذي أصبح واسع النطاق ويهدد الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي. موضحاً، أن حجم الزيادة في سعر الفائدة سيتوقف على طبيعة البيانات الاقتصادية المنتظر صدورها قبل اجتماع البنك.

الدولار وعوائد السندات لأعلى مستويات في سنوات

ضغوط الركود تكبت الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأوروبية على انخفاض يوم الأربعاء مدفوعة بعمليات بيع مكثفة في الأسواق الآسيوية، إذ أدت أزمة الطاقة المتصاعدة في المنطقة والارتفاع المستمر في عوائد السندات العالمية إلى تأجيج المخاوف من حدوث ركود.

وانخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,8 في المائة بحلول الساعة 07:07 بتوقيت غرينيتش ليواصل تراجعه للجلسة الخامسة على التوالي، كما خسر المؤشر داكس الألماني 0,9 في المائة تماشيا مع وول ستريت التي شهدت مؤشراتها مزيدا من الانخفاض الليلة السابقة.

وتراجعت جميع مؤشرات القطاعات مع انخفاض قطاعات الغاز والنفط والبنوك والموارد الأساسية بين واحد في المائة و1,5 في المائة.

وتعرضت أسهم قطاع التكنولوجيا لضغط بسبب ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات بنسبة تجاوزت أربعة في المائة لتصل لأعلى مستوى في 12 عاما في ظل مخاوف الأسواق من أن يُضطر مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى رفع أسعار الفائدة بأكثر من 4,5 في المائة ضمن مساعيه لمكافحة التضخم.

وهبط المؤشر فاينانشيال تايمز 100 للأسهم المدرجة في لندن 0,9 في المائة بعد أن حذرت وكالة موديز من أن التخفيضات الضريبية غير الممولة في بريطانيا سيكون لها تأثير «سلبي» على الوضع الائتماني للبلاد.

وفي آسيا، تراجع نيكي 1,5 في المائة ليغلق عند 26173,98 نقطة بعد بلوغ أدنى مستوى منذ أول يوليو (تموز) عند 25938,36 نقطة في وقت سابق من الجلسة. وكان المؤشر قد بدأ المعاملات منخفضا، وشهد مزيدا من التراجع بعد تقرير لوكالة بلومبرغ قال إن شركة آبل ستتخلى عن خطة لزيادة إنتاج هواتفها الذكية الجديدة لغياب مؤشرات على الزيادة المتوقعة في الطلب. وانخفض المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,95 في المائة إلى 1855,15 نقطة.

وكان مؤشر قطاع الصناعات الدوائية الوحيد الذي سجل ارتفاعا بين كافة القطاعات وزاد 0,35 في المائة. وكان قطاع العقارات الأكثر تراجعا وانخفض مؤشره 2,78 في المائة.

في غضون ذلك، تراجعت أسعار الذهب يوم الأربعاء، إذ ارتفع الدولار وعوائد سندات الخزانة الأميركية إلى مستويات هي الأعلى منذ عدة سنوات بعد تصريحات متشددة من مسؤولي مجلس الفيدرالي والتي عززت توقعات برفع حاد لأسعار الفائدة. وبحلول الساعة 04:04 بتوقيت غرينيتش، نزل الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1624,12 دولار للأوقية (الأونصة)، مقتربا من أدنى مستوى في عامين ونصف العام البالغ 1620,20 دولار الذي لامسه في وقت سابق من الأسبوع. وانخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1631,60 دولار.

وقال إيليا سبيفاك، وهو محلل استراتيجي للعملات في دايلي إف إكس: «هناك توقعات لرفع أكبر لأسعار الفائدة... ودولار أميركي قوي وأسعار فائدة حقيقية أعلى... لا شيء من ذلك يبشر بالخير بالنسبة للذهب».

وارتفع مؤشر الدولار إلى ذروة جديدة هي الأعلى في 20 عاما، مما يجعل الذهب المسعر بالعملة الأميركية أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين من حائزي العملات الأخرى. وزادت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات إلى أربعة في المائة للمرة الأولى منذ عام 2010.

وكرر تشارلز إيفانز رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، وجيمس بولارد نظيره في سانت لويس، ونيل كاشكاري في منيابوليس، تعهد البنك المركزي الأميركي بالتركيز على معالجة التضخم المرتفع. وقال إيفانز إن المركزي الأميركي سيحتاج إلى رفع أسعار الفائدة إلى نطاق يتراوح بين 4,50 و4,75 في المائة.

ويعتبر الذهب وسيلة تحوط ضد التضخم والضبابية الاقتصادية، لكن رفع أسعار الفائدة قلل جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا ودفع الدولار إلى أعلى مستوياته في عدة سنوات.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، نزلت الفضة في المعاملات الفورية إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع وسجلت في أحدث التعاملات انخفاضا 1,4 في المائة إلى 18,17 دولار للأوقية. ونزل البلاتين 0,7 في المائة إلى 842,52 دولار بعد أن سجل في وقت سابق أدنى مستوى منذ الخامس من سبتمبر (أيلول). وانخفض البلاديوم 1,2 في المائة إلى 2061,31 دولار.

واصلت أسواق الأسهم تراجعاتها وسط ضغوط حادة (رويترز)

قفزة لمبيعات التجزئة في كوريا... وسحب 100 ألف سيارة لعيوب صناعية

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اقتصادية نُشرت الأربعاء تسجيل مبيعات التجزئة في كوريا الجنوبية خلال الشهر الماضي أعلى معدل نمو سنوي منذ بداية العام الحالي، بفضل زيادة أنشطة السكان خارج البيوت، مع تخفيف قيود منع انتشار فيروس «كورونا»، والاستعداد لعيد «تشوسوك» الكوري. وذكرت وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية الجنوبية أن إجمالي مبيعات أكبر 25 شركة تجارية، سواء عبر الإنترنت أو المتاجر الفعلية، بلغ خلال الشهر الماضي 14,61 تريليون وون (10,21 مليار دولار)، بزيادة نسبتها 15,4 في المائة عن الشهر نفسه من العام الماضي عندما سجل 12,7 تريليون وون. وأشارت وكالة «بلومبرغ للأنباء» إلى استمرار نمو مبيعات التجزئة في كوريا الجنوبية للشهر السادس على التوالي. وزادت مبيعات المتاجر الفعلية بنسبة 14,5 في المائة خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، بفضل الطلب القوي على السلع الفاخرة والملابس وغيرها من مستحضرات الموضة والسلع الرياضية. وصادف عيد «تشوسوك» في العام الحالي يوم 10 سبتمبر (أيلول) الجاري.

من جهة أخرى، قالت وزارة النقل الكورية الجنوبية الأربعاء، إن شركتي «كيا» و«تويوتا» وشركات أخرى ستسحب طوعاً أكثر من 100 ألف سيارة لإصلاح مكونات معيبة.

وذكرت وزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل في بيان، أن تلك الشركات، بما فيها «فورد سيلز»، و«سيرفيس كوريا»، و«فولكسفاغن كوريا»، و«جاغوار لاند روفر كوريا»، و«بي إم دبليو كوريا»، و«داسان للصناعات الثقيلة»، و«موتوستار كوريا»، ستسحب ما مجموعه 102 ألف، و169 وحدة من 52 طرازاً مختلفاً، بحسب وكالة «يونهاب للأنباء».

وأضافت الوزارة أنه يمكن لمالكي هذه المركبات التوجه إلى مراكز الإصلاح والخدمة المخصصة للشركات لاستبدال الأجزاء مجاناً.

يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

«جائحة كورونا والتعافي الاقتصادي»

انطلاقاً من أهمية دراسة تأثيرات جائحة كورونا على قطاع الاعمال والافراد، تبنت جائزة يوسف بن أحمد كانو موضوع (جائحة الكورونا COVID19 والتعافي الاقتصادي وتجربة مملكة البحرين في مكافحة الجائحة) كموضوع للمسابقة للدورة الحادية عشرة للجائزة وتدعو الباحثين من أبناء الدول العربية لتقديم مساهماتهم في هذا المجال طبقاً للمحاور التالية:

المحاور:
- نبذة تاريخية عن الامراض المعدية والاوبئة التي شهدها العالم في العصور الحديثة.
- الآثار التي خلفتها الجائحة على قطاعات الحياة المختلفة (الاقتصادية والصحية والاجتماعية والنفسية.... الخ).
- تقييم دور منظمة الصحة العالمية في التعامل مع الجائحة.
- التسابق العلمي في انتاج اللقاحات لمقاومة الفيروس وتحدي المتحورات.
- تجارب عالمية مختارة في مقاومة الفيروس.
- التعافي الاقتصادي وملامح العالم الجديد ما بعد كورونا.
- تناول وتقييم تجربة مملكة البحرين في التصدي للجائحة.
- نتائج الدراسة والتوصيات والدروس المستفادة.
- الخلاصة.

آخر موعد لاستلام المشاركات 31 مارس 2023م

المزايا
1. يمنح الفائز جائزة نقدية قدرها ثلاثون ألف دولار أمريكي وعندما يتساوى أكثر من عمل فإن الجائزة تقسم بينهم بالتساوي.
2. يمنح الفائز/ الفائزين شهادة تقديرية.

جهات الترشيح:
1. يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله وسيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة مع الالتزام بكافة الشروط.
2. تقبل الترشيحات من الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات العلمية في عموم الدول العربية.
3. لا تقبل الترشيحات من الاحزاب والجمعيات السياسية.

للإطلاع على شروط وتعليمات الجائزة، الرجاء زيارة موقعنا على الرابط:

الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات بإسم الأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد كانو وعلى العنوان الآتي:

مرحبا بكم في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com

البريد الإلكتروني
kanoo.award@kanoo.com
ص.ب: 1170 - المنامة – مملكة البحرين

Tel: (973) 17226153
Fax: (973) 17226154

سيرة جديدة متعاطفة مع «ملكة أدب الجريمة»

أين اختفت أغاثا كريستي؟

ندى حطيط

لا تزال أرقام مبيعات الرّوائيّة البريطانيّة أغاثا كريستي استثنائيّة بكل المقاييس، ليس فقط لأنّها وصلت لحدود قياسيّة تجاوزت في مجموعها المليارَي نسخة، ولكن لأنّها مستمرة لفترة طويلة تربو على المائة عام مذ نشرت أوّل أعمالها (رواية «الأحداث الغامضة في ستايلز»، التي كتبت في 1916 ونشرت في 1920). وطبعت دار النشر البريطانيّة الشهيرة «بنغوين» مليون نسخة خلال يوم واحد من 10 روايات لها في ذكرى مرور ربع قرن على صدور أولى رواياتها. وكانت منظمة اليونيسكو قد أعلنت في 1961 أنّها «المؤلفة الأكثر مبيعاً عبر العالم»، بعدما سجّلت ترجمة أعمالها إلى 103 لغات حيّة (مقارنة بالكتاب المقدس الذي نقل إلى 171 لغة، وشكسبير إلى 90 لغة).

على أن هذه المؤلفة التي أصبحت ملكة متوجة لفن أدب الجريمة والمغامرات البوليسيّة في الفضاء الأنغلوسكسوني، وجزءاً أساسيّاً من القوّة الناعمة للثقافة البريطانيّة، عانت كثيراً سمعة سلبيّة اكتسبتها في وقت ما خلال عام 1926 عندما اختفت لمدة أحد عشر يوماً، وظنّ كثيرون أن مصيرها كان الموت؛ أقلّه وفق عناوين صحف تلك الأيّام التي عرضت مكافآت ماديّة لمن يجدها. كانت الشّرطة قد عثرت على سيارة الروائيّة الفاتنة مهجورة في منطقة سَري جنوب لندن، وأطلقت عمليّة واسعة للبحث عنها في المناطق الخضراء، متوقعة حدوث الأسوأ. لكن الصحافة ما لبثت أن انقلبت عليها وسلقتها بألسنة حداد، بعدما اكتُشفت مسجلّة باسم مستعار في فندق «هاروغيت هايدرو» الفاخر؛ حيث كانت تقضي نهاراتها في تسوّق الملابس الجديدة، والمساءات في الرّقص والثرثرة الفارغة مع الغرباء حول حزنها على وفاة ابنتها الصغيرة. وطرح عضو من حزب العمّال تساؤلات في مجلس العموم حول التكلفة التي تكبدتها المملكة التي لمّا يتعافى اقتصادها من آثار الحرب العالميّة الأولى للبحث عن تلك السيدة الثريّة الشريرة، فيما دعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركيّة إلى تحميل تلك التّكلفة على حساب وكيل كريستي الأدبي، بحسبان أن «موكلته عديمة القلب تواطأت على الجمهور، وتلاعبت بعواطفه لأجل مزيد من الشهرة».

وبالطبع؛ فقد أشبع الصحافيّون والفضوليون والمخرجون السينمائيّون لغز اختفاء كريستي بحثاً، ووُضعت طوال العقود الماضية تفسيرات عديدة متفاوتة يوحدها ميلها إلى إدانتها بشكل أو بآخر، من اتهامها بالتخطيط لقتل عشيقة زوجها (الأوّل أرشيبالد كريستي وكان ضابطاً في سلاح الجو الملكيّ) أو محاولة ترويعه كي يعود إليها، إلى تنفيذ مؤامرة ساخرة لزيادة مبيعات أحدث رواياتها، ومروراً بنقد طبقيّ قاس لسيّدة ثريّة فاسدة، لا بدّ من أنّها اعتقدت أنها فوق القواعد العادية التي تحكم سلوك عامّة المواطنين.

واليوم، وبعد نحو مائة عام على حادثة الاختفاء تأتي لوسيلي ورسلي في سيرتها عن كريستي الصادرة حديثاً عن دار «هودر وستوتون» لتدعونا إلى منح الروائيّة الشهيرة شيئاً من العدالة، وتقبّل تصرفها خلال فترة اختفائها بوصفه أقرب ما يكون إلى ردّ فعل يائس ومرتبك في إطار أزمة صحّة نفسيّة كانت تمر بها الروائيّة حينذاك. فقد ترافق خبر فقدانها والدتها المقربّة إليها مع إبلاغها من قبل زوجها بأنّه سيتركها من أجل امرأة أصغر سنّاً. وبالفعل، فقد أحسّت كريستي وقتها بالضياع، وأرادت، وفق تصريحات لها، «أن تنتهي حياتها»، وقد توجهت إلى يوركشاير في حالة من الشرود بحثاً عن الراحة من فترة قصيرة ومكثّفة ومؤلمة أفقدتها توازنها العقلي، دفعتها لتفرّ من واقعها إلى نقطة بعيدة جداً من أجواء المنزل المعتادة.

ويبدو أن كريستي شعرت بالارتباك الشديد، إزاء فضيحة الاختفاء، لبقية حياتها الطويلة وهي التي لطالما عدّت فكرة السعي لجذب اهتمام الجمهور لتحقيق مكاسب شخصية مسألةً لا أخلاقية للغاية.

وتنقل ورسلي في الكتاب، عن حفيدها، تجنّب الجميع في العائلة طرح الموضوع للمناقشة أمامها كي لا يستعاد شعورها بالعار. لقد ظُلمت كريستي على الأرجح واتهمها كثيرون بالازدواجية والكذب، وقد احتاجت لمائة عام كي تتطور نظرتنا لمسائل الصحة العقليّة والنفسيّة؛ كي تأتي كاتبة سيرة جديدة لتضع حدث الاختفاء في نطاق سياق مختلف متنزه عن النّيات السيئة والأحكام المسبقة القاسية.

ومع ذلك، فإن هذي الضجة ظهورها لأول مرة روائيةً في أدب الجريمة. وللحقيقة فإنّها كوّنت سريعاً، ومنذ باكورة أعمالها، مناخاً خاصاً أحبّه الناس: منزل ريفيّ لطبقة ثريّة تعاني التفكك والضغوط الاجتماعيّة، وجريمة يشتبه في اقترافها من قبل عدد من الشخصيات التي لديها جميعاً سبب لكراهية الضحية، ومحقق خاص يدعى بوارو (رُسِمَ بوصفه لاجئاً بلجيكياً نزح إلى المملكة المتحدة بسبب الحرب) يجمع المعنيين في غرفة الرّسم للكشف عن المجرم في الصفحة الأخيرة.

أغاثا كريستي في مكتبها

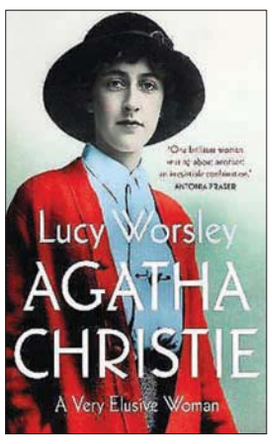

أعلنت منظمة اليونيسكو في 1961 أنّها المؤلفة الأكثر مبيعاً في العالم، بعدما ترجمت أعمالها إلى 103 لغات حيّة

ويبدو أن تجربة كريستي في التطوّع للخدمة الميدانيّة داخل صيدليّة مستشفى حربيّ مؤقت خلال الحرب العالميّة الأولى كانت وراء اختيارها سمّ «السيانيد» أداة قتل مفضّلة؛ إذ قضى ما لا يقلّ عن 18 من شخصيات رواياتها بجرعة منه في فضاء 10 روايات و4 قصص قصيرة.

وُلدت أغاثا فريدريك ميلر عام 1890 لأب أميركيّ في أجواء السلالات الأرستقراطيّة في منطقة ديفونشاير (شمال غربي لندن).

تقول ورسلي إن رحيل والد كريستي المبكر وهي في الحادية عشرة من العمر ترك على حافة مزاجها شعوراً دائماً من الإحساس بفقدان الأمن المادي والعاطفي، الذي أصبح تالياً من السمات المميزة لطريقة نسجها المشهد الأدبيّ. وقد تزامن ذلك مع فترة عاشتها بريطانيا خلال وبعد الحرب العالمية الأولى، تخلخلت فيها العلاقات العائليّة وتضررت الهيكليات البطريركيّة، بما فيها قبضة القوى المحليّة لسلطات إنفاذ القانون والنّظام، الأمر الذي قد يفسّر ذلك القبول العريض والسريع لروايات كريستي البوليسية الأولى بين جمهور القرّاء البريطاني.

وتعدّ ورسلي كريستي رائدة حداثة أعادت صياغة كثير من اهتمامات الرّواية الفيكتورية الكلاسيكيّة حول الميراث والجنون والعلاقات الجنسيّة المضطربة، وقدّمت نماذج لشخصيات كسرت النّماذج التقليدية للرجال والنساء على حد سواء.

وتضم أعمالها، التي تكاد تستعصي على الإحصاء، منجزات من مختلف الأنواع الأدبيّة: روايات وقصص قصيرة ونصوص مسرحيّة إضافة إلى مذكراتها الشخصيّة، ومعظمها ما زال قيد التداول في طبعات شعبيّة وعاديّة وفاخرة يعاد إصدارها بين الحين والآخر، لا سيّما عند إطلاق أفلام سينمائيّة ومسلسلات جديدة تستلهم شخصياتها، وما أكثرها.

ولم تقتصر كتاباتها على أدب الجريمة حصراً، بل كتبت أيضاً روايات جاسوسيّة، وألحقت المحقق «بوارو» بعد 1966 بشخصيّة أخرى أثبتت رواجاً، وهي المحققة «مدام ماربل» التي أصبحت عند كثيرين - من خلال مارغريت رذرفورد، الممثلة البريطانية المخضرمة التي لعبت دور «الآنسة ماربل» في الستينات - صنو كريستي نفسها، رغم أنّها لم تكن تشبهها مطلقاً من ناحية الشكل.

كسبت كريستي ملايين الجنيهات من كتبها وحقوق مسرحياتها، لكنّها كانت دائماً قريبة من الإفلاس بسبب بذخها اللامحدود وهوسها بالملابس والحفلات. وقد تزوجت للمرّة الثانية من عالم الآثار ماكس مالوان عام 1930 رغم استهجان الجميع من حولها، الذين عدّوا اقترانها به، وهو الأصغر عمراً منها، «زواج مصلحة»، سعياً منه للحصول على تمويل لرحلاته الميدانية إلى المواقع الأثرية في منطقة الشرق الأوسط. لكن ورسلي ترى مع ذلك أن تلك العلاقة كانت أكثر من مجرّد مصدر لتمويل الرحلات، وصمدت عبر الأيّام حتى عندما كانا يتباعدان بين الفينة والأخرى، لكن مالوان كان يستغل فترات التباعد تلك لنسج علاقات مع عشيقات تزوج إحداهن بعد فترة وجيزة من وفاة كريستي في عام 1976.

لقد أُثير كثير من اللّغط حول كريستي، ولم تساعد حادثة اختفائها الشهيرة في منحها ما تستحقه على المستوى الشخصيّ من التفهّم والتقدير والمحبّة، ولذلك فإن السيرة التي وضعتها ورسلي تبدو نوعاً من تصويب، ولو متأخراً، لميزان العدالة. لكن عبقريّة أغاثا كريستي الأدبيّة ليست أبداً موضعاً للخلاف، ولا يعتقد أن أحداً ما سيكون قادراً على إزاحتها يوماً عن عرشها ملكة متوجة لأدب الجريمة في الثقافة البريطانية.

المكتبات وشبكات التوزيع تختفي واحدة بعد أخرى

الكتاب في الجزائر... قصة موت غير معلن

الجزائر: سمير قسيمي

مع الإعلان المتوقّع منذ أشهر عن إلغاء المعرض الدولي للكتاب، بات من الواضح أن موت قطاع النشر المؤجل لعقود امتدت من نهاية تسعينات القرن الماضي إلى يومنا هذا، أصبح واقعاً لا مفرّ منه، سيما وأن مسألة بعثه من جديد صارت تحتاج إلى عبقرية استثنائية تشبه المعجزة، أظهرت العقود السابقة استحالة تواجدها في ظلّ ما عمّ القطاع من فوضى وامتناع عمدي لتخليص الكتاب من مشاكله، أدخلته دائرة مفرغة من الوعود السياسية المفلسة، والتي تتقاطع كلها في اعتباره سلعة كمالية يمكن الاستغناء عنها.

لا شك أن التعددية السياسية في الجزائر سمحت لقطاع النشر والكتاب من التحرّر من احتكار الدولة والسماح للخواص بدخول هذا المجال، لكن ذلك فرض أيضاً واقعاً غريباً غير متجانس، اتسم بالفوضى واستمر كذلك، بسبب انعدام سياسة ثقافية واضحة تساير هذا التغيير، في ظل غياب مدونة قانونية تنظم قطاع النشر والكتاب، وإصرار وزارة الثقافة على أن تكون فاعلاً فيه من خلال رعاية الاتكالية باسم الدعم المالي للكتاب، وفرض نفسها كالمنظم الأوحد والحصري لجميع الفعاليات المتعلّقة بالكتاب، وعلى رأسها المعرض الدولي للكتاب، والذي خلال سنوات قليلة فقد بريقه وموقعه بين معارض الكتب الدولية.

كان من المفروض أن تصاحب هذا التحرر من الاحتكار العمومي حزمة من القوانين المنظمة لقطاع النشر والفاعلين فيه، إلا أن قطاع النشر تُرك بعيداً عن أي تنظيم حقيقي يمكنه تحقيق الحدّ الأدنى من الاستقرار ومن الحماية لسلسلة صناعة الكتاب بإعادة النظر في قانون حقوق التأليف وبتنظيم أقل ضبابية للديوان الوطني لحقوق التأليف والحقوق المجاورة، يمهّد لمنح صفة المهنة لعمل الكتابة عبر تضمينها قانون علاقات العمل، وأيضاً من خلال توفير الحماية الاجتماعية والسياسية للكاتب، وما يترتب عن هذه الحماية من حقوق نقابية تسمح له بالدفاع عن حقوقه، سيما المادية منها وعلى رأسها نظام المكافئات عن الجهد الفكري والإبداعي، وانتهاء بالمكتبي الذي بسبب عدم الفهم الصحيح لمهنته، يعامل كأي تاجر آخر، فرغم الطبيعة الخاصة لنشاطه التي تفترض توفير نظام حماية ودعم يسمح له بالبقاء، فإن المؤسسة الرسمية تصر على إخراجه من دائرة صناعة الكتاب؛ ما أدى إلى إعلان عدد كبير من المكتبيين إفلاسهم وتوجههم إلى نشاطات أخرى أكثر ربحية.

تضم الجزائر بمساحتها الشبيهة بالقارة عدداً لا يتجاوز 180 مكتبة على كامل ترابها، وهو عدد يشمل باعة الجملة ونقاط بيع بعض مؤسسات النشر العمومية كالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والوكالة الجزائر للنشر والإشهار، بالإضافة إلى المكتبات التي تجمع بين بيع الكتب وبيع المستلزمات المكتبية، والمكتبات التي لا يتعدى عمر نشاطها السنتين، كما أن إعلانات الغلق والإفلاس المستمرّة منذ عام 2019 تؤكّد أن نشاط المكتبات في الجزائر لم يعد آمناً في ظل انعدام تام لمنظومة قانونية مالية تحمي صناعة الكتاب من الانهيار الوشيك، ولعلّ هذا ما حاولت الدكتورة آسيا موساي، صاحبة منشورات الاختلاف الجزائرية، التعبير عنه في تعليقها على خبر غلق أهم مكتبة في مدينة شرشال التاريخية بقولها «بحت أصواتنا ونحن نقول، إن الاستراتيجية التي اعتمدتها وزارة الثقافة مدمّرة وكفيلة بإنهاء كل الأنشطة المرتبطة بالكتاب والقراءة.. لقد ساهمت وزارة الثقافة في خلق متطفلين قاموا بمهنة محددة وهي إطفاء دور النشر الحقيقية، وتم تمييع مهنة النشر التي لم تقم لها قائمة بعدها، أما المكتبات وشبكات التوزيع فقد تركت تختفي الواحدة وراء الأخرى دون أن يسبب هذا أي قلق للمسؤولين عن الثقافة، وكأن هذه المكتبات فائضة عن الحاجة، وما زلنا نشهد نتائج التسيير التدميري المتعمّد لهذا القطاع».

الاستراتيجية التي أشارت إليها صاحبة منشورات الاختلاف، هي تلك التي اعتمدتها وزارة الثقافة منذ أيام الوزيرة السابقة خليدة تومي إلى يومنا هذا، والمتمثلة في تخصيص ميزانيات خيالية لدعم نشر الكتاب، دون الحرص على توفير قوانين ونظم مالية ودفاتر شروط، تسمح بذهاب هذه الأموال لمن يستحقها من فاعلين في أنشطة الكتاب، وبالتالي حمايتهم من النتائج المترتبة عن سوء استعمال تلك الميزانيات على غرار ما حدث، حين سمح هذا البذخ غير المراقب من ظهور ما أسمتهم الدكتورة آسيا موساي بدور النشر المتطفلة على القطاع والتي كانت تظهر فقط للاستفادة من مشاريع نشر لتختفي مباشرة بعد انتهاء برامج الوزارة للنشر، من دون أن تضيف شيئاً إلى الساحة الإبداعية، سيما وأن معظم مشاريعها انصبت على نشر الكتب التراثية وإعادة طبع مؤلفات موجودة في السوق، وتركيز كل اهتمامها على ما تجنيه من أرباح دون أي اعتبار للقيمة الإبداعية لإصداراتها أو لحقوق المؤلفين المتعاقدين معها. كل ذلك مقابل تجاهل صريح للناشرين المستثمرين في القطاع، والمعتمدين أساساً على قدراتهم المالية واللوجيستية وإن كانت محدودة، والذين حاولوا لاحقاً التكتل في تنظيمات نقابية لضمان حقوقهم ورغبة في وضع القطاع على سكته الصحيحة، على عكس الكُتّاب الذين ظلوا على الهامش، معتقدين أن اتحاد الكتاب الجزائريين سيلعب الدور المنوط به في توحيدهم، وفي تطوير مكانيزمات عمله الموروثة منذ العهد الاشتراكي والتحول بشكل تدريجي إلى منظمة نقابية تسهر على حمايتهم وخدمتهم.

أحلام الناشرين الجزائريين الهائلة التي ما زالت أصداؤها تتردد حتى بعد مائة عام مؤشر على مدى شعبية وأهمية كريستي؛ الأديبة التي تكرّست بعد خمس سنوات فقط من بين المعارض العربية الكبرى، بسبب عدم تطوير أدواته في وقت تشهد فيه معارض الكتب الدولية قفزات نوعية جمعت بين التطور الحاصل في مجال صناعة الكتاب، والشق المعرفي والتكنولوجي المرتبط بهذه الصناعة.

انعدام الرؤية الواضحة لنشاط النشر، جعل وزارة الثقافة تلتجئ إلى فكرة خلق مؤسسات أخرى تحمّلها معها عبء نشاط النشر والكتاب، على غرار المركز الوطني للكتاب ومجلس الآداب والفنون، لكنها وهي تفعل ذلك لم تفكر في توفير غطاء قانوني كامل لمثل هذه الهياكل؛ فالمركز الوطني للكتاب بسبب محدودية ميزانيته، وعدم توفره على النصوص القانونية الكفيلة بقيامه بدوره، سرعان ما تحول إلى مؤسسة استشارية لا تضمن إلا رواتب موظفيها، أما مجلس الآداب والفنون فقد أنيطت به مهمة واحدة هي إصدار بطاقات الفنان، التي أعتقد لفترة وجيزة أنها الحل السحري لكل مشاكل الفنانين الاجتماعية، بمن فيهم الكتّاب، ودعم هذا الاعتقاد صدور القرار 14 - 63 المتعلق بالضمان الاجتماعي للفنانين والمؤلفين، الذي منح الحق لأبناء القطاع في الاستفادة من مزايا الضمان الاجتماعي، لكن في حدود ما يتم التصريح به؛ وهو ما جعله قراراً عديم الفائدة خاصة بالنسبة للمؤلفين والكتاب؛ نظراً لمحدودية ما يجنونه من نشاط الكتابة، وبسبب انعدام تام لنظام المكافئات والإتاوات المتعلقة بالنشاط الأدبي المرتبط بوصفه ككاتب، سيما وأن الهيكلة الحالية وصلاحيات الديوان الوطني لحقوق المؤلفين والحقوق المجاورة، لا تمنح أي فائدة مالية للمؤلفين نظير أعمالهم، وتتأكد انعدامية الفائدة من هذا القرار، بعدم انفتاح قانون العمل الجزائري على الكاتب واعتبار الكتابة مهنة تسمح له بتوقيع عقد تدخل في إطار قانون العمل.

يبقى قطاع النشر والكتاب في الجزائر رهين قرار سياسي شجاع، يعيد تنظيم الأنشطة المتعلقة بالكتاب ويرسم، وفق نظرة واضحة، استراتيجية تسمح ببعث قطاع النشر مجدداً، سيما وأنه أصبح في حكم الميّت الذي لم يتم إعلان وفاته بعد.

زوار «الصالون الدولي للكتاب» في دورة سابقة

كتاب يؤرخ لحكم البعث في العراق: 35 عاماً من الخديعة والقتل والحروب

لندن: «الشرق الأوسط»

يوثق الباحث العراقي سيف الدين الدوري لمرحلة مفصلية من تاريخ العراق الحديث، تمتد إلى ثلاثة عقود ونيف، تنطلق بـ«بداية مريبة» وتصل إلى «النهاية المأساة»، كما جاء في عنوان كتابه الصادر «انقلاب 17 تموز 1968 – 2003... البداية المريبة والنهاية المأساة»، الصادر حديثاً عن «دار الحكمة» بلندن.

جاء الكتاب في 470 صفحة، وهو مزود بشهادات وروايات وصور تُوثق لـ«كثير مما حصل من قتل وتشريد لكل فئات الشعب العراقي»، منذ 17 يوليو (تموز) عام 1968، حيث حصل انقلاب قاده إبراهيم عبد الرحمن الداود، الذي كان قائداً للحرس الجمهوري، وعبد الرزاق النايف، نائب رئيس الاستخبارات آنذاك، بالإضافة إلى سعدون غيدان، آمر كتيبة دبابات الحرس الجمهوري، بالتنسيق مع بعض القادة البعثيين، مثل أحمد حسن البكر، وصالح مهدي عماش، وحردان التكريتي.

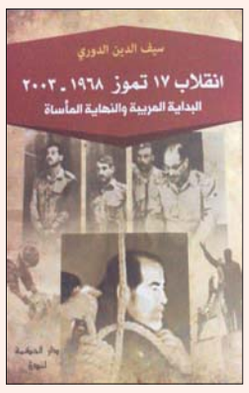

وهذه البدايات التي سماها المؤلف «البدايات المريبة»، هي كذلك فعلاً؛ فبعد 13 يوماً من ذلك اليوم، أي في الثلاثين من يوليو، غدر البكر والتكريتي وعماش بالداود والنايف، «فكان الجزاء من جنس العمل».

ثم توالى مسلسل القتل والغدر -حسب تعبير الناشر- فقُتل ناصر الحاني أول وزير خارجية بعد الانقلاب، واغتيل حردان في الكويت سنة 1971، وأُبعد صالح مهدي عماش، ثم قُتل مئات من الضباط في سنة 1971، بحجة ما سُميت «مؤامرة عبد الغني الراوي».

وفي 1973، تمت أيضاً تصفية العشرات بعد «مؤامرة ناظم كزار»، حسب الإعلان الرسمي آنذاك.

وكان المخطّط الأساسي لكل هذه العمليات الدموية هو صدام حسين الذي انقلب لاحقاً على حزب «البعث» نفسه، وأعدم أغلب قياداته فيما تسمى «مجزرة قاعة الخلد» سنة 1979، وعلى البكر نفسه، وأصبح الحاكم المطلق في العراق.

لقد غدر صدام بالجميع، ومنح نفسه رتبة «مهيب»، وهو لم يخدم يوماً واحداً في الجيش، ثم بعد حروبه الداخلية قاد العراق إلى حروب خارجية مدمرة، انتهت بغزو الكويت.

ولا يغفل المؤلف عن «البدايات الإيجابية» لانقلاب 1968، فيقول: «في 17 تموز 1968 وصل حزب البعث مرة ثانية إلى السلطة، وأخذ يحكم العراق عن طريق مجلس قيادة الثورة، وكانت خطواته الأولى جيدة جداً؛ إذ أطلق سراح جميع المعتقلين السياسيين وأعاد جميع المفصولين السياسيين إلى دوائرهم، وبذل جهداً كبيراً من أجل حل القضية الكردية، وأسفرت تلك الجهود عن صدور بيان 11 آذار (مارس) الذي منح الأكراد حكماً ذاتياً. وبعد عامين تقريباً صدر القرار التاريخي بتأميم النفط، وذلك في الأول من حزيران (يونيو) 1972. وقبل ذلك بشهرين؛ أي في 9 نيسان (أبريل) وقع العراق مع الاتحاد السوفياتي معاهدة التعاون والصداقة، تمهيداً لإقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي ضمت القوى الشيوعية والقومية».

ومن الخطوات الإيجابية أيضاً، كما يضيف المؤلف، صدور بيان لحزب «البعث» في جريدة الحزب المركزية «الثورة»، يحمل جملة أفكار؛ منها مكافحة الاستعمار، والتمسك بالتضامن العربي. وكان ينتظر العراق آنذاك «مستقبل اقتصادي واعد على المدى البعيد؛ لكونه يتملك ثاني أضخم احتياطي نفطي في منطقة الشرق الأوسط، ولامتلاكه الموارد المائية الهائلة الكفيلة بدعم قاعدة زراعية قوية، إلى جانب الطاقة البشرية الكافية لتلبية احتياجاته الزراعية والصناعية».

لكن هذه الخطوات كانت -كما يبدو من الوقائع اللاحقة- من أجل تثبيت أقدام الحزب في السلطة، التي ما إن تمكن من السيطرة عليها حتى «أخذ يطبق مفاهيم العنف المطلق على تكوين الدولة السياسي. ولم تكن تلك السلطة قد عملت بالأساليب العُنفية ضد خصومها السياسيين فحسب، بل إن تعقُّلية العنف المطلق قد انطلقت من عقالها ضد حزب البعث نفسه، فتمت تصفية الجماعة البعثية التأسيسية من الجيل الأول والثاني عن بكرة أبيها تقريباً، باستثناء قلة قليلة للغاية من الرموز. فقد تم إعدام 20 قيادياً عسكرياً ومدنياً بتهمة التآمر مع نظم الحكم في سوريا...».

لقد حكم حزب «البعث» العراق لمدة 35 عاماً، مرتكزاً، كما يختتم المؤلف، «على تأليه القائد وعبادة البطل والفرد الواحد، وليس منطق الجماعات، فالزعيم القائد هو الذي يصنع التاريخ، وأبناء الشعب هم ضحايا تلك المفاهيم الشريرة؛ بل وأتباع القائد وجنود البطل المجيد... ولو أن صدام حكم بالديمقراطية لما وقع ما وقع، ولما اعتُقل وأُدخل قفص الاتهام، وبالتالي نُفّذ فيه حكم الإعدام».

رؤيـــة VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

نتقدم

بخالص التهاني والتبريكات

إلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة صدور الأمر الملكي بأن يكون سموّه

رئيساً لمجلس الوزراء

متمنين لسموه التوفيق والسـداد

في خدمة دينه ومليكه ووطنه

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

العسكر أعلن تأسيس معسكر بمواصفات عالمية في الطائف

«الرياضة» السعودية: رعايات الأندية اقتربت من حاجز المليار ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف عبد المجيد العسكر، الوكيل المساعد للتخصيص والاستدامة المالية في وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أنه يتم العمل حالياً بالتعاون مع الاتحاد السعودي لكرة القدم لإنشاء مشروع معسكر رياضي بمدينة الطائف.

والمؤتمر الصحافي الذي أقيم أمس هو الثالث للقطاع الرياضي الذي أقرته وزارة الرياضة ليقام كل أسبوع لتسليط الأضواء على عدد من الجوانب المتعلقة بالقطاع الرياضي.

وقال الدكتور رجاء الله السلمي، مساعد وزير الرياضة، في بداية حديثه بالمؤتمر الدوري: «يطيب لي وباسم كل الرياضيين بخالص التهاني والتبريكات لولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمناسبة الثقة الملكية بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء، سائلين الله أن يوفقه ويسدد خطاه، كما قدّم السلمي التبريكات للأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، بالثقة الملكية التي حظي بها، متمنين له التوفيق والنجاح في قيادة القطاع الرياضي إلى الأفضل».

وأوضح السلمي أن المنتخب السعودي اختتم المرحلة الثانية من البرنامج الإعدادي لمونديال قطر 2022، مضيفاً: «نتطلع دائماً لأن نكون مع الأخضر السعودي جماهير وإعلاماً وبمختلف الشرائح والفئات داعمين ومؤازرين له في المرحلة المقبلة حتى المونديال للظهور بالمستويات التي نطلع إليها».

وتابع السلمي: «نقترب من موعد انطلاق دورة الألعاب السعودية، هذه الدورة التي نعقد عليها آمالاً وتطلعات كبيرة في نسختها الأولى؛ حيث تواصل شعلة الدورة رحلتها في مدن ومناطق السعودية، متطلعين إلى أن تبرز هذه الدورة نخبة من النجوم المتميزين لخدمة وطنهم في المحافل العالمية».

وقال عبد المجيد العسكر، الوكيل المساعد للتخصيص والاستدامة المالية في وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، في حديثه خلال المؤتمر الدوري الثالث للقطاع الرياضي: «نعمل حالياً مع الاتحاد السعودي لكرة القدم على طرح فرصة استثمارية تتمثل بإنشاء معسكر رياضي بالشراكة مع القطاع الخاص، ليكون أحد المعسكرات الأبرز إقليمياً، سواء من حيث جودة المنشآت ومناسبة الأجواء في فترتي الصيف والشتاء».

وأشار إلى أن المعسكر يأتي ضمن مشروع تطوير حديقة الملك فيصل؛ حيث سيقام على مساحة 204 آلاف متر مربع وتمتد مدة العقد 25 سنة، مع إقامة فندق لا يقل عن 4 نجوم، ومنح أحقية التسمية والرعاية للمعسكر الرياضي.

وأوضح الوكيل المساعد للتخصيص والاستدامة المالية في وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان أن مشروع معسكر الطائف يتخذ موقعاً مميزاً، وذلك بقربه من مطار الطائف بـ15 دقيقة وابتعاده ساعة عن مكة المكرمة وساعتين عن محافظة جدة.

وأشار العسكر، في حديثه، إلى أنه تم طرح 230 فرصة استثمارية للأنشطة الرياضية عبر منصة «فرص»، في عدد من مدن ومحافظات السعودية.

وختم العسكر حديثه بأنه في حال نجاح تجربة معسكر الطائف فسيتم تطبيقه في عدد من المدن والمحافظات، وذلك بالتعاون مع وزارة الرياضة والاتحاد السعودي لكرة القدم.

من جانبه، كشف نايف الدوسري، مستشار وكيل التخطيط الاستراتيجي والاستثمار بوزارة الرياضة، أن رقم الرعايات التجارية للأندية ارتفع بشكل كبير، حيث بلغ 980 مليون ريال، واقترب من حاجز المليار ريال.

وأوضح الدوسري أن ارتفاع هذا الرقم يعود إلى زيادة وعي الأندية من خلال إنشاء شركات استثمارية للأندية التي بلغ عددها 13 شركة موزعة بين عشرة أندية في دوري المحترفين وثلاثة أندية في دوري الدرجة الأولى.

وأضاف الدوسري: «نهدف إلى إنشاء اقتصاد رياضي من خلال الوزارة أو الأندية الحكومية أو المراكز والمنشآت»، متابعاً: «ما نقوم به هو دعم للاستثمار من خلال تعاوننا مع وزارة السياحة أو وزارة الشؤون البلدية والقروية».

وعن مبادرات الاستثمار في وزارة الرياضة، أشار الدوسري إلى أربع نقاط يتم العمل عليها، يأتي أبرزها تسويق المنشآت الرياضية والأصول الملموسة وغير الملموسة، وتفعيل برنامج المنشأة، وتأسيس الشركات الاستثمارية للأندية الرياضية، وبرنامج ريادة الأعمال، مواصلاً حديثه: «نعمل على تسويق أصول وزارة الرياضة مثل المنشآت الرياضية ورعاية الأحداث ومناطق الاستاد وتأجير الأراضي ذات المساحات الكبيرة». وعن تسويق أصول وزارة الرياضة، قال: «أمر سيزيد من نسبة المشاركة الرياضية في شتى الرياضات وغيرها العديد من الفوائد، ما يخلق لنا فرصاً وظيفية ويشجع الصناعات الرياضية والمساهمة في تشغيل القطاعات الأخرى مثل المواصلات والطيران والفنادق».

وعن الملكية الفكرية لشعارات الأندية، قال الدوسري: «الملكية الفكرية أمر مهم جداً بالنسبة لنا، ونعمل مع الهيئة السعودية للملكية الفكرية، وفي عام 2020 أطلقنا حملة (احفظ شعارك) لتحفيز ورفع الوعي لدى الجماهير، وحالياً لدينا تعاون كذلك مع وزارة التجارة».

وفيما يخص تخصيص الأندية الرياضية، أشار الدوسري إلى أن «ملف التخصيص يُقاد من قبل المركز الوطني للتخصيص، وهو المسؤول عن تخصيص جميع قطاعات الدولة، والرياضة أحد القطاعات المستهدفة بكل تأكيد، هناك فريق عمل قطع مسافة متقدمة من العمل وسيتم الإعلان عن تفاصيل التخصيص في حينه».

وعن أبرز قصص النجاح التي تحققت في مجال الاستثمار، قال الدوسري: «ارتفاع رقم الرعايات والعقود الاستثمارية للأندية التي قاربت حاجز المليار ريال، أكبر قصة نجاح تحققت».

نايف الدوسري أكد أن رعايات الأندية اقتربت من حاجز المليار (الشرق الأوسط)

العسكر أعلن إنشاء معسكر بمواصفات عالمية في الطائف (الشرق الأوسط)

نتائج الوديات تثير قلقاً «عربياً» قبل انطلاق مونديال قطر

السويد ورواس: دفاع الأخضر «مقلق»... و«الهجوم مثار استفهام»

الدمام: علي القطان

فيما بعثت حراسة الأخضر بقيادة العويس والربيعي الاطمئنان في الشارع الرياضي السعودي من خلال وديتي الإكوادور وأميركا الوديتين في معسكر إسبانيا، أثار الدفاع نوعاً من القلق بسبب بعض الهفوات والتي كان لها بعض الإيجابية بالنسبة لحراس المرمى الذين نجحوا في تخطي الاختبار الصعب، فيما بات الهجوم مثار استفهامات و«مطالبات» بتحسينه بشكل أفضل وأمثل قبل انطلاق المحفل الكروي.

وقال إبراهيم سويد نجم المنتخب السعودي السابق إن المدرب الفرنسي إيرفي رينارد وقف على الأسماء التي تم اختيارها حديثا، واطمأن أيضا على الأسماء التي يثق فيها ويختارها خلاف الأسماء التي يعتمد عليها دائما.

وأضاف أنه بعيدا عن نتائج مواجهتي الإكوادور وأميركا فإن المدرب طبق الأسلوب الفني الذي يعتزم تطبيقه أمام المنتخبات التي تلعب بنفس الأسلوب، حيث إن الأكوادور تلعب بنفس طريقة منتخب الأرجنتين الذي سيخوض الأخضر المواجهة الأولى أمامه، فيما يلعب المنتخب الأميركي بطريقة مشابهة للمنتخب المكسيكي الذي سيخوض المنتخب السعودي ثالث مبارياته وآخرها في دور المجموعات.

وبيّن سويد أن الفائدة الفنية تتركز في كيفية إغلاق المناطق الدفاعية واللعب على الارتداد، وهذا ما يجب العمل عليه وخصوصا في المباراة الأولى لأن أي تقدم مبكر للأرجنتين المدجج بالنجوم الكبار قد يمنحهم المزيد من الرغبة في تعزيز التقدم ويربك حسابات المدرب رينارد.

وأوضح سويد أن المنتخب السعودي يعاني من ضعف واضح في الدفاع، وهذا ما سعى المدرب إلى معالجته في المعسكر الذي اختتم في إسبانيا، وسيسعى كذلك لتطوير الجوانب الأخرى، وخصوصا الارتداد السريع في بقية مراحل الإعداد، مشددا على أن قوة الدفاع مهمة في البطولات الكبرى.

وحول الجانب الهجومي، قال سويد إن «الأسماء الموجودة من اللاعبين لا تضاهي الأسماء التي شاركت في مناسبات كبرى سابقة، وهذا ليس تقليلا منهم، إلا أن الأسماء الموجودة في المنتخب تبقى الأفضل، ويتوجب أن تلقى كل الدعم والمساندة، والأكيد أن رينارد اختار الأسماء التي تناسب نهجه في بطولة كأس العالم التي ستكون طريقة اللعب فيها مختلفة عن أي بطولة أخرى».

وأشار إلى أن «مواجهة منتخبات تفوقك في التصنيف والإمكانيات وديا يمنح اللاعبين ثقة أكبر قبل المواجهات الرسمية التي ستكون أيضا مع منتخبات تفوق المنتخب السعودي في التصنيف والإمكانيات والنجوم، مبديا تفاؤله بتسجيل مشاركة جيدة في المونديال القادم».

من جانبه قال علاء رواس مدرب الحراس في المنتخب السعودي سابقا إن التجربتين الوديتين ضد الإكوادور وأميركا مثلت أهمية بالغة من حيث مواجهة منتخبات تزخر بنجوم يلعبون في أقوى الدوريات، كما أن تقدمهما في التصنيف على المنتخب السعودي يؤكد أن المدرب يعمل بأسلوب مناسب للمرحلة القادمة.

وعن رأيه في أداء حراس المرمى وخصوصا محمد العويس ومحمد الربيعي اللذين لعب كل منهما في المباراتين مناصفة بينهما، قال رواس: من أهم المكاسب التي تحققت في المعسكر والمباراتين هو الطمأنينة التي بعثها العويس واليامي بشأن حراسة المنتخب، خصوصا أنهما لا يشاركان في الدوري المحلي بشكل يتناسب مع المرحلة القادمة، إلا أن حساسيتهما ظهرت بشكل إيجابي، وإن كان اليامي حضر في مباريات فريقه الأخيرة بدوري الدرجة الأولى.

وأضاف أن الأخطاء التي ارتكبها المدافعون في المباراتين الوديتين وخصوصا أمام الأكوادور لها إيجابيات أيضا، حيث منحت الحارسين فرصا أكثر للاختبار الفني، إلا أن من المهم أن يتواصل علاج المشاكل الفنية التي تظهر في مباريات المنتخب قبل دخول المعترك العالمي، حيث قوة المنتخبات وخبرتها ونجومها، مما يتطلب العمل بشكل أكبر في المعسكرات القادمة التي تسبق المشاركة في المونديال.

وأشار إلى أن الأخطاء لا ترتكز على الجانب الدفاعي، بل إن هناك أهمية لتفعيل الجانب الهجومي، وإن كانت هناك رغبة لدى المدرب بنهج أسلوب المرتدات في مباريات كأس العالم.

من جهة ثانية، بدأ القلق ينتاب المنتخبات العربية التي ستشارك في كأس العالم 2022 المقبلة في قطر، وذلك بسبب أدائها الفني الذي لم يرتق للمستوى المأمول من قبل عشاقها في كافة الأقطار.

ووجد المنتخب المغربي صعوبة كبيرة لفرض أسلوب لعبه في ظل حسن انتشار لاعبي منتخب باراغواي الذين لم يتركوا أي مساحة وكانوا يتقنون الهجمات المرتدة السريعة، لكن مباراته الأولى الودية أمام تشيلي كانت مقنعة لعشاق أسود الأطلس. ورغم كثرة الأخطاء في التمرير باعتراف المدرب الركراكي، أتيحت للمغرب ثلاث فرص لهز الشباك بداية من الدقيقة العاشرة بعد تبادل سريع للكرة وتمريرة بينية من أشرف حكيمي نحو مايي الذي سدد من مدى قريب كرة أبعدها الحارس ثم أحد المدافعين.

وأشاد الركراكي بالعرض الجيد للاعبيه، وقال في تصريحات تلفزيونية: «أكثر ما أعجبني في فريقي، هي الروح الجماعية التي ميزتنا وكانت سر انتصارنا. حماس اللاعبين كان كبيرا من أجل الفوز».

وأضاف «واجهنا منتخبا جيدا وقويا، ولعب بإيقاع مرتفع. المنتخب التشيلي يلعب باندفاع، ولديه مجموعة من اللاعبين الجيدين، بل استعاد نجومه الذين غابوا عن المباريات الأخيرة».

وأردف قائلا: «سعداء بالفوز، لكن ما زال ينتظرنا عمل، وتصحيح بعض الجزئيات، مثلما حدث في الشوط الأول، لأننا قد نعاقب على مثل تلك الأخطاء أمام كرواتيا أو بلجيكا في المونديال، خاصة في المرتدات الهجومية».

وعلى صعيد منتخب قطر، أظهر فريق المدرب الإسباني فليكيس سانشيس مستوى متواضعا مطلع مباراة كندا بهشاشة دفاعية تسببت في تأخر مبكر عندما مرر سام أديكوجبي كرة عرضية تابعها مهاجم كلوب بروج البلجيكي لارين برأسه داخل الشباك (4)، قبل أن يعزز مهاجم ليل الفرنسي ديفيد التقدم بالهدف الثاني مستغلا كرة مرتدة من الحارس سعد الشيب إثر تسديدة كمال ميلر (13).

وبرر المدافع عبد الكريم حسن الخسارة الأولى أمام كندا «بقلة التركيز مطلع المباراة، حيث ارتكبنا أخطاء تسببت في الهدفين، لكننا تحسنا كثيرا في قادم أوقات المباراة بعدما تجاوزنا تواضع البداية، وكنا جيدين وخلقنا بعض الفرص دون القدرة على التسجيل».

ولحق المنتخب القطري بنظيره تشيلي في الودية الثانية بعد أن تعادل معه بهدفين في لقاء أنعش العنابي لكنه لم يصل إلى مرحلة الارتياح من جانب القطريين الذين يترقبون انطلاقة المونديال على أرضهم.

من ناحيته، حافظ منتخب تونس على شباكه نظيفة لسبع مباريات متتالية قبل أن ينهار أمام نظيره البرازيلي ويخسر 5 - 1 في مباراة ودية بفرنسا، وينكشف بشدة ضعف خط دفاعه قبل شهرين من انطلاق منافسات كأس العالم لكرة القدم بقطر.

واشتهر منتخب تونس بالتنظيم المحكم وصلابة الدفاع والقدرة على تضييق المساحات أمام المنافسين حتى أن كثيرا من الخبراء يشبهونه بأسلوب لعب إيطاليا السابق ويلقبونه «إيطاليا أفريقيا».

لكن دفاع الفريق بدا مرتبكا في مواجهة نجوم منتخب البرازيل لتستقبل شباكه ثلاثة أهداف في أول نصف ساعة من اللعب قبل أن يخسر بخماسية في نهاية المواجهة.

كما ظهرت العصبية على بعض اللاعبين مما كلف الفريق اللعب بعشرة لاعبين شوطا كاملا بعد طرد المدافع ديلان برون بسبب عرقلة نيمار نجم باريس سان جيرمان قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول.

وفي أصعب اختباراته استعدادا لكأس العالم افتقد دفاع منتخب تونس الانضباط والشراسة وبدا عاجزا عن التصدي لمحاولات نيمار ورافينيا جناح برشلونة الإسباني.

وسيتعين على مدرب تونس جلال القادري تعلم الدرس من الخسارة القاسية لاستعادة الصلابة الدفاعية قبل مواجهة منافسين أقوياء في نهائيات كأس العالم.

وقال القادري عقب المباراة: «للأسف النتيجة قاسية. لم يكن الشوط الأول في مستوانا بسبب الارتباك والضغوط في بداية المواجهة. يجب أن نتعلم من أخطائنا في الشوط الأول. عندما تقوم بأخطاء أمام منافسين في هذا المستوى لن ترحم... يجب أن نتعلم الدروس والعبر وهذه الغاية من خوض هذه المباريات».

لكن مدرب تونس أبدى ارتياحه لأداء الفريق في الشوط الثاني وقال: «في الشوط الثاني تحررنا ولعبنا دون مركبات نقص وقدمنا مستوانا المعهود وأظهرنا إشارات إيجابية جدا».

ولن تكون مهمة تونس سهلة إذ ستلعب إلى جانب فرنسا حاملة اللقب المدججة بأفضل المهاجمين في العالم بقيادة كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد وكيليان مبابي نجم باريس سان جيرمان. كما ستلعب تونس في المجموعة الرابعة مع منتخب الدنمارك الذي يقدم مستويات قوية في الفترة الحالية وأستراليا.

رينارد يوجه الحسن خلال المواجهة (أ.ب)

الربيعي نجح في الامتحان خلال الودية الأخيرة (أ.ب)

سعود عبد الحميد في إحدى الكرات المشتركة (أ.ف.ب)

البريكان مهاجم الأخضر يتعرض لمخاشنة لاعب أميركا (أ.ف.ب)

فترة التوقف الدولية توضح معالم الطريق للفرق المنافسة

البرازيل والأرجنتين الأكثر جاهزية لمونديال قطر... وشكوك حول كبار أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت فترة التوقف الدولية الأخيرة عن جاهزية البرازيل والأرجنتين لخوض المنافسة على الكأس الغالية في مونديال قطر 2022 نهاية العام، في حين أثارت شكوكا على كبار أوروبا مثل فرنسا حاملة اللقب، وإنجلترا وألمانيا.

ووفقا للعروض والنتائج التي قدمت على مدار أسبوع سواء بدوري أمم أوروبا، أو مباريات ودية دولية، يبدو أن قطبي أميركا اللاتينية، البرازيل التي فازت في آخر سبع مباريات وسجلت خلالها 26 هدفاً واستقبلت شباكها هدفين فقط، والأرجنتين بطلة كوبا أميركا (العام الماضي) بسلسلة متواصلة من 35 مباراة من دون هزيمة هما الأكثر جاهزية لخوض المونديال القطري.

وخلفت الإصابات المتراكمة مخاوف كثيرة لفرنسا، حيث اكتفت بطلة العالم عام 2018 في روسيا بفوز واحد في مبارياتها الست الأخيرة، كان أمام النمسا المتواضعة (2 - صفر) وأفلتت من الهبوط إلى المستوى الثاني في دوري الأمم الأوروبية.

لا شك أن مدرب فرنسا ديدييه ديشامب واجه العديد من الغيابات، مثل كريم بنزيمة المرشح الأبرز لحصد الكرة الذهبية هذا العام، والقائد الحارس هوغو لوريس أو صانع الألعاب بول بوغبا الذي يترنح بين إصابة في الركبة ومشاكل عائلية خارج المستطيل الأخضر، ما جعله يطلب العذر من العروض المتذبذبة المؤخرة. وقال ديشامب الأحد: «الشيء المهم هو أن نكون قادرين على استعادة كل عناصر قوتنا في غضون شهرين، وقبل خوض تحدي المونديال».

في المقابل لم تفلح إنجلترا، وصيفة بطل أوروبا العام الماضي والتي بلغت نصف نهائي مونديال 2018 في تفادي الهبوط إلى المستوى الثاني في دوري الأمم بعد ثلاثة تعادلات وثلاث هزائم في مجموعتها التي تذيلتها خلف إيطاليا والمجر وألمانيا.

وقال المدرب غاريث ساوثغيت الذي وجد نفسه تحت ضغوط كبيرة بعد التعادل مع ألمانيا 3 - 3 الاثنين في المباراة الأخيرة: «كانت فترة غريبة. تمكنت منتخبات قليلة من إيجاد فورمتها ومستواها، نأمل الذهاب للمونديال ونحن في حال أفضل».

وألقى الكثير من خبراء الكرة الإنجليزية اللوم على ساوثغيت في كثرة التجريب والتغيير المستمر للتشكيلة مع الوفاء لمجموعة أخرى رغم تراجع مستواها، مثل هاري مغواير الذي فقد مكانه مع مانشستر يونايتد... واستبعد ساوثغيت كلا من جناحي مانشستر يونايتد جايدو سانشو (المتألق مع فريقه بالموسم الجديد) وماركوس راشفورد، وتفضيل الظهير الأيمن كيران تريبير على مدافع ليفربول ترنت ألكساندر أرنولد، رغم أن الثلاثي المستبعد كان ينظر إليه على أنه المستقبل المشرق لجيل جديد واعد للكرة الإنجليزية.

ميسي سجل هدفين في انتصاره رقم مائة بقميص منتخب الأرجنتين (أ.ف.ب)

ودافع ساوثغيت عن اختياراته وقال: «تريبير يتفوق على أرنولد بسبب كرة القدم الشاملة التي يقدمها، بينما ريس جيمس هو الأكثر جاهزية بدنيا وفنيا».

وخاض ألكساندر - أرنولد مباراة دولية واحدة فقط في 2022 مما أثار الشكوك حول وجوده في حسابات ساوثغيت قبل كأس العالم في قطر، وعلق المدير الفني الإنجليزي: «الليلة السابقة (أمام إيطاليا) لم نكن بحاجة لتغطية مركز الظهير الأيسر. فعلنا ذلك أمام ألمانيا بسبب الطريقة التي لعبنا بها، ولذلك كنا بحاجة إلى بن تشيلويل على مقاعد البدلاء وكان لدينا كيران الذي، في الوقت الحالي، أشعر أنه يتفوق في الكرة الشاملة على ألكساندر - أرنولد». وأضاف «بالنسبة لقلب الدفاع هاري مغواير فهو يحتاج للعب بانتظام مع مانشستر يونايتد قبل كأس العالم. لماذا نختاره؟ لأنه أحد اللاعبين الذين يمنحوننا أفضل فرصة للفوز. لذلك نرغب جميعا أن يحصل على فرصة للعب بانتظام وأن يلعب بثقة. وهذا ينطبق، بالطبع، على عدد غير قليل من اللاعبين لكنه اللاعب الذي يبدأ من عنده كل شيء والذي يجب أن يكون في أفضل حالاته».

وتستهل إنجلترا مشوارها في كأس العالم في قطر في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) أمام إيران في المجموعة الثانية.

يحوم الشك أيضاً حول ألمانيا، ولكن بدرجة أقل. فبعد خسارتها على أرضها أمام المجر (1 - صفر) في الجولة ما قبل الأخيرة، خرجت من المنافسة لبلوغ نهائيات دوري الأمم بعد أن أقصيت من الدور ثمن النهائي لكأس أوروبا العام الماضي. ولكن كتيبة المدرب هانزي فليك لديها موارد وجيل شاب طموح يجسده الجناح جمال موسيالا. وقعت ألمانيا في المونديال بالمجموعة الخامسة إلى جانب إسبانيا بقيادة المدرب لويس إنريكي التي تقدم كرة قدم جميلة رغم الشكوك المتكررة حول مركز المهاجم الصريح وحارس المرمى غير الثابت في الأداء أوناي سيمون.

تغلبت إسبانيا التي بلغت نصف نهائي كأس أوروبا، في الوقت القاتل على مضيفتها البرتغال 1 - صفر مساء الثلاثاء لتبلغ المربع الذهبي لدوري الأمم، لتصدر الشكوك مجدداً نحو كريستيانو رونالدو وزملائه الذين احتاجوا إلى الملحق لبلوغ نهائيات كأس العالم.

من جهتها، تصل هولندا، الغائبة الأبرز عن مونديال 2018 إلى جانب إيطاليا، بجيل جديد وزخم كبير بعد التأهل إلى المربع الأخير في دوري الأمم الذي سيقام في يونيو (حزيران) 2023.

وتفوق منتخب «الطواحين» بقيادة المدرب لويس فان غال في مباراته الأخيرة بدوري الأمم على بلجيكا التي لا تزال تبحث عن لقب دولي أول في حقبة جيلها الذهبي الذي يضم صانع الألعاب الرائع كيفن دي بروين، وإدين هازارد، والحارس تيبو كورتوا والهداف روميلو لوكاكو غيرهم بعد أن بلغت نصف النهائي في مونديال 2018.

إذا كان هناك مرشح بارز للفوز باللقب، فقد تكون البرازيل التي فازت في آخر سبع مباريات وسجلت خلالها 26 هدفاً واستقبلت شباكها هدفين فقط. ويعيش نجمها نيمار أفضل أيام مسيرته مع باريس سان جيرمان الفرنسي، ويقدم إلى جانب زملائه في منتخب السامبا عروضاً رائعة تذكر بأجيال ذهبية سابقة مع وفرة اللاعبين الموهوبين في الخط الأمامي ما قد يشكل «صداعا» للمدرب تيتي عند اختيار التشكيلة الأساسية المتوجهة إلى قطر.

قال القائد تياغو سيلفا بعد الفوز 5 - 1 على تونس الثلاثاء لتبقى البرازيل من دون خسارة للمباراة الـ15 تواليا وتحديداً منذ خسارتها نهائي كوبا أميركا ضد الأرجنتين العام الماضي: «نحن على الطريق الصحيح».

من جهته، يصل منتخب الأرجنتيني (التانغو) إلى قطر بفورمة رائعة بعد سلسلة من 35 مباراة من دون هزيمة وعينه على تحطيم الرقم القياسي الذي تحمله إيطاليا (37).

وكان المنتخب الأرجنتين تفوق على الإيطالي بالذات في مباراة «فينالسيما» (3 - صفر) بين بطل أوروبا وأميركا الجنوبية في يونيو الفائت. وفوق كل شيء، يتطلع القائد والنجم ليونيل ميسي إلى الفوز أخيراً بكأس العالم في مهمة قد تبدو الأخيرة له على المستوى الدولي.

ورغم مشاركته كبديل في الشوط الثاني لعب ميسي دور البطل في فوز الأرجنتين على جامايكا بثلاثية سجل منها هدفين خلال المباراة الودية الاستعدادية لمونديال قطر في مدينة نيوجيرسي. وكان هذا هو الانتصار الدولي رقم 100 للنجم الأسطوري، ليؤكد أنه قادر على وضع فريق الـ«تانغو» في قمة الترتيب كمنافس على كأس العالم.

ورفع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي البالغ 35 عاماً رصيده من الأهداف الدولية إلى 90 هدفاً في 164 مباراة، وكان ميسي قد سجل أيضاً هدفين خلال فوز ودي على هندوراس في ميامي الجمعة، ليسعد الجماهير بأدائه المذهل، قبل خوض منافسات كأس العالم ضمن المجموعة الثالثة بجانب منتخبات السعودية والمكسيك وبولندا.

ويقول لويس إنريكي مدرب إسبانيا: «الأرجنتين والبرازيل دائماً من بين المرشحين، في أي نهائيات لكأس العالم، نظراً لتاريخهما. هما الأفضل الآن».

وتقترب قطر، بطلة آسيا 2019 من أول مشاركة لها في كأس العالم من دون أي يقين.

لم يقدم العنابي مستويات مقنعة في النافذة الدولية الأخيرة، إذ سقط ضد منتخب كرواتيا لما دون 23 عاماً (3 - صفر) وأمام كندا (2 - صفر) قبل أن يتعادل مع تشيلي (2 - 2). ويبدو الكنديون بقيادة نجميهما جوناثان ديفيد (ليل الفرنسي) وألفونسو ديفيس (بايرن ميونيخ الألماني)، مستعدين لمفاجأة الخصوم في مشاركتهم الثانية فقط بعد عام 1986، أما السعودية التي ستخوض المونديال للمرة السادسة فاكتفت بالتعادل السلبي مع كل من الولايات المتحدة والإكوادور.

من الجانب الأفريقي، استطاعت المباريات التحضيرية الأخيرة طمأنة السنغال بطلة أفريقيا والمغرب، لكن كل من غانا وتونس سقطتا بنتيجة قاسية أمام البرازيل.

نيمار المتألق يحتفل بتسجيل هدف من خماسية الفوز الكبير على تونس (إ.ب.أ)

مدرب البرازيل يتهم التونسي ديلان بالعنف ضد نيمار... وريتشارليسون يشكو العنصرية

باريس: «الشرق الأوسط»

اتهم تيتي المدير الفني للمنتخب البرازيلي لاعب تونس ديلان برون بمحاولة تعمد نجمه وهدافه نيمار خلال مواجهة الفريقين الودية في باريس، مدعيا أنها «كانت محاولة لإبعاد قائد السامبا عن كأس العالم».

واختتم المنتخب البرازيلي مبارياته الودية الإعدادية لكأس العالم 2022 المقررة في قطر، بالفوز على نظيره التونسي 5 / 1، وشارك نيمار في تسجيل الهدف الثالث من ركلة جزاء ليرفع رصيده الدولي إلى 75 هدفا. لكن نيمار، مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، تعرض لتدخل قوي في الدقيقة 42 من جانب المدافع التونسي ديلان برون الذي حصل على البطاقة الحمراء وطرد.

ورغم إشادة تيتي بالتنافسية في المباراة أمام المنتخب التونسي، الذي يدربه جلال القادري والذي لم يتلق أي هزيمة في المباريات السبع السابقة، أبدى مدرب البرازيل استياء إزاء التعامل مع النجم نيمار، وقال تيتي: «أغلب المشجعين الحاضرين كانوا من التونسيين، في بعض الأوقات، كنت أحاول تحديد موقع مشجعينا، هذا صنع أجواء من اللعب التنافسي». وأضاف: «بالنسبة للمباراة على الملعب، كنا نعرف أنها ستكون تنافسية، لكنني لم أتخيل ما حدث لنيمار. لقد كانت محاولة لإبعاد لاعب عن كأس العالم».

من جهته اشتكى المهاجم البرازيلي ريتشارليسون من تعرضه لإساءات عنصرية خلال المباراة عندما ألقي عليه موزة لدى انطلاقه نحو الراية للاحتفال بتسجيل الهدف الثاني لبلاده.

وقال ريتشارليسون: «ستتواصل الإساءات في كل يوم وكل مكان ما دام لا توجد عقوبات».

وأظهرت التسجيلات المصورة قيام زميله فريد، لاعب خط وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي، بركل الموزة بعيدا عن أرضية الملعب. وسبق أن تلقى ريتشارليسون (25 عاما) العديد من رسائل الدعم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من بينها من ناديه السابق، أميركا مينيرو وفلومينينزي. وأضاف المهاجم البرازيلي: «إنه إذا استمر الحديث بدون عقوبات، فإن الحال سيستمر كما هو، وستتواصل الإساءات العنصرية كل يوم وفي كل مكان».

وقبل المباراة، كان المنتخب البرازيلي المتوج بلقب كأس العالم خمس مرات، قد التقط صورا مع لافتة مناهضة للعنصرية تحمل كلمات: «من دون لاعبينا ذوي البشرة السمراء، ما كانت قمصاننا لتحمل نجوما».

وبعدها، أصدر الاتحاد البرازيلي بيانا أدان فيه الإساءة لريتشارليسون وطالب بعقوبات صارمة، ومؤكدا موقفه في مكافحة العنصرية ونبذ كل أشكال التعصب، سواء في الملعب أو خارجه، لا يمكن التسامح مع مثل هذه المواقف.

وقال إيدنالدو رودريغيز رئيس الاتحاد البرازيلي: «هذه المرة، شاهدت الحادثة بعيني. الأمر صدمنا. يجب أن نتذكر دائما أننا جميعا سواسية، بغض النظر عن اللون أو العرق أو الدين».

هدف موراتا الصاعق حجز مكاناً لإسبانيا مع كرواتيا وإيطاليا وهولندا في نصف نهائي دوري الأمم

حالة إحباط تسيطر على البرتغال وقائدها رونالدو... ووعد بالرد في المونديال

براغا: «الشرق الأوسط»

لم يتمكن النجم كريستيانو رونالدو من التسجيل للمباراة الدولية الثالثة على التوالي، وخرج منتخب بلاده البرتغالي بخسارة صادمة أمام إسبانيا بهدف قاتل قبل النهاية ليفقد فرصة الظهور في الدور قبل النهائي لدوري الأمم الأوروبية، ليجد سيلا من اللوم والانتقادات يقع عليه.

وكانت الهزيمة ضربة قاسية لرونالدو الذي صنع العديد من الفرص ما سمح بهيمنة أصحاب الأرض معظم فترات المباراة، لكن تصدى حارس المرمى الإسباني أوناي سيمون لهجمتيه الخطيرتين، لتظهر خيبة الأمل والإحباط على قائد البرتغال مع نهاية المباراة.

ودافع برونو فيرناندیز عن رونالدو، زميله بالمنتخب وفريق مانشستر يونايتد الإنجليزي، قائلا: «لا حاجة لصنع قصص كبيرة. كريستيانو هنا، موجود للمساعدة، وسيواصل المساعدة».

وأضاف «كريستيانو مهاجم، ويريد تسجيل الأهداف. الإحباط طبيعي، لم يكن هناك لاعب محبط أكثر من لاعب آخر. نحن جميعا محبطون للغاية، فلا داعي لإحداث ضجة وقصص حول رونالدو وحده».

وسجل رونالدو هدفا واحدا وصنع هدفا آخر في كل المباريات التي خاضها هذا الموسم مع المنتخب وناديه، لكن فيرناندیز أوضح: «لقد فعل ما عليه، والأهداف ستأتي».

وأضاف «هذه مجرد مرحلة. وعندما تبدأ الأهداف، ستكون لديه قدرة أكبر ومزيد من الهدوء لمواصلة تسجيل العديد من الأهداف لمنتخبنا الوطني. لا يمكن أن ننسى أنه الهداف الأفضل على الإطلاق».

كما عبر روبن نيفيز لاعب وسط البرتغال عن أسفه للخسارة قائلاً: «كنا نعلم أن إسبانيا ستستحوذ على الكرة كثيراً، لكننا أيضاً نتمتع بنفس الجودة على امتلاك الكرة، في أول 15 دقيقة لم نضغط جيداً. ثم عدلنا الأمور وسيطرنا على المباراة، وأتيحت لنا فرص كثيرة للتسجيل، لكن في الدقائق الأخيرة وفي لحظة سُكون من فريقنا استقبلنا هدفاً. قاتلنا حتى النهاية والآن علينا الرد. علينا التركيز على كأس العالم. هناك مجال لتصحيح الأخطاء وعلينا التطور كثيراً لأن هناك بطولة كبرى بانتظارنا».

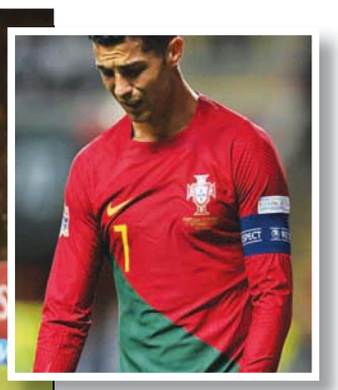
رونالدو وعلامات الإحباط (أ.ف.ب)

من جهته أكد فرناندو سانتوس مدرب البرتغال على أن الهزيمة لن تضعف من ثقة فريقه واستعداده لكأس العالم، حيث يعتقد أنهم لا يزالون من بين المرشحين للفوز باللقب.

وتلتقي البرتغال مع غانا وأوروغواي وكوريا الجنوبية في المجموعة الثامنة بكأس العالم.

وقال سانتوس: «كنا منظمين بشكل جيد للغاية في الشوط الأول. لقد استحوذوا على الكرة لكنهم لم يصنعوا أي شيء. رغم ذلك لقد سقطنا وافتقدنا القوة بعد الدقيقة 60، لقد تطوروا بشكل أساسي لأننا افتقدنا القدرة على الاستحواذ حقق انتصارا كبيرا أمام نظيره التشيكي 4 - صفر السبت الماضي ليتصدر المجموعة الثانية في منافسات المستوى الأول بدوري أمم أوروبا، لكنه تعرض لضربة قاسية بخسارته أمام نظيره الإسباني صفر - 1 في الجولة السادسة الأخيرة رغم أنه كان بحاجة للتعادل لحجز بطاقة نصف النهائي.

وسيطرت البرتغال على المباراة لكن إسبانيا، المتأهلة لنهائي العام الماضي، ظلت في أجواء اللقاء إلى أن أرسل داني كاربخال تمريرة طويلة إلى داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 88 حولها نيكو ويليامز بضربة رأس إلى ألفارو موراتا أمام المرمى فسددها الأخير في الشباك ليسكت معظم الجماهير في استاد براغا الذي امتلأ عن آخره.

وهذا أول انتصار رسمي لإسبانيا على البرتغال منذ 1934 وأول فوز في ملعب الأخيرة منذ الانتصار وديا 3 - صفر في 2003.

موراتا يحتفل مع زملائه بهدفه الصاعق الذي وضع إسبانيا بنصف النهائي (أ.ف.ب)

وقال موراتا عقب اللقاء: «كانت مباراة صعبة لكني التزمت بأسلوب الفريق وبذلنا جهدا كبيرا. إذا كنا خسرنا وفشلنا في التأهل لقبل النهائي، فإنه كان يجب أن يكون ذلك من خلال بذل قصارى جهدنا في الملعب، وهذا ما كان علينا تحقيقه مرة أخرى. في كل مرة يجب أن تظهر إسبانيا في المباريات الكبيرة. هذا ما فعلناه مرة أخرى».

وبعد مشوارين مخيبين للآمال في البطولات الكبرى، حيث لم يتجاوز المنتخب البرتغالي دور الستة عشر في كأس العالم 2018 وكأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، تمثل كأس العالم 2022 المقررة في قطر، فرصة أمام رونالدو وزملائه لتصحيح المسار. وقال فيرناندیز: «دوري الأمم لن يشكل عقبة. فكأس العالم بطولة مختلفة تماما».

في المقابل باتت إسبانيا آخر المنتخبات المتأهلة إلى المربع الذهبي بعد كرواتيا (المجموعة الأولى) وإيطاليا (الثالثة) وهولندا (الرابعة)، فيما هبطت التشيك إلى المستوى الثاني لتلحق بكل من النمسا، إنجلترا وويلز.

وتقام الأدوار النهائية من دوري الأمم الأوروبية من 14 حتى 18 يونيو (حزيران) 2023.

فيرستابن مرشح لحسم اللقب العالمي لـ«فورمولا 1» من حلبة سنغافورة

هاميلتون: عدم الفوز بأي سباق هذا الموسم ليس نهاية العالم

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

اعتبر البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات في سباقات الفورمولا 1، أن عدم فوزه في أي سباق هذا الموسم «ليس نهاية العالم». وعانى سائق مرسيدس هذا الموسم في ظل الهيمنة الكاسحة لفريق رد بول بقيادة بطل العالم الهولندي ماكس فيرستابن الذي اقترب من تتويجه الثاني توالياً.

وخلافا للموسم الماضي عندما كان قريباً من خطف اللقب حتى اللفة الأخيرة في أبوظبي، يترنح هاميلتون في المركز السادس في الترتيب العام للسائقين هذا الموسم. وقال من كوالالمبور على هامش جائزة سنغافورة الكبرى المقررة الأحد: «لا أعتقد أنها فترة جفاف... أعتقد أن هذا العام كان للنمو. كانت تجربة جيدة لنا جميعاً، هناك ستة سباقات (متبقية)، وسنحاول تحقيق الفوز خلال تلك الفرص، لا أعتقد أنها نهاية العالم». وأضاف ابن السابعة والثلاثين: «سنعود إلى القمة». ووصف النجم البريطاني هذا الموسم بأنه «الأصعب» في مسيرته، بعد معاناة سيارته من الارتدادات على سرعة مرتفعة، خصوصاً مع تألق سيارة ريد بول «نحن بحاجة لفهم السيارة».

وتتنافس مرسيدس التي تضمّ أيضاً السائق البريطاني الآخر جورج راسل، مع فيراري على المركز الثاني في ترتيب الصانعين: «نهدف إلى المركز الثاني، أمل أن نؤدي جيدا في السباقات الستة المقبلة». وكانت مرسيدس قد وقّعت على تفاهم لتمديد شراكتها مع الراعي الماليزي عملاق النفط بتروناس حتى 2029 على الأقل.

على الجانب الآخر أشار فيرستابن إلى أنه وفريقه سيتعاملون بهدوء وليس باندفاع من أجل حسم اللقب العالمي من خلال سباق سنغافورة . وقد يحسم فيرستابن لقب البطولة حال فوزه بالسباق بشرط أن تصب نتائج المنافسين لصالحه، وذلك وفقا لحسابات معقدة تتضمن منح نقطة للسائق صاحب أسرع لفة خلال السباق. ولكن بشكل عام، يحتاج فيرستابن إلى التفوق على سائق فريق فيراري تشارلز لوكير من إمارة موناكو الفرنسية، بفارق 22 نقطة وعلى المكسيكي سيرجيو بيريز زميله بالفريق بفارق 13 نقطة وعلى البريطاني جورج راسيل سائق مرسيدس بفارق 13 نقطة.

ويتربع فيرستابن على صدارة الترتيب العام لفئة السائقين بفارق 116 نقطة أمام أقرب منافسيه، بعد أن حقق 11 انتصارا حتى الآن في البطولة منها خمسة انتصارات متتالية، وقد أصبح تتويجه بلقب البطولة مجرد مسألة وقت.

وقال فيرستابن (24 عاما): لا أفكر حقا في حسم البطولة في سباق الأحد، أرغب فقط في تحقيق نتيجة إيجابية على المضمار، وأن أركز في كل سباق على حدة، لا يوجد تسرع».

تجدر الإشارة إلى أن سباق سنغافورة لم يكن مدرجا ضمن بطولة العالم في العامين الماضيين لأسباب تتعلق بجائحة فيروس كورونا.

هاميلتون (رويترز)

احتفاء بتونس «ضيف شرف» بمشاركة نخبة من المفكرين والأدباء والفنانين

اليوم انطلاق معرض الرياض الدولي للكتاب... بوابة النشر العربي

الرياض: ميرزا الخويلدي

ينطلق، مساء اليوم (الخميس)، معرض الرياض الدولي للكتاب «فصول الثقافة»، في واجهة الرياض، تحت إشراف هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية، ويستمرّ حتى 8 أكتوبر (تشرين الأول).

ويعد معرض الرياض الدولي للكتاب بوابة النشر العربي من حيث عدد الزوار وحجم المبيعات ودور النشر المشاركة.

وتحلّ تونس (ضيف شرف) المعرض هذا العام؛ حيث أعلنت وزارة الثقافة السعودية أن اختيار تونس «يأتي في سياق العلاقات الأخوية التي تجمع الشعبَين السعودي والتونسي، وفي إطار الجهود المشتركة بين البلدين، لتعزيز التعاون في المجال الثقافي».

ويشكّل المعرض الحدث الثقافي الأبرز في المملكة وخارجها، بوصفه أحد أهمّ معارض الكتب العربية، كما يعد نافذة ثقافية تجمع صناع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية مع القراء والمهتمين، إضافة إلى برنامجه المتضمن عدداً من الفعاليات الثقافية النوعية، والمنصات الحوارية، والمحاضرات التفاعلية، والأمسيات الشعرية، والندوات الثقافية والفنّية، وورش العمل التي تغطي مجالات الفن، والقراءة، والكتابة والنشر، وصناعة الكتاب، والترجمة، والأنشطة المخصّصة للأطفال، والبرامج الأخرى المصاحبة.

ويتميّز المعرض بالمشاركة الواسعة لأبرز دور النشر العربية والدولية، فضلاً عن مشاركة الكُتّاب والمؤلّفين والمثقّفين من مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم، إلى جانب عدد الزوار الكبير.

ويحتفي المعرض خلال أيامه العشرة بالحضور الثقافي والفني التونسي، عبر عدد من الأمسيات الفكرية والأدبية والنقدية، إلى جانب الأمسيات الفنية والسينمائية التي تشارك فيها نخبة من الأدباء والمفكرين والشعراء التونسيين.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكدت الدكتورة حياة قطاط القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية التونسية، إن معرض الرياض الدولي للكتاب يوفّر فرصة لتعزيز التبادل الثقافي بين السعودية وتونس، كما يمثل الحضور الثقافي والفني التونسي في الرياض فرصة مميّزة لمثقفي البلدين للتباحث في القضايا الإنسانية من خلال الأدب والفكر.

وقالت الدكتورة حياة قطاط القرمازي إن المشاركة التونسية في معرض الرياض الدولي ستتضمن جملة من الندوات واللقاءات حول الرواية التونسية وقضايا الترجمة وتجربة المسرح التونسي والنقد والفكر التنويري وغيرها من المحاور، إلى جانب الورشات والأمسيات الأدبية والشعرية التي تشارك فيها نخبة من المثقفين والأدباء التونسيين مع ركن قار طوال أيام المعرض خاص بالاقتصاد الثقافي الرقمي. كما سيقام على هامش أيام المعرض، احتفال بمناسبة مئوية السينما التونسية وحفل موسيقي يقدمه الفنان زياد غرسة. ويشارك في المعرض 17 ناشراً تونسياً.

وإلى جانب عدد من النقاد والأدباء والمفكرين التونسيين، تنظم أمسيات فنية تضم الليلة التونسية التي تقام على المسرح الأحمر بجامعة الأميرة نورة في الرياض؛ الفنان صابر الرباعي والفنانة لطيفة والفنانة ألفة بن رمضان في الأول من أكتوبر المقبل، في حفل غنائي واحد، وذلك على هامش فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب.

من جهة أخرى، أكد السفير السعودي لدى تونس، الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، في حوار تنشره «الشرق الأوسط»، إن اختيار تونس ضيف شرف لمعرض الرياض الدولي للكتاب يؤكد ما تتميز به تونس من موقع ثقافي وحضاري.

وقال السفير السعودي لـ«الشرق الأوسط» إن تونس تشكّل «إضافة لمعرض الرياض من خلال البرنامج المعد والوفد المشارك وتنوع المحتوى، ليشمل أوجه النشاط الثقافي كافة».

الدكتور عبد العزيز الصقر لـ«الشرق الأوسط»: اختيارها «ضيف شرف» معرض الرياض لموقعها الثقافي والحضاري

السفير السعودي لدى تونس: لدى البلدين إرث ثقافي مشترك

حوار

الرياض: ميرزا الخويلدي

السفير السعودي لدى تونس الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر

أكد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، أن اختيار تونس كضيف شرف لمعرض الرياض الدولي للكتاب جاء بسبب ما تتميز به تونس من موقع ثقافي وحضاري.

وأفاد السفير السعودي في حوار مع (الشرق الأوسط) بمناسبة معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي يحتفي بتونس (ضيف شرف) لهذا العام، بأن تونس تشكل «إضافة لمعرض الرياض من خلال البرنامج المعد والوفد المشارك وتنوع المحتوى ليشمل جميع أوجه النشاط الثقافي».

وأضاف أنّ وزارة الثقافة في السعودية عكفت على التباحث مع مختلف الدول ومنها تونس لتأطير المشاركات والمساهمات في إحياء التراث العالمي والاهتمام بالكتاب وأدواته المتعددة.

فيما يلي الحوار مع السفير السعودي في تونس، الدكتور عبدالعزيز بن علي الصقر:

● مع اختيار تونس (ضيف شرف) معرض الرياض الدولي للكتاب لهذا العام... كيف تقيمون التبادل الثقافي بين البلدين...؟

ـ التعاون والتبادل الثقافي بين المملكة والجمهورية التونسية، مستمر ومتطور وفقا للبرنامج التنفيذي الموقع بين البلدين الشقيقين في المجال الثقافي، وتأتي الإسهامات المتبادلة بين وزارتي الثقافة في البلدين لتكرس مفهوم هذا التعاون في مختلف المجالات الثقافية وبمشاركة واسعة في مختلف الفعاليات والمهرجانات المنتظمة في كلا البلدين، ومن الموقع الثقافي والحضاري الذي تتميز به الشقيقة تونس جاء اختيارها كضيف شرف لمعرض الكتاب الدولي، وهو المعرض الذي أصبح يحظى بمشاركة دولية واسعة في ظل مستهدفات رؤية 2030، والرعاية التي توليها القيادة للثقافة والمثقفين، ومن هنا عكفت وزارة الثقافة في المملكة على التباحث مع مختلف الدول ومنها تونس لتأطير المشاركات والمساهمات في إحياء التراث العالمي والاهتمام بالكتاب وأدواته المتعددة، وتونس بلا شك إضافة لمعرض الرياض من خلال البرنامج المعد والوفد المشارك وتنوع المحتوى ليشمل جميع أوجه النشاط الثقافي..

التعاون والتبادل الثقافي بين السعودية وتونس مستمر ومتطور وفقا للبرنامج التنفيذي الموقع بين البلدين الشقيقين في المجال الثقافي وتأتي الإسهامات المتبادلة بين وزارتي الثقافة في البلدين لتكرس مفهوم هذا التعاون

● وماذا بشأن التواصل الثقافي بين المثقفين والأدباء في المملكة وتونس؟

ـ التواصل مستمر، والمشاركات متعددة بين الجانبين، خاصة وأن هناك إرثاً ثقافياً وحضارياً يتميّز به البلدان، وحاضنة هذا التميز الأسماء المعروفة التي أسهمت في المسار الثقافي، ولا شك أنها أمثلة على تميز الأدب والشعر في المملكة وتونس، تجعل منها منارة يشار لها في المحافل الدولية ومنها إلى المسرح والسينما والموسيقى وغيرها من الفنون.

● حضرتم مؤخراً مهرجان «سيدي بوسعيد» حيث تم الاحتفاء بالأصوات الشعرية السعودية الحديثة مع ترجمة (أنطولوجيا الشعر السعودي).. كيف رأيتم الحضور الثقافي السعودي في المشهد التونسي..؟

ـ استمرارا للتواصل الثقافي، وتأكيداً لدور الشعراء السعوديين، كان مهرجان سيدي بوسعيد أكثر من مجرّد احتفاء بالأصوات الشعرية السعودية، كانت المملكة ولأول مرة في مسار هذا المهرجان، أول دولة تُمنح صفة (ضيف شرف) المهرجان، واعتمد المهرجان أن يكون لكل دورة ضيف شرف، وهذا احتفاء بمكانة المملكة وأصواتها الشعرية والثقافية، لقد كنتُ سعيدا جدا بحضور الاحتفال والاحتفاء بهم وتكريمهم في منزل السفير في تونس وأقرانهم من مختلف الدول.

● ماذا يضيف التبادل الثقافي بين المملكة وتونس لأواصر التعاون والتفاهم بين البلدين؟

ـ إرهاصات العلاقات السعودية التونسية تعود لحقبة المغفور له . بإذن الله ـ الملك المؤسّس عبد العزيز وإلى استقلال تونس في عهد الراحل الحبيب بورقيبة، والدعم المتبادل في المنظمات الدولية، وخاصة في الجانب الثقافي، حيث يشجع الطرفان على تبادل الخبرات والتعاون في كل المواضيع ذات الصلة، وتبادل الزيارات بين المسؤولين. تونس تدعم المملكة في (إكسبو 2030) وتونس (ضيف شرف) معرض الرياض الدولي للكتاب، والمملكة (ضيف شرف) في مهرجان قرطاج السينمائي 2022.

● التقيتم مؤخراً (في 14 سبتمبر/ أيلول «الحالي») مع وزيرة الشؤون الثقافية التونسية... هلا حدثتنا عن هذا اللقاء؟

- جاء اللقاء للتنسيق بشأن المشاركة التونسية باعتبارها (ضيف شرف) معرض الرياض الدولي للكتاب، وأكدت لوزيرة الشؤون الثقافية ترحيب المملكة بالمشاركة التونسية. كما نقلت لمعاليها ترحيب وزير الثقافة بزيارتها للمملكة، والمشاركة في أنشطة المعرض وندواته والأنشطة المصاحبة.

وخلال اللقاء تطرقنا إلى أوجه التعاون المشتركة وتطويرها خاصة في مجالات الآثار والتراث والفنون. وأطلعْتُ معاليها على الجهود المبذولة من وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان والهيئات التي تم إنشاؤها في مجالات المسرح والموسيقى والتراث والفنون وهيئات الأدب والنشر والأزياء والأفلام والفنون البصرية والمتاحف وهيئة الكتاب، وهي كلها مجالات يمكن التعاون فيها مع الجانب التونسي.

● هل يمكن الحديث عن مشاريع تعاون مقترحة بين البلدين؟

. تعمل السفارة السعودية في تونس على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الجانبين السعودي والتونسي في اللجنة المشتركة العاشرة التي عقدت في الرياض، وأوصت بعقد الاجتماع القادم في تونس وهي تتابع أعمال جميع المحاور، ومنها الجانب الثقافي، حيث سيتم التباحث فيما يمكن إضافته من أدوار ثقافية، وتبادل للوفود، والتدريب، وتبادل المعلومات التكنولوجية، وتبادل الإصدارات والمطبوعات، وعقد اللقاءات الأدبية، وتستضيف السفارة بين الحين والآخر عددا من المثقفين من الجانبين في دوائر ثقافية متنوعة، كما ترحب السفارة بمشاركة المثقفين والأدباء والإعلاميين في جميع المهرجانات السعودية على مدار العام.

وزيرة الثقافة التونسية: السعودية في مرحلة «الإقلاع» على المستوى الثقافي والفكري

الرياض: ميرزا الخويلدي

وزيرة الشؤون الثقافية التونسية الدكتورة حياة قطاط القرمازي

أكدت الدكتورة حياة قطاط القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية التونسية، أن معرض الرياض الدولي للكتاب يوفر فرصة لتعزيز التبادل الثقافي بين السعودية وتونس، وقالت إن احتفاء المعرض في هذه الدورة بتونس (ضيف شرف)، والحضور الثقافي والفني التونسي في الرياض يمثل فرصة مميّزة لمثقفي البلدين للتباحث في القضايا الإنسانية من خلال الأدب والفكر.

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، قالت القرمازي إن المشاركة التونسية في معرض الرياض الدولي ستتضمن جملة من الندوات واللقاءات حول الرواية التونسية وقضايا الترجمة وتجربة المسرح التونسي والنقد والفكر التنويري وغيرها من المحاور.

فيما يلي حوار «الشرق الأوسط» مع وزيرة الثقافة التونسية الدكتورة حياة قطاط القرمازي...

● تحلّ تونس ضيف شرف على معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام، ماذا يعني لكم الاحتفاء السعودي بالثقافة والفكر والتراث التونسي؟

- يعتبر معرض الرياض الدولي فرصة مميّزة للتعريف أكثر بالثقافة التونسية، وهو أيضاً فرصة لمعرفة أشمل وأكبر بالثقافة السعودية، خاصة أننا واكبنا منذ أن كنا نضطلع بمهام «صلب» منظمة الألكسو التطوّر الحاصل في المملكة العربية السعودية، ونعبر عن قناعة أنها في مرحلة الإقلاع على المستوى الثقافي والفكري من خلال الاهتمام وتطوير هذا المجال والنهوض به عبر مخطط استراتيجي يُعلي من قيمة الفنون والآداب.

معرض الرياض الدولي للكتاب يعتبر أيضاً مناسبة مميّزة لمثقفي البلدين للتباحث في أمهات القضايا الإنسانية من خلال الأدب والفكر، فالأدب بقي الفن الأوفى لمشاغل الإنسان، وهو الأصدق عن التعبير عن الشعوب وتقاليدهم وأهوائهم ودواخلهم، لذلك أعتبر هذا المعرض فُسحة جميلة وراقية لكلا الطرفين التونسي والسعودي كي يبرز كل منهما أجمل ما فيه.

●كيف ترين التواصل الثقافي بين البلدين؟

- في الحقيقة، هناك بداية تعاون بين البلدين من خلال تقريب وجهات النظر وإيجاد أرضية للعمل عبر النهوض بقطاعات كثيرة، لعل أهمها التراث والكتاب والسينما، إذ ستحلّ السعودية ضيف شرف على الدورة 33 من تظاهرة أيام قرطاج السينمائية، التي ستنتظم من 29 أكتوبر إلى 5 نوفمبر 2022. كذلك، هناك اتفاقية تعاون ستتم المصادقة عليها في القريب العاجل، يلتزم فيها الطرفان بتقديم الإضافة المرجوة، ونحن نرى أن هذه الاتفاقية ستعزز الثقافة العربية وتوحّد الجهود وتنهض بالقطاع الثقافي على جميع المستويات الاجتماعية والفكرية والإنسانية.

● كيف تصفين حضور الثقافة والإبداع التونسي في المشهد الثقافي السعودي والعربي؟

- قد تضيق العبارة عند اتساع المعنى، لكننا بلد عربي نرى أن الحضارة التونسية لديها من الثراء ما يجعلها مؤثرة وملهمة لكل الشعوب، فخصوصية الثقافة التونسية وتنوعها جعلها قبلة للفنانين العرب ومن ثم العالم، كما أن التونسي بطبعه يُقبل على ثقافة الآخر مهما كان مختلفاً، وهذه الصفة بالذات مكّنته من معرفة أوسع وأشمل للتنوعات الثقافية، فضلاً عن استيعاب الاختلاف. الأمر الذي أسس لهوية خاصة ترنو نحو ثقافة مجددة وطلائعية من خلال رموز ثقافية أثرت في المشهد العربي، بداية من الطاهر الحداد وأبو القاسم الشابي ومحمود بيرم التونسي، لو نتأمل في مسيرة كل واحد منهم فسنكتشف أنهم أثروا في الثقافة التونسية، ثم العربية، لأن «للأفكار أجنحة» على حدّ قول ابن رشد.

كما يمكن أن نذكر كثيراً من الأمثلة الأخرى، تترجم مدى تأثير الثقافة والإبداع التونسي في المشهد السعودي والعربي، من ذلك المشاركات التونسية في معارض الخط العربي لكل من نجا المهداوي وعمر الجمني حيث يحظى هذان الفنانان بإقبال على أعمالهما الفنية التي عانقت العالمية، وفي مجال الكتاب نذكر خاصة دار مسكلياني للنشر التي يتشارك فيها طرفان من تونس والسعودية، هذا إلى جانب إشعاع المطربين التونسيين والسينمائيين والمسرحيين على المستوى العربي.

● ما دور التواصل الثقافي والأدبي في تعزيز العلاقات بين البلدين والشعبين؟ هل يمكن للثقافة أن تمد جسور التواصل بين البلدين؟

- من أهم وأوكد وأرقى مهام الثقافة مدّ الجسور بين بلدان العالم كافة، فالثقافة في حاجة إلى توحيد الجهود بين جميع البلدان العربية، ثم المطلوب أن تتفاعل مع الثقافات الأخرى، إذ التواصل مع باقي الحضارات الإنسانية بكل ما تزخر من تنوّع يؤدي بالضرورة إلى الاستفادة من الإرث الإنساني. فإذا نهضت الثقافة العربية بمجالات مثل اللغة والأدب والترجمة والتراث والاقتصاد الإبداعي، أضف إلى ذلك الإرادة السياسية المؤمنة بالفعل الثقافي والدعم الماديّ، واكتمال كل هذه العناصر، لن نستغرب من أن نشهد ازدهاراً في المجال الثقافي والفكري والإبداعي، وهذا ينعكس إيجاباً على المجتمعات العربية، فتغيير العقليات يبدأ من الثقافة أولاً.

● هل لديكم تصور لبناء شراكات ثقافية وفنية مع المملكة؟

- نحن نطمح إلى شراكات طويلة المدى في شتى مجالات الثقافة، مثل توحيد الجهود فيما يخصّ عمليات ترميم المعالم التاريخية وصيانتها، أيضاً إحداث المركز الإقليمي للتراث المغمور بالمياه بالمهدية، ضمن فريق مشترك بين تونس والسعودية، الذي سنعمل من خلاله على إطلاق شبكة متاحف عربية تحت مائية. كذلك هنالك مشروع تبادل المخطوطات بين المكتبة الوطنية ومكتبة الملك عبد العزيز، وإنشاء المركز العالمي لفنون الخط «اقرأ» بمدينة الثقافة التونسية.

● هل هناك مشروعات ثقافية وأدبية وفنية تونسية - سعودية يجري تنفيذها الآن؟

- هناك برنامج تنفيذي كما ذكرنا آنفاً بين البلدين، ستتم المصادقة عليه في القريب العاجل، يحتوي على مجموعة من المشروعات الثقافية التي تهم قطاعات السينما والتراث والمسرح والأدب وغيرها.

● ما الباقة الثقافية والفنية التي تمثل تونس في هذا المعرض؟

- بالنسبة للمشاركة التونسية في معرض الرياض الدولي، ستتضمن جملة من الندوات واللقاءات حول الرواية التونسية وقضايا الترجمة وتجربة المسرح التونسي والنقد والفكر التنويري وغيرها من المحاور. إلى جانب الورشات والأمسيات الأدبية والشعرية التي يؤمّنها ثلة من المثقفين والأدباء التونسيين، مع ركن قار طيلة أيام المعرض خاص بالاقتصاد الثقافي الرقمي. كما سيقام على هامش أيام المعرض احتفال بمناسبة مئوية السينما التونسية، وحفل موسيقي يقدمه الفنان زياد غرسة.

●ماذا عن دور النشر المشاركة؟

- بالنسبة لنا، يمثل اتحاد الناشرين التونسيين شريكاً استراتيجياً في النهوض بقطاع الكتاب والنشر والتوزيع في تونس، لذلك يشارك 17 ناشراً في معرض الرياض الدولي، وبهذا العدد نتوقع أن تكون مشاركتنا في المعرض فاعلة ومجدية وتعكس حقيقة التنوع الأدبي والثقافي لتونس، بالإضافة إلى أنها فرصة لأدباء وكتاب كلا البلدين للتبادل الثقافي وتوطيد العلاقات والاطلاع خاصة على المخزون الثقافي للمملكة العربية السعودية.

على هامش «معرض الرياض الدولي للكتاب»

«أفلام مستوحاة من الأدب» في «سينما الحوش»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن القائمون على «سينما الحوش» عن برنامج عروض مصغّر، على هامش «معرض الرياض الدولي للكتاب»، الذي يُفتتح، مساء اليوم (الخميس). ويأتي البرنامج المعنون بـ«مستوحى من الأدب»، لينسجم مع أجواء معرض الكتاب. حيث سيتم تقديم عشرة عروض لأفلام مقتبسة عن روايات أو أعمال أدبية.

وتضم قائمة العروض أفلاماً لروائيين عرب وعالميين مخضرمين، مثل ألبيروتو موراڤيا، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، وآخرين معاصرين، مثل جي كي رولينغ، وأحمد مراد، ومحمد صادق. كما تضم قائمة العروض عرضاً أولَ في المملكة العربية السعودية

برنامج العروض المصغر «مستوحى من الأدب»

تضم قائمة العروض أفلاماً لروائيين عرب وعالميين مخضرمين

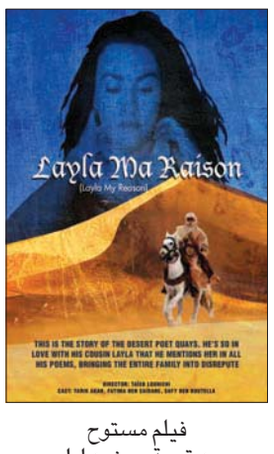

فيلم مستوح من قصة مجنون ليلى

لفيلم «مجنون ليلى» للمخرج التونسي الراحل الطيب الوحيشي، من إنتاج سنة 1989، وهو عن رواية المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل «ليلى يا عقلي»، المقتبسة بدورها من قصة الشاعر العربي قيس بن الملوّح، في كتاب «الأغاني»، لأبي فرج الأصفهاني. تُعرَض الأفلام في سينما خارجية خاصة، في أرض معرض الكتاب، وتبدأ العروض ليلياً في تمام الساعة السابعة.

و«سينما الحوش»، هي دار عرض «آرت - هاوس» مستقلة، من مبادرة للمخرج والمنتج السعودي محمود صباغ، قدمت عروضاً وبرامج سينمائية مغايرة في كل من جدة والعلا.

ملصق فيلم «هيبتا» المصري

وكان «معرض الرياض الدولي للكتاب» قد أعلن عن تقديم عرض لمسرحية «هما» المستوحاة من رواية الوزير والأديب السعودي الراحل غازي القصيبي، على المسرح الأزرق بجامعة الأميرة نورة، خلال الفترة من 5 إلى 8 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وهي من بطولة نرمين محسن وعبد الهادي الشاطري وإخراج يوسف البغلي وإعداد تهاني الغريبي.

والمسرحية مستوحاة من رواية «هما» لغازي القصيبي، وهي تتناول «ثنائية الرجل والمرأة»، في حوارية تستعرض «ندِّية» كل منهما للآخر.

الأميرة آن: تعلمت كثيراً عن جغرافيا الأماكن أثناء السفر مع والدتي

«قلب العرب» تتبع خطى سانت جون فيلبي انطلاقاً من لندن

صورة تاريخية لرحلة عبد الله فيلبي (الشرق الأوسط)

لندن: عبير مشخص

في مقر الجمعية الملكية الجغرافية بلندن، أقيم حفل، أول من أمس، لإطلاق رحلة «قلب العرب» الاستكشافية التي ستقوم بتتبع خطى المستكشف الإنجليزي هاري سانت جون (عبد الله) فيلبي. حضر الحفل الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، والأميرة آن راعية الرحلة وعدد من الشخصيات الرفيعة، إضافة إلى فريق المستكشفين.

الرحلة الاستكشافية ستقطع 1,300 كم من العقير على الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية، إلى جدة في الغرب، وستقوم بتتبع خطى أولى رحلات فيلبي في الجزيرة العربية، التي أسفرت عن منحه وسام المؤسسين من الجمعية الجغرافية الملكية.

سيقود رحلة «قلب الجزيرة العربية» في نسختها الثانية المستكشف البريطاني مارك إيفانز، مع فريق مكون من ريم فيلبي حفيدة هاري سانت جون (عبد الله) فيلبي، والمصورة الفوتوغرافية آنا ماري بافالاتش، وخبير الخدمات اللوجستية آلان موريسي.

خلال كلمته الافتتاحية، يذكر مارك إيفانز أن فيلبي كان مختلفاً عن الرحالة الذين سبقوه في استكشاف الجزيرة العربية، وكان ذلك حدثاً عابراً في حياتهم، فهو قضى جل حياته فيها، قطعها من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها. رحلة فيلبي قبل 105 أعوام تميزت بالمعلومات الغزيرة التي دونها في مذكراته والخرائط المفصلة والملاحظات الدقيقة عن الصحراء والحياة البرية. وهو ما يؤكد عليه إيفانز «يعتبره الكثيرون من أعظم المستكشفين الأوائل لشبه الجزيرة العربية وهو لم ينطلق عبر أرض مجهولة فحسب، بل استغرق وقتاً في تسجيل كل شيء يراه بأكبر قدر من التفاصيل».

تستعير الرحلة الاسم نفسه الذي أطلقه فيلبي على رحلته في عام 1917، وستنطلق في اليوم نفسه والشهر أيضاً.

يتحدث إيفانز عن الرحلة الأم بإعجاب وتقدير لإنجاز لم يكن سهلاً في وقته: «أطلق فيلبي رحلته يوم 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1917، سائراً على الأقدام وعلى ظهر الجمال وفي ظروف قاسية وفي مناطق شهدت صراعات بين القبائل». يستطرد مسجلاً الالتزام والشغف الذي ميز فيلبي: «بعد 14 يوماً من السفر الشاق ربما سيكون آخر شيء يخطر على بالي عند وصولي لمدينة الرياض هو أن أشرع على الفور برسم خريطة للمدينة، ولكن هذا يثبت لنا أن فيلبي كانت لديه شهية نهمة للمعرفة والمعلومات. مسلحاً فقط ببوصلة ومعتمداً على خطواته وحساباته الخاصة قام فيلبي برسم الخريطة الأولى للمدينة، تلك الخريطة كانت سبباً لمنحه ميدالية الجمعية الجغرافية الملكية كما ترون من اللوحة الموضوعة في مقر الجمعية هنا، وهو أمر لا يحصل عليه إلا هؤلاء الذين قدموا مشاركات قيمة للجمعية الجغرافية».

رحلة فيلبي إذن هي المثال والدافع وأيضاً الدليل الذي سيعتمد عليه الفريق الحالي: «باستخدام كم هائل من تدويناته التي سجل بها دقائق سيره، سننطلق في اليوم نفسه (15 نوفمبر) من المكان نفسه الذي انطلق منه منذ أكثر من مائة عام. سنستخدم العربات ذات الدفع الرباعي وأيضاً الجمال». ويشير إلى أن الفريق سيحاول العثور على الأماكن نفسها التي صورها فيلبي وسيكون عليهم تسجيل ملاحظات حولها.

يستمر إيفانز شارحاً للحضور مسار الرحلة: «ستتوقف المجموعة في الرياض (مثلما فعل فيلبي) ثم بعدها ننطلق في المرحلة الثانية لنمر عبر المناطق البركانية وطرق الحجاج، لنصل في بداية العام المقبل لمدينة جدة على البحر الأحمر».

يجمل إيفانز حديثه بلمحات من حياة الصحراء التي يعرفها جيداً: «في ليالٍ تنخفض فيها درجات الحرارة لما تحت الصفر، سنجتمع حول نيران المعسكر بحثاً عن الدفء».

يقول إنه سُئل كثيراً عما يمكن أن يكون مصدر قلق بالنسبة له خلال الرحلة، معلقاً ببساطة: «أعترف بأن ما يقلقني هو حالة الجمال. الإبل مثلها مثل العديد من البشر تعيش حياة ناعمة جداً ومريحة هذه الأيام، فهي ليست مضطرة للتجول في الصحراء بحثاً عن فضلات ضئيلة وعشب أو القليل من الماء».

يقدم إيفانز فريق الرحلة؛ آن ماري التي تلتقط الحكايات في صورها، وريم فيلبي حفيدة عبد الله فيلبي، التي تحمل جينات جدها: «عندما تواصلت معها كانت تتسلق الجبال في بيرو بأميركا الجنوبية». ويضيف أن البعثة ستحمل معها علماً خاصاً وشهيراً: «سنحمل معنا العلم الشهير الذي حمله (أبولو 11) إلى القمر منذ سنوات عديدة. ليس من السهل الحصول على هذا العلم فهو علم نادي المستكشفين في نيويورك، ولإقناع القائمين على النادي باستعارته يجب أن تكون قادراً على إثبات أنك كنت تقوم برحلة استكشافية، وليست مغامرة، وأنك تفعل شيئاً ما يسهم في المعرفة والفهم».

من الجانب العلمي، ستسهم البعثة في الأبحاث التي تجريها جامعة كاوست في جدة عن توزيع الخفافيش وأنواعها عبر آلة خاصة تجمع الترددات المختلفة لها. يشرح أن القرى التي مر بها فيلبي في رحلته لم يتبقَّ منها سوى بعض البيوت الطينية المهجورة واستوطنتها الخفافيش.

في كلمتها للحضور، علقت الأميرة آن وهي راعية الجمعية الملكية الجغرافية: «ما تعلمته اليوم ليس فقط عن فيلبي نفسه ولكن أيضاً عن عمتي العظيمة الأميرة أليس (التي قامت برحلة للجزيرة العربية في 1938)، كنت أعرف أنها كانت تميل للمغامرات إلى حد ما، لأن فكرتها عن العطلة كانت أن تأخذ قارباً إلى جزر الهند الغربية، وتعود بعد شهرين. تعلمت الكثير عن اهتماماتها الأولية وفهمها للأماكن».

وأشارت الأميرة آن إلى أنها تعلمت الكثير عن جغرافيا البلدان المختلفة، عبر السفر مع والدتها الراحلة. وأضافت أن رحلة قلب الجزيرة العربية تؤكد أهمية المراقبة والحضور البدني في زمن يعتمد فيه الجميع على رؤية الأماكن على شاشة الهاتف، «يتعلق الأمر بالملاحظة الحقيقية واستيعاب الأشياء. كيف عاش الناس في البيئة التي لاحظها المستكشف؟ ما المختلف في ذلك؟ من المهم أن نفهم بالمصطلحات الحديثة ما الذي تغير وكان موجوداً من قبل». وعلقت قائلة إن العديد من المتابعين للرحلة الاستكشافية سيحسدون كل مَن يشارك فيها.

* يمكن متابعة تقدم الفريق بما في ذلك التحديثات الصوتية اليومية على موقع البعثة
www.heartofarabiaexpedition.
--com

من موقع رحلة «قلب العرب» على «تويتر»

الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية في لندن مع الأميرة آن (الشرق الأوسط)

زاهي حواس

أسرار مصيقرة

يبعد موقع هضبة مصيقرة الأثري عن مدينة الرياض نحو 140كم باتجاه الغرب وعن مدنية القويعية 50كم باتجاه الشرق، وبالقرب من طريق الرياض – مكة المكرمة. وتشتهر هضبة مصيقرة بوجود خمس عشرة واجهة صخرية مختلفة الأشكال والأحجام، تحمل نقوشاً ثمودية إضافة إلى ألوان مختلفة من الفنون الصخرية التي تعرض أشكالاً منحوتة على الواجهات الصخرية تمثل حيوانات وعناصر آدمية ونباتية، وبعض الأدوات التي استخدمها الإنسان في حياته اليومية وأشكالاً لوسوم ورموز مختلفة الحجم، منها ما هو متناهي الصغر وأخرى كبيرة نسبياً. وبذلك تعد مصيقرة واحدة من أهم وأقدم مواقع الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية والتي يعود تاريخها إلى نحو 8000 سنة ماضية. هذا ما أكده الفريق العلمي المشترك من جامعة الملك سعود ومعهد ماكس الألماني. استطاع هذا الفريق العلمي القيام توثيق الفنون الصخرية بموقع مصيقرة، وكذلك إعداد دراسات مهمة على الموقع، شملت أخذ عينات وتحليلها بواسطة الكربون المشع لمعرفة العمر الزمني للنشاط السكاني بالموقع.

وبالنظر إلى النقوش والفنون الصخرية بموقع مصيقرة، والتي تضم واحدة من أضخم الواجهات الصخرية المغطاة بفنون النحت الصخري، نجدها تتفرد كذلك بوجود أشكال نادرة لأنواع من الأسود وأنواع أخرى من الأبقار ذات القرون الطويلة والتي كانت تعيش بالجزيرة العربية في الأزمنة المطيرة، حيث توفر الغطاء النباتي الكثيف، بعد انحسار الجليد عن المنطقة ودخولها في العصور الدفيئة. وبذلك تكون النقوش الصخرية بمصيقرة والتي تصور حيوانات وعناصر آدمية مختلفة معيناً مهماً لدراسة الظروف المناخية المختلفة التي مرّت بها الجزيرة العربية خلال الحقب الزمنية القديمة، ومدى تكيف الإنسان معها.

ومن أسرار مصيقرة التي كشفت عنها أعمال التسجيل والتوثيق الأثري بالموقع، أن صور الجمال على واجهات الصخور تحتل المرتبة الأولى بنسبة 11% بين كل الحيوانات والأشكال الأخرى المصورة سواء كانت نباتية أو بشرية. بينما تمثل صور الخيول نسبة 2% فقط من الأشكال المصورة على الواجهات الصخرية، متساوية مع أشكال الأسود وغزلان المها، ويسبقها جميعاً صور الكلاب التي جاءت بنسبة 3% الأمر الذي يشير إلى أهميتها للإنسان في ذلك الوقت للحراسة أو أعمال الصيد أو كلاهما معاً. واحتلت صور الأبقار والحمير والنخيل نسبة 1% فقط من الأشكال المصورة على الواجهات الصخرية. ولا تزال هناك العديد من العناصر الزخرفية والحيوانية والنباتية غير المعروفة على وجه اليقين ويتم دراستها ومقارنتها بمواقع أخرى؛ وذلك في محاولة للكشف عن هوية تلك الأشكال.

ويبقى السؤال المهم دائماً عند التعرض لموضوع الفنون الصخرية والتي تنتشر بكل ربوع المملكة العربية السعودية وتعدّ أحد أهم عناصر التراث الأثري بالمملكة، وهو كيف نحمي تلك الكنوز ونحافظ عليها للأجيال القادمة في ظل تلك التحديات المستحدثة وعلى رأسها التغير المناخي وزيادة النشاط البشري وغيرها. وفي حقيقة الأمر، استطاعت المملكة العربية السعودية تقديم نموذج مثالي للحفاظ على الفنون الصخرية، سواء عن طريق التسجيل والتوثيق وتوفير الحماية القانونية للتراث الثقافي بالمملكة، وكذلك عن طريق برامج توعية مباشرة وغير مباشرة لجذب المجتمع بكل طوائفه للاشتراك مع هيئة التراث وعلمائها، وبالتعاون مع مختلف القطاعات العلمية بالمملكة للحفاظ على التراث الأثري والثقافي ونقله سليماً للأجيال القادمة لاستكمال الرسالة وتحمل مسؤولياتها نحو جزء مهم من تاريخ البشرية.

عربي عصر

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبله رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، في ديوان رئاسة الوزراء، أول من أمس، وقدم رئيس الوزراء شكره وتقديره لقيادة وشعب المملكة على التضامن مع المتضررين من الفيضانات التي تشهدها بلاده، مثمناً ما تقدمه المملكة من دعم مستمر للمتضررين عبر الجسر الإغاثي الجوي الذي يسيره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. من جانبه، أكد السفير أن المملكة ملتزمة بالوقوف مع الشعب الباكستاني الشقيق.

● فايز المطيري، قدم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً للكويت لدى صربيا، إلى الرئيس الصربي ألكساندر فوتشينش، وذلك خلال مراسم جرت في القصر الرئاسي بالعاصمة بلغراد، أول من أمس، وتطرق اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، فضلاً عن تعزيز التعاون في شتى المجالات وزيادة الزيارات الرسمية بين البلدين، حيث نقل السفير تحيات أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، إلى الرئيس الصربي.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى دينغ ألور، وزير شؤون أفريقيا بجنوب السودان، أول من أمس، حيث أعرب السفير عن الدعم للتطورات الإيجابية الأخيرة في جنوب السودان، التي أفضت إلى توافق أطراف اتفاق السلام على تمديد الفترة الانتقالية لعامين إضافيين وفقاً لخريطة الطريق، لاستكمال تنفيذ بنود اتفاق السلام. من جانبه، أشاد الوزير بالعلاقات التاريخية والأخوية العميقة بين البلدين، مثمناً مساهمة مصر في بناء القدرات الجنوب سودانية من خلال المنح الدراسية بالجامعات المصرية.

● بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير شؤون الدفاع البحريني الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي، وخلال اللقاء رحب الوزير بالسفير والملحق العسكري بسفارة جمهورية الهند في مملكة البحرين، مشيداً بعلاقات الصداقة المستمرة والمتميزة القائمة بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات. حضر اللقاء اللواء الركن طيار الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة مدير التعاون العسكري بالوزارة.

نواف بن سعيد المالكي

فايز المطيري

معتز مصطفى عبد القادر

● ياسر العطوي، سفير مصر لدى بوروندي، سلم أول من أمس، عدداً من أجهزة الغسل الكلوي مقدمة من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية لتعزيز عمل القسم المصري لغسل الكلى بالمستشفى العسكري والقسم المصري لغسل الكلى بمستشفى الشرطة ببوروندي، وأكد السفير خلال مراسم التسليم بالسفارة المصرية على الاهتمام الكبير الذي توليه مصر لدعم القطاع الصحي البوروندي في إطار توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بتقديم الدعم الكامل لدولة بوروندي الشقيقة.

● محمد عبد الله الشامسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى لويس أرسي كاتاكورا، رئيس دولة بوليفيا متعددة القوميات، بصفته سفيراً فوق العادة غير مقيم لدولة الإمارات لدى بوليفيا، وذلك خلال مراسم شهدها القصر الرئاسي في العاصمة البوليفية لاباز، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وبوليفيا وبحث سبل تنميتها وتطويرها، بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى دولة بوليفيا.

سلطان اللويحان العنقري

أميرة فهمي

فيرونيك فولاند

● سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جنوب أفريقيا، استقبل سفير جمهورية السودان المعين حديثاً لدى جنوب أفريقيا أسامة محجوب حسن، في مكتبه، وقدم السفير اللويحان خلال اللقاء، التهنئة لنظيره السوداني، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهمته الجديدة، كما جرى بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

● أميرة فهمي، سفيرة مصر في طشقند، التقت وزير الصحة الأوزبكي بخزود موساييف، أول من أمس، لبحث أوجه تعزيز التعاون الثنائي المستقبلي في مجال الصحة والصناعات الدوائية بين مصر وأوزبكستان، واستعرضت السفيرة أهم مستجدات التعاون، حيث أشارت إلى نجاح بعض شركات الأدوية المصرية في دخول السوق الأوزبكية وتسجيل منتجاتها الدوائية، مؤكدة على أهمية البناء على هذا النجاح. فيما أعرب الوزير عن تطلع بلاده للمزيد من الدعم والتعاون بين الجانبين في مختلف المجالات.

● فيرونيك فولاند، سفيرة فرنسا لدى المملكة الأردنية، استقبلها رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، في مكتبه بدار مجلس الأعيان، وبحث معها أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها وتطويرها، إلى جانب الأوضاع الراهنة في المنطقة، وأكد رئيس المجلس على أهمية زيادة الاستثمارات الفرنسية والاستفادة من البيئة الاستثمارية الأردنية، خاصة في مجالات التعليم والسياحة الدينية والعلاجية والنقل العام والطاقة والمياه. بدورها، أشادت السفيرة بعمق علاقات الصداقة بين البلدين.

سودوكو

2				7			5	1
3		5		8			9	
					1			
	2	3			4			6
	4			9				5
		6	2					
	9				5			
						5	7	
8		4			6		2	

الحل السابق

5	4	8	6	2	1	3	7	9
7	9	2	8	3	4	6	1	5
6	1	3	5	7	9	2	8	4
8	2	1	7	9	5	4	3	6
3	5	6	1	4	8	9	2	7
9	7	4	2	6	3	8	5	1
4	6	7	3	5	2	1	9	8
1	3	9	4	8	7	5	6	2
2	8	5	9	1	6	7	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

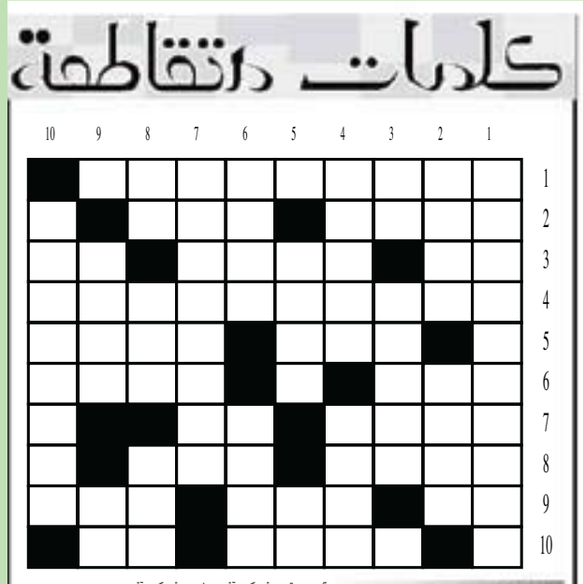

أفقيا

1- اصغر جزر الانتيل الكبرى.
2- علم مذكر - مدينة ألمانية.
3- نظير - نهر اوروبي "معكوسة" - مرض صدري.
4- ممثلة يونانية عالمية.
5- شعوب "معكوسة" - سباق "معكوسة"
6- معشوق ليلى - حاكم "معكوسة".
7- صوت الطين - شر.
8- مسلك وطريق "معكوسة" - انتفاخ في انسجة الجلد.
9- بداخلي "معكوسة" - ضمير للتكلم - ماكينة.
10- علم مذكر - نظير.

عموديا

1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- بين جبلين - جزيرة اندونيسية "معكوسة".
3- بين اثنين "معكوسة" - فرعون مصري.
4- صوت الناي - ناقل "معكوسة".
5- قريب "معكوسة" - حرف جر "معكوسة".
6- مطرة خليجية - صمام.
7- مادة مشعة.
8- خفي وستر الشيء - شأن وحال - حصل على "معكوسة".
9- وكالة الأنباء السورية - ارشد "معكوسة".
10- دولة عربية.

الحل السابق

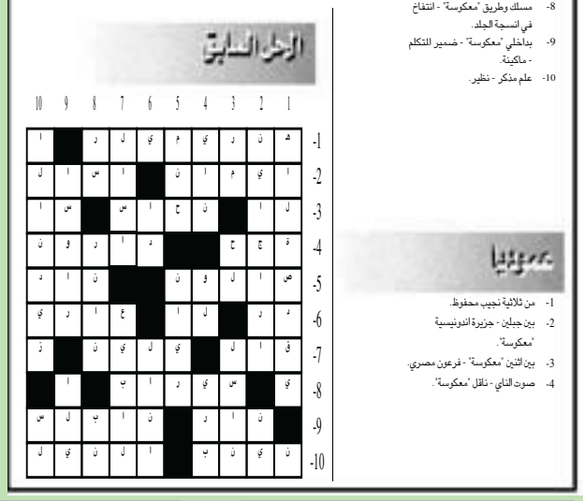

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 29 September 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16011
الخميس 3 ربيع الأول 1444 - 29 سبتمبر (أيلول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16011

عالم الرياضة

البرازيل والأرجنتين الأكثر جاهزية لمونديال قطر... وشكوك حول كبار أوروبا

سمير عطاالله

القرد

في لبنان مَثَل شعبي ساخر هو «مثل القرد». ويُقال عن الإنسان الذي أشيع عنه أنه في حالة صحية سيئة، ثم يُشاهد وهو يعدو في الشارع، أو وهو ينقض على خروف محشي، أو صينية كفتة وبطاطا، فيقال عندئذٍ «ما بو شي صحتو مثل القرد». ولا صحة لما شكا وادعى.

وقردنا اليوم هو الدولار الذي قيل إنه انكسر أمام الروبل والعملة الصينية، وقيل بعد أزمة النفط والغاز والقمح وسائر اليوميات الحياتية، إنه انتهى. وتبسَّم فلاديمير بوتين وهو يصر على اعتبار الروبل عملة البيع والشراء، وبدا واضحاً للعالم أجمع أن حرب بوتين ليست فقط في كييف وبلاد عموم الأوكران، بل هي حرب كسر الرؤوس، وأولها كسر رأس الدولار. وبدأ حَمَلة الدولار حول العالم يبحثون عن عملة بديلة يلجأون إليها، إضافة إلى الذهب وبقية «المعادن الكريمة». وفرّ كثيرون إلى الفرنك السويسري المستقر منذ عقود.

طوال أسابيع كان الروبل يمشي في العالم منفوخ الصدر والكتفين، بسبب قوته. سوف تموت أوروبا من البرد. ولم تعد حركة البورصة همّ البنوك والمؤسسات الكبرى، بل أصبحت همّ الإنسان العادي في كل العالم. وضرب التضخم حياة البشر، وزاد في حدة الأزمة أن الشتاء الأوروبي بكّر كثيراً في القدوم.

غير أن بوتين بكّر كثيراً في رسم إشارة النصر فوق الحلبة الكاسرة. فجأة، راح الدولار يرتفع والعملات الكبرى تتساقط مثل أوراق الخريف. وراح الدولار يمشي بين الناس متشاوفاً «مثل القرد». بدأ الزلزال مع اليورو، ثم الجنيه الإسترليني، وارتعد أصحاب المال حقاً عندما رأوا الفرنك السويسري يفقد حصانته التاريخية مثل سواه.

وفي غضون ذلك كان الدولار يقفز مثل القرد من شجرة إلى أخرى وهو يقشر جوز الهند ويرمي بها الجميع ويقوم بحركاته المضحكة.

ثمة «قرود» كثيرة في حرب أوكرانيا فاجأت الزعيم الروسي؛ توقّعهم من الشرق فجاؤا من الغرب. «القرد» الأكبر هو طبعاً الرئيس الأوكراني الذي توقع العالم ألا يصمد أكثر من خمسة أيام في وجه الهول الروسي. وفي بداية الحرب كان يشاع أنه اختفى أو أصيب، ثم لا يلبث أن يظهر «مثل القرد»، في حين يعلن بوتين التعبئة العامة ويستدعي المجندين. والمجندون الهاربون يملأون جميع حدود روسيا، بما فيها حدود منغوليا، التي لا يعتبر السفر إليها موصى به في الأيام الطبيعية. الدولار والمجندون والهرب من التجنيد، أخبار غير سارة للكرملين. والقرد إهانة.

الممثلة الأميركية ألكسندرا داداريو لدى حضورها عرض أزياء «كريستيان ديور» لربيع وصيف 2023 خلال أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

إيران (من حفرة إلى دحديرة)

إن (نصف عمل هو أفضل من مائتي حديث) - وذلك حسب ما ذكره المفكر الإيراني (أمير طاهري) - وهذا ينطبق على الأبطال الطامحين للثورة الإسلامية في إيران، وهم بحذافيرهم أبطال الثرثرة والمفاخرة، لأنهم يتحدثون دوماً عن (سحق أميركا ومحو إسرائيل من على الخريطة)، وقد يكون تفاخرهم مصدره تسلية إلى حد ما، وهو دلالة مؤكدة على خوفهم من المجهول، كما أنه يذكرنا بقصيدة الشاعر (نصرت روحاني) عن رجل يسير في شارع مظلم ليلاً ويصفر ليطمئن نفسه.

وبعيداً عن (البلاوي) التي تعصف بإيران في هذه الأيام، دعونا نعود القهقرى إلى القرن السابق، وتحديداً إلى عام 1953، حيث نشب صراع سياسي بين الشاه ورئيس وزرائه محمد مصدق الذي نجح في تأميم الثروة النفطية، وحاول الشاه إقالة مصدق، لكنه أجبر على مغادرة البلاد، ولكن بعد عدّة أيام تمكن أنصار الشاه وبدعم من أميركا من إعادته إلى السلطة، وشرع في تنفيذ برنامج تنمية وطني على نطاق واسع أطلق عليه ما يسمى (الثورة البيضاء)، وشمل بناء شبكة طرق بريّة، وجسور وأنفاق، وسكك حديدية، ومطارات، والعديد من السدود ومشاريع الري، وتم القضاء على أمراض مثل الملاريا، وتشجيع ودعم التنمية الصناعية، وشمل توسيع حقوق المرأة، وتشكيل فرق لمحو الأمية، وأخرى لتقديم الخدمات الصحية لسكان الريف في المناطق النائية. وخلال الستينات والسبعينات سعى الشاه إلى تبني سياسة خارجية أكثر استقلالية عن الغرب، وأقام علاقات عمل مع الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية.

كما عززت الثورة البيضاء شعبية الشاه في الداخل، لكنه واجه معارضة الذين لهم مصالح شخصية إن ظل الحال كما هو عليه، وكذلك من قبل رجال الدين الذين كانوا يرون أن الإصلاحات تسير بالبلاد على خطى الغرب وتنافي الإسلام.

وخرج الشاه من البلاد دون عودة عام 1979، بعد أن أصبح مقتنعاً بأن فرص بقائه في الحكم باتت ضئيلة في ظل تصاعد المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في مختلف أنحاء البلاد ضد حكمه.

ورغم تحفظي على بعض تصرفات الشاه وأقواله واستعراضاته، إلا أنه قفز بإيران قفزات حضارية، لم يستطع أن يحافظ عليها حكم (الملالي)، وخلال (43) عاماً من حكمهم وإيران تتخبّط (من حفرة إلى دحديرة).

ولكن يظل حكم الشاه أرحم (ألفين مرّة) من حكم أصحاب العمائم السوداء، ابتداءً من (الخميني) إلى خليفته (خامنئي) إلى ولي عهده ابنه (مجتبى)، وانطبق عليهم ما قاله (أبو نواس):

نطقت بنو أسد ولم تجهر ... وتكلمت خفياً ولم تظهر

وأما ورب البيت لو نطقت ... لتركتها وصباحها أغبر

«بيرد لايف»: تدهور أعداد نصف أنواع الطيور في العالم

باريس: «الشرق الأوسط»

حذّر تقرير أصدرته منظمة «بيرد لايف» الدولية غير الحكومية، أمس (الأربعاء)، من أن أعداد نحو نصف أنواع الطيور تشهد تدهوراً في كل أنحاء العالم، منبهاً إلى أن واحداً من كل ثمانية من هذه الأنواع مهدد بالانقراض، بفعل الزراعة وقطع الأشجار والتغيُّر المناخي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

ورسمت المنظمة صورة «مقلقة جداً»، في تقريرها لسنة 2022 عن وضع الطيور في العالم.

ولاحظت «بيرد لايف» في تقريرها أن «واحداً من كل ثمانية أنواع من الطيور معرّض لخطر الانقراض»، مشيرة إلى أن «أعداد الطيور في كل أنحاء العالم آخذة في التدهور، بحيث تقترب الأنواع أسرع فأسرع من الانقراض».

أما الأنواع التي لم تتعرض للخطر بعد، فغالبيتها في حال تدهور، إذ إن أعداد 49 في المائة منها، أي 5412 نوعاً، تشهد انخفاضاً، و38 في المائة (4234) مستقرة، في حين أن 6 في المائة فقط (659 نوعاً) آخذة في الازدياد.

وعكست هذه الأرقام تسارعاً، مقارنة بالتقرير الأخير الذي نُشر قبل أربع سنوات. وأظهر تقرير 2018 أن أعداد نحو 40 في المائة من الأنواع آخذة في التدهور.

وأوضحت «بيرد لايف» أن «التدهور لا يقتصر على الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض»، إذ «تعاني بعض الأنواع الشائعة والمنتشرة على نطاق واسع من انخفاض سريع».

وتسببت عوامل عدة بهذه الأزمة، ترتبط كلها تقريباً بالنشاط البشري، كالزراعة وقطع الأشجار والأنواع الغريبة الغازية والصيد والتغير المناخي.

ويشكّل التوسع في الزراعة وتكثيفها التهديد الأول، ما يحرم الطيور موائلها، ويعرّضها لخطر سمية المبيدات الحشرية، ويحدّ من الغذاء المتاح لها.

وشددت باتريشيا زوريتا، الرئيسة التنفيذية للمنظمة، قبل أسابيع من الاجتماع الـ15 لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي (كوب 15)، الذي تستضيفه مونتريال، في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على أن «الحلول الفاعلة لهذه المشاكل موجودة».

واقترحت «بيرد لايف» عدداً من الإجراءات، تتراوح بين إعادة تأهيل الموائل، وتعزيز التشريعات لتوفير حماية أفضل للطيور.

طائر الرفراف (أ.ف.ب)

ليام ذو العامين... طاهٍ يبهر متابعيه

الطفل اللبناني ليام يساعد والدته بالطبخ (رويترز)

بعبدات (لبنان): «الشرق الأوسط»

يستمتع الطفل ليام حداد، البالغ من العمر عامين، المعروف لدى متابعيه على وسائل التواصل الاجتماعي باسم «الشيف بوبو»، بالطهي كثيراً، حسبما قالت والدته، سيبال حداد، لوكالة «رويترز»، من منزلهما في جبل لبنان.

يظهر كل من ليام وسيبال معاً، وهما يعدان الوصفات، في مقاطع فيديو على حساباتهما بوسائل التواصل الاجتماعي، باسم «ماما دي بوبو» لآلاف المتابعين على «إنستغرام»، وأكثر من مليون متابع على تطبيق «تيك توك».

قالت سيبال إنها دائماً ما كانت تعتبر الطبخ شكلاً من أشكال العلاج. وعندما كان عمر ليام مجرد بضعة أشهر، دشنت صفحتها الخاصة المتعلقة بالطعام والوصفات على وسائل التواصل الاجتماعي، لكن مع انشغالها توقفت. وحسب رأيها، فإن الطبخ علاج. وتابعت: «عندما اكتشفت أن ليام يحب الطبخ كثيراً، ويفرح بهذا النشاط، قررت العودة إلى التصوير، ولكن هذه المرة معه، ليتعرف الناس عليه، ولمشاركتهم يومياتنا المضحكة في المطبخ».

يُعيد الثنائي أحياناً تقديم وصفات شهيرة للأطعمة والمشروبات وتقييمها، كما يقدمان وصفات سهلة الإعداد في أحيان أخرى.

وعن اختيار اسم حساباتهما، قالت سيبال: «قررت استخدام اسم مهضوم، فاخترت (ماما دي بوبو) أي البوبو البوليس، والمقصود به شرطي الطعام؛ فهناك شرطة للموضة، ونحن شرطة للوصفات».

وأشارت الأم البالغة من العمر 32 عاماً إلى أنها لم تتوقع أبداً أن يؤدي تصوير مقاطع الفيديو، التي كان الهدف منها هو «جمع الذكريات»، إلى جعل ابنها الأكبر ليام ذائع الصيت.

وبدأت التصوير، وحصلت مقاطع فيديو «ماما دي بوبو» على «تيك توك» على أكثر من 10 ملايين علامة إعجاب.

حاملات الأطفال استُخدمت قبل 10 آلاف عام

القاهرة: حازم بدر

قد يبدو الأمر منطقياً بما فيه الكفاية، وهو أن البشر، حتى في تاريخهم المبكر، احتاجوا إلى شيء ما لحمل أطفالهم فيه أثناء تنقلهم من مكان إلى آخر.

ولكن نظراً لوجود القليل من الأدلة القوية، حيث لم يعثر على أقمشة للأطفال الرضع يمكن تمييزها في الحفريات الأثرية، بالإضافة إلى وجود عدد قليل جداً من مدافن الأطفال في عصور ما قبل التاريخ، فقد كان من الصعب الجزم بأن هذه الممارسة قد حدثت بالفعل.

غير أن بحثاً جديداً أجراه فريق من علماء جامعة مونتريال في كندا، ونشر (الثلاثاء) بدورية «جورنال أوف أركولجيكال ميثود آند ثيري»، أدلة على استخدام حاملات الأطفال منذ نحو 10 آلاف عام، مما يلقي الضوء على كيفية رعاية الأطفال في عصور ما قبل التاريخ وكيف ربطوا اجتماعياً بمجتمعهم.

وبقيادة كلودين غرافيل ميغيل، عالمة الأنثروبولوجيا في جامعة ولاية أريزونا الأميركية، دمج الفريق البحثي الأساليب التحليلية المبتكرة لاستخراج معلومات يصعب الحصول عليها حول صدف مُثقب (خرز) عُثر عليه في دفن طفلة عمرها 40 إلى 50 يوماً، تُدعى «نيفي» في موقع كهف أرما فييرانا، في ليغوريا بإيطاليا.

ووصفت ميغيل وزملاؤها في دراستهم كيف استخدموا نموذجاً تصويرياً ثلاثي الأبعاد عالي الدقة للدفن جنباً إلى جنب مع الملاحظات المجهرية وتحليلات المسح الضوئي للخرز لتوثيق التفاصيل، وكيف حدث الدفن وكيف كانت الخرزات، تستخدم من قبل نيفي ومجتمعها في الحياة والموت.

رسم تخيلي لحامل الأطفال الذي رافق الطفلة في محياها ومماتها (جامعة مونتريال)

وأظهرت النتائج أن الخرزات كانت تُخاط على قطعة من الجلد أو القماش استخدمت في لف «نيفي» لدفنها، واحتوت هذه الزخرفة المستخدمة بقطعة القماش أو الجلد على أكثر من 70 صدفة بحرية صغيرة مثقبة وأربع قلادات كبيرة ذات صدفتين مثقبتين لم يعثر على شبيه لهما في مواقع ما قبل التاريخ الأخرى، ولاحظ العلماء أن معظم الخرزات تحمل علامات استخدام ثقيلة، لم يكن من الممكن إنتاجها خلال حياة «نيفي» القصيرة.

وخلص الباحثون إلى أن «هذا يدل على أن الخرز كان في قطعة قماش أو جلد، استخدمت لفترة طويلة من قبل شخص ما في مجتمع الرضيع قبل أن تُسلم لـ(نيفي)»، ربما وصلت إليها كإرث من أشقائها أو أقاربها الأكبر.

وتقول غرافيل ميغيل في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة مونتريال بالتزامن مع نشر الدراسة: «نظراً للجهود اللازمة لإنشاء وإعادة استخدام الخرز بمرور الوقت، فمن المثير للاهتمام أن المجتمع قرر التخلي عن هذه الخرزات في دفن مثل هذه الطفلة، وتشير أبحاثنا إلى أن تلك الخرزات والمعلقات كانت تزين على الأرجح حاملة نيفي، التي دفنت معها».

وبالاعتماد على الملاحظات الإثنوغرافية في كيفية تزيين حاملات الأطفال واستخدامها في بعض المجتمعات، تشير الدراسة إلى أن مجتمع «نيفي» ربما يكون قد زين حاملها بخرز يهدف إلى حمايتها من الشر، ومع ذلك، بما أن موتها يشير إلى أن تلك الخرزات قد فشلت، كان من الأفضل دفن تلك الخرزات بدلاً من إعادة استخدامها.

نفوق «فانا» أكبر شمبانزي

كوناكري: «الشرق الأوسط»

فارقت «فانا»، أكبر شمبانزي سناً في غينيا وأحد آخر القردة من نوع مهدد، الحياة وحيدة عن عمر ناهز 71 عاماً، على ما أعلنت وزارة البيئة المحلية.

وُلدت «فانا» بحدود عام 1951 في أدغال بوسو، أحد أول الأماكن التي أثبت فيها العلماء استخدام الشمبانزي لأدوات، بينها أحجار تستعين بها هذه القردة لكسر حبات نخيل الزيت.

ومع رحيل «فانا»، بات عدد قردة الشمبانزي في بوسو يقتصر على 6 أو 7، نصفها من الإناث بينها اثنتان لم تعودا قادرتين على التكاثر. وثمة أعداد أكبر من هذه القردة في محمية جبل نيمبا (حيث تقع بوسو)، على الحدود بين ساحل العاج وغينيا، والمدرجة على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي بسبب فرادة ثروتها النباتية والحيوانية وتنوعها، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبدا على «فانا» الوهن في الأشهر الأخيرة، وفق ما أفادت وزارة البيئة الغينية على «فيسبوك». وهي كانت تعاني شللاً في طرفها الأعلى الأيسر، إثر سقوطها من أغصان شجرة قبل نحو ربع قرن. وقد توقفت عن تسلق الأشجار منذ زمن بعيد، وعانت من بطء في الحركة وكانت تعيش وحيدة.

وعُثر عليها نافقة في 19 سبتمبر (أيلول) الحالي في غابة جبل غبان المقدسة، ودُفنت بعد يوم بحضور جهات فاعلة في بوسو. ونشر موقع «غينيه نيوز» الإخباري، صوراً تظهر رجلين يدفنان في الأرض «فانا» ملفوفة بقطعة قماش بيضاء، محاطين بحراس غابات وشهود آخرين.

وتُعرف هذه المنطقة بالعلاقة المميزة بين السكان والقردة في بوسو، إذ إن الشمبانزي تعيش في البرية، لكنها تتشارك منذ أجيال الأرض والموارد مع البشر الذين ينظرون إلى هذه الحيوانات على أنها إعادة تجسد لأسلافهم كما يعتبرون أنها تحميهم من الدمار.

وتترك «فانا» خلفها ذكرين، بعدما نفقت ابنتها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية